الدكتور حسن البياتي







وجوهٌ بَصْريّة



الفارابي

الدكتور حسن البياتي







وجوه بَصريّة



وجوه بصْرية

ـ رباعيات وتعليقات ـ

تأليف

الدكتور حسن البياتي

وجوه بصْرية

ـ رباعيات وتعليقات ـ

دار الفارابي

الكتاب: وجوه بصْرية

المؤلف: د. حسن البياتي

لوحة الغلاف: الفنان فيصل لعيبي

الناشر: دار الفارابي ـ بيروت ـ لبنان

ت: 301461(01) ـ فاكس: 307775(01)

ص.ب: 3181/11 ـ الرمز البريدي: 2130 1107

e-mail: info@dar-alfarabi.comwww.dar-alfarabi.com

الطبعة الأولى 2010

ISBN: 978-9953-71-520-9

كلمات طيبات

هي كلمات شكر وامتنان صادرة من القلب الى صديقي الفنان التشكيلي المبدع الاستاذ فيصل لعيبي، الذي تفضل فخصَّ كتابي هذا بتصميم لوحة غلافه الخارجي، وكان في الوقت ذاته دافعاً ومشجعاً مهماً لي أثناء إعدادي هذا السّفر للنشر، فزادني بذلك خيرا على خير..

حسن البياتيلندن، حزيران 2009

إشارة أولى

يتألف هذا الكتاب ـ فضلاً عن الاستهلال والمسك الختامي ـ من ستة أبواب وخمسة فصول، تضم مئتين وخمسة وثمانين وجهاً بصْرياً نسائياً ورجالياً، من مختلف القطاعات الحياتية: الفنية الإبداعية والسياسية والنقابية والاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية والتربوية والمهنية والحرفية والرياضية والشعبية وغير ذلك. وقد خص كل وجه من الوجوه برباعية شعرية وتعليقات تعريفية وتوضيحية تتناسب وجوّ الرباعية الشعرية والوجه الذي خصت به هذه الرباعية أو تلك.. وفي نهاية الكتاب جملة من الإشارات تبين ظروف تأليف الكتاب والزمن الذي استغرقه والأساليب الفنية التي اتبعها المؤلف في رباعياته وتعليقاته، فضلاً عن المصادر والمراجع التي اعتمدها المؤلف وعن أمور أخرى يجدها القارىء أو الباحث بين طيات هذه الإشارات..

وحبذا لو اطلع القارئ الكريم على هذه الاشارات قبل البدء بقراءة الكتاب، إذ إنه سيجد فيها جملة من الردود على ما قد يتبادر الى ذهنه من أسئلة.

وجوه استهلالية

-1-

البصرة اليسرى - أم الوجوه

بصرتي، حبابتي، يا وردنا الجوري ويا (مركبْ هوانا)، رغم ليل الجبروتْ!

أنا أحيا وأموتْ

ثم أحيا، مرةً ثانية، سبعين مرهْ

لأغني باسمك الخالد في وجداننا أجمل زهرهْ..

(مركب هوانا من البصره جانا) - أغنية من ألحان وأداء الفنان الكبير، الراحل رضا علي وقد غنتها بعده المطربة الكبيرة مائدة نزهت.

(أحيا وأموت علبصرهْ - أم التمر والخضرهْ) - أغنية ريفية من أداء الفنان الكبير، الراحل حضيري أبوعزيز.

أ.د. حسن البياتي (المؤلف) - البصريُّ إقامة قرابة العشرين عاماً.

أوَحقاً أنت تنوي، جازماً، تكتب عن نفسك في البصرةِ شعراً، يا حسنْ؟!
- لِمَ لا؟ من يا ترى يعرفني أكثر من نفسيَ في بصرتنا، قل لي، إذنْ؟
- أي نعم! إنك للبصرةِ قدّمت - وما زلتَ - كثيراً، رغم هزات المحن:
موقفاً، جامعةً، فكراً منيراً، أدباً ينسابُ في مجرى الزمنْ.....

الفنان التشكيلي المبدع والكاتب الصحفي الملتزم فيصل لعيبي - مصمم الغلاف

يا حبيبي، فيصل الابداع، عذراً!... لم تعدْ بصرتنا الحلوةُ بصرهْ!
شالَ أهلوها وعاثت في حناياها يد الاشرار - أعداء المسـرّهْ!
شنقوا التشكيل - نحتاً ورسوماً - خنقوا أحلى الأغاني، شرنقوا وجه المجرّه،
فانحنى البرحيّ واهتزت شناشيل الهوى آهاً وحسرهْ!

الباب الأول :وجوه ابداعية

الفصل الأول :في الموسيقا والغناء والرقص الايقاعي

1 ـ فنان الشعب المبدع فؤاد سالم.

" حنّه، يا بويه، رفاگه " ـ كلنا نورُ عيونِكْ!

قلتها لي، يا فؤاداً سالماً، مليونَ مرّهْ.....

وهْيَ من أبدع آياتِ فنونكْ

شرّفتْ تلميذ قديس المعرّهْ!

من أغاني فؤاد سالم الكثيرة الرائعة (حنه يا بويه رفاگه ـ دايم تلمنه الشفاگه) ـ وكلما التقاني أسمعني، متلطفاً، عبارة: لا تهتم احنه عيونك!. الكلمات للشاعر الغنائي طاهر سلمان، واللحن للفنان طالب غالي.

2 ـ الملحن الموسيقي والشاعر المبدع طالب غالي (أبو لنا).

إيهِ، يا طالبنا الغالي، ألا تذكرُ في البصرة ما كان وكانْ؟

نحنُ كنا فوقهم، علماً وفناً، أدباً حراً وأسفارَ أغانْ.....

آهِ، كم أسْرتْ بيَ الاشواقُ، مسحوراً، الى شط (النوارسْ)!

والى أنغامك الحبلى بهمْسات الجفون البصرويات النواعسْ!.....

الفنان طالب غالي هو مؤسس فرقة الطريق الموسيقية الغنائية بالاشتراك مع رفيقة حياته ونشاطه الابداعي الفنانة (ام لنا) وهو ملحن أوبريت (المطرقة) وعشرات الاغاني الجميلة ومن آثاره الشعرية ديوان (النوارس) وهو أيضاً العازف الرئيس على العود لفرقة الطريق الموسيقية الغنائية.

3 ـ الفنانة المبدعة سلمى ابراهيم (أم لنا).

ايه، يا أمّ لنا، قولي لنا، لا تكتمينا، هل يعودْ
زمنٌ، كان به الخلخالُ قد صاحَ ودوّى، للوجود؟
أنا مازلتُ أمنـي النفس: لو بلّـتْ شفاهي
قطرةٌ من مائه الحلو ـ الحليلو..... آهِ آهِ!!

وأم لنا هي عضو مؤسس في فرقة الطريق الموسيقية. وقد تألقت في أوبريت (بيادر خير) بأدائها أغنية (لول ـ لوه ـ خلخالي صاح أو دوّه) ـ تاليف الشاعر الغنائي الشهيد (أبوسرحان) ولحن الفنان الموسيقي المبدع حميد البصري..

4 ـ الفنانة رؤيا غالي ـ عضو فرقة الطريق الموسيقية الغنائية.

لا تقولي: قد نسيتَ النغمة الخضراء في الصوت الحنونِ!
كيف أنسى نور عيني، بعدما شلّتْ عيوني؟!
أوَ أنسى نفحة عطرية كانت تزورْ
بيتنا البصريَّ، والدنيا سلام وحبورْ؟!

5 ـ المناضل الراحل مرتضى غالي

عضو فرقة الطريق الموسيقية، إنشاداً وعزفاً على العود.

أنت قد غادرتنا، يا مرتضى الغالي، أجل! قبل الأوانِ.

مرض القلب، الذي استلك، قد أفجع أهليك وأصحابك طرّا.

آلة العود التي كنت تناغيها بوجدٍ لم تزل ولهى تناجيك وتبكيك الاغاني.....

تبّ حبل الموت تباً! كيف لم يمهلك، يا غرّيدنا الحلوَ الأغرا؟!

6 ـ الفنانة لنا طالب غالي (أم مدى)

عضو فرقة الطريق الموسيقية الغنائية.

أنتِ، يا أم مدى، دمتِ لنا دوماً (لنا)!

غير أنا قد رجونا أن تكوني، في مجال الفن، (لينا)..

أصدقي القول، ولا تخفي اليقينا!

أهْو عدنانُ الذي لخبطها؟ يا ليتنا نلقى جواباً شافياً، يا ليتنا!

وأم مدى هي عضو فرقة الطريق الموسيقية الغنائية. وقد كان لها حضور غنائي متميز في مقدمات ونهايات بعض المسلسلات الكارتونية التي كان يقدمها تلفزيون الكويت.. - ومسلسل (عدنان ولينا) من المسلسلات الكارتونية التي لم تسهم فيها الفنانة لنا.

7 ـ المناضل الشهيد عبدالله سالمين (الاسمر)

عضو فرقة الطريق الموسيقية الغنائية.

هي ذي صورته في لوحة الحزب تقولْ: غامق السمرة ذو صوت غنائيّ جميلْ
يافع، من أسرة يفتخر الفقر براعيها وتعتزّ الفضائلْ.....
زِدْ على ذلك - حزبيّ حقيقيّ وبصريّ الشمائلْ.....
ياترى يتركه الأوغاد من غير قصاص؟ - مستحيلٌ، مستحيلْ!

8 ـ الفنانة الرائعة (سهيلة) ـ عضو فرقة الطريق الموسيقية الغنائية.

ألف مرحى بك يا أيتها البرحية الطلعية العذقين، يا بنتُ سهيلهْ!

لم تكوني - أي يومٍ - في حمى بستاننا محضَ نُخيلهْ

تتلوى، في ضمير الريح، لكنْ كنتِ كوناً من جمال شاعري يتثنى،

يمزج الإيقاع بالانشاد ـ آيات فنون ملهمات، ليس تفنى!

وسهيلة هي عضو فرقة الطريق الموسيقية الغنائية في سبعينيات القرن الماضي. وقد تميزت - الى جانب صوتها الانشادي الشجي - بجمالية حركاتها الايقاعية المعبرة المصاحبة لأداء الفرقة الجماعي. وهي إحدى ثمرات الفرق الشعبية الغنائية الراقصة في البصرة..

9 ـ المغني الرائع (أبو نهله) ـ عضو فرقة الطريق الموسيقية الغنائية.

يا أبا نهلةَ مرحى، أيها الصوت الشجي العذب والوجه الودودْ!.....

كنتَ، في الفرقة، قنديلاً يغني وبخوراً يتضوعْ.

طالما حذرتهم من غدر بعثي حليف، أسود القلب حقودْ.....

تتغنى، بموالٍ:..... واحذرنْ صاحبك العقرب، فالعقرب تلسعْ!

وأبو نهلة هو عضو فرقة الطريق الموسيقية في سبعينيات القرن الماضي، شاب جميل الصوت، أليف الطلعة. كان كثير الحذر من البعثيين الذين اتخذوا من وجودهم التسلطي في الجبهة الوطنية وسيلة لإيذاء حلفائهم في الجبهة..

10 - الفنان الموسيقي المبدع حميد البصري.

أينَ أنت اليومَ، يا شيخ الطربْ؟!

لم تعدْ تحلو الليالي والأغاني في حمى شط العربْ-

ولولتْ شوقيةٌ: باكَوا عشكَنهْ!

وبكتْ برحيةٌ: كَصَّوا عثكَنهْ!

وحميد البصري فنان موسيقي كبير عزفاً على العود وغناءً وتدريساً أيضاً. ملحن أوبريت (بيادر خير) والعديد من الاغاني الجميلة ومنها أغنية (عله شط العرب تحله أغانينا أو عله البصره) تأليف الشاعر الغنائي ناصح محمود. واغنية (يا عشكَنه فرحة الطير اليرد لعشوشه عصاري)، تأليف الشاعر الغنائي كاظم الرويعي. ويعود الفضل الاول لحميد البصري في تقديم كل من الفنانتين سيتا وشوقية - إذ قدم سيتا الى تلفزيون بغداد بأغنية (الوهم) وقدم الفنانة شوقية الى التلفزيون الملون في بغداد بأغنية (يا عشكَنه) التي أدتها برفقة الفنان فؤاد سالم.

11 - الفنانة الاصيلة شوقية الصفار.

إيه، يا شوقية الابداع والصوت الشجيّ الدافئ العذب اخبرينا باليقينْ!

يستطيع اليومَ في البصرة طيرٌ أن يغني، آمناً، في عشهِ الهش الحزينْ،

بعدما انهارت، على الشط، العصاري وانزوت - من خشية - شتى الفنونْ؟

فغدتْ أيامنا سوداً ثقالاً وبكت أحلى العيونْ!

والفنانة شوقية الصفار هي زوجة الفنان المبدع حميد البصري ورفيقة مسيرته الفنية. وقد قدمت لنا الفنانة الرائعة شوقية بصوتها الجميل، وكذلك باصوات أفراد أسرتها الكثير من الاغاني العراقية التراثية منها والحديثة، ومازالت تواصل عطاءها الفني الجميل.

12 ـ المناضل الراحل محمد كنّوش ـ عازف العود ومدرّسه مجاناً.

أنت، في البصرة، نالتك وحوش الأمن والبعث العميلْ ـ
حطموا عودك، داسوا صدرك المفعم بالطيبة والفكر الجميل،
عصّبوا رأسك بالمسمار، غرزاً، وكووا ظهرك بالمكواة والسيخ الحديدْ.....
ثم ألقوا بك طعماً لوحوش الليل، في حالة لا وعي ونزف في الوريد!!.....

13 ـ الملحن الموسيقي والمطرب المبدع الفنان طارق الشبلي..

قل لنا ـ يا طارق الشبلي!... الى أين مشتْ (لمكَبعهْ)؟

خُطفت أم وئدت أم قطّعت أربعةً في أربعهْ؟

ثم ماذا عن شموع الزفـّ؟ هل يُسمح أن يجريَ في البصرة عرس وولائمْ؟!

أم تراها أصبحت غارقة في لجة من تعزيات ومناحات مآتمْ؟!

من ألحان طارق الشبلي السائرة أغنية (المكَبعه) للشاعر الغنائي الكبير علي العضب التي يقول فيها: " مكَبعه ورحت أمشي يمه بالدرابين الفقيره، "وأغنية" مرني بشمع زفتك بذكرى فهدْ وحسين " للشاعر الغنائي الشهيد فالح الطائي. وتؤدي الأغنيتين، أصلاً، فرقة الطريق الموسيقية الغنائية تأديةً جماعية..

14 ـ الفنان الموسيقي عازف العود والكمان لويس توماس

عضو الفرقة البصرية الموسيقية وأحد مؤسسي نادي الفنون في البصرة.

لم تكن عازف عود وكمان ألمعياً وكفى -

أنت أيضاً كنت ممن قد بنوا صرحاً جميلاً اسمه نادي الفنون.

كم روينا السمع من سحر أماسيه ومتّعنا العيونْ!

أين هذا كله أو بعضه الآن؟ أتى الجهل عليه وعفى؟!

15 - عازف الكمان الرائع الفنان سامي شاكر

عضو الفرقة البصرية الموسيقية.

ليلةٌ مقمرة، في قمة العشرين من آذار، من عام كذا - نوروزُ قادمْ،

حاملاً وجد الأزاهير وأشواق النسائمْ.....

لقّنا دربٌ وئيد. خرّ نجم. فجأةً دغدغ سمعي نغم ينساب من ثغر كمانْ.

مسّ كفي صاحبي الساري معي: صهْ!... إنه سامي، وقد أطلق للعزف العنانْ!.....

16 ـ الفنانة الاصيلة أنوار عبد الوهاب (نادية عبد الجبار وهبي).

ربةَ الصوت الشجيّ الساحر، العذْب الرنينْ!

أنا من عمريَ سبع أحسب الآهات، لكنْ لم تزل بغدادُ بغدادَ المحبهْ.....

قتلوا أحلامنا الخضراء، بثوا الرعب في كل زقاق، كل رحبهْ.....

غير انّا سوف نبقى ننثر الورد، نغني لجميع الطيبينْ.....

من اشهر أغاني أنوار:

"عد وانه أعد ونشوف

ياهو أكثر هموم

من عمري سبع سنين

وكَليبي مهضوم".

إنها من ألحان الفنان الموسيقي المبدع محمد جواد أموري والاغنية هي من التراث الفولكلوري العراقي، وأغنية (بغداد المحبة)، التي بعثت بها من المنفى الى اذاعة وتلفزيون بغداد.

17 ـ الفنانة المبدعة المطربة أمل خضير

شقيقة الفنانة المسرحية الكبيرة سليمة خضير.

ياترى، هل تاب قلبُ الحلوة الأوصاف من نار الهوى أم لا يزالْ

يرفضُ التوبةَ، مكوياً على جمر المحالْ؟

يتلوى ويغني يا (حبيبي، عيني فدوه!)، رغم حسّاد الجمالْ،

عاشقاً، غيرَ مبالٍ، مبتلىً في كل حالْ؟!

من أشهر أغاني الفنانة أمل أغنية " أتوبه من المحبه الكَلب مايتوب يعاندني ويكولي الوعد مكتوب " - من ألحان الفنان الموسيقي الملحن الكبير الراحل عباس جميل.

وأغنية " لو كَتلك حبيبي عيني فدوه ويه اهل الحسد ابتلي بلوه " من ألحان الفنان الموسيقي يحيى حمدي.

18 ـ الفنانة المطربة الجميلة سيتاآكَوبيان التي اكتشفها الفنان الموسيقي حميد البصري

حيث غنت في بيت الشاعرة الكبيرة نازك الملائكه أغنية (الوهم) وكان ذلك في أوائل سنة 1968

أنا لن أنسى - حياتي - يوم جاءتنا بُنيّهْ
اسمها سيتا - وكنا، يومها، في بيت نازكْ.
رنَّ عودُ العازف البصريْ حميدٍ، ثم غنتنا الصبيهْ.
هتفتْ نازكُ، في اقصى انفعال: رائع صوتك، سيتا! فلنباركْ!

19 ـ عازف الكمان والعود الفنان الموسيقي والملحن الكبير مجيد العلي.

يشهد السحر الذي ينساب من عودك، ممزوجاً بأشجان الكمنجهْ

وكذا (يا بوبلمْ.....)، لحناً، و(نيران السلفْ)

أنك المبدع، ألحاناً وعزفاً، دونما أية ضجهْ.

انما يبقى سؤال: هل جديد، يا مجيد، لك في عهد قمامات القرفْ؟**!**

والفنان مجيد العلي هو مؤسس ورئيس فرقة الموانئ الموسيقية الغنائية في البصرة ـ من آثاره الابداعية تلحين أوبريت (نيران السلف)، اخراج الفنان المبدع الراحل جبار صبري العطيه وبطولة الفنان فؤاد سالم، فضلاً عن تلحينه جملة من الاغاني أشهرها (يا بو بلم عشاري)، كلمات الشاعر الغنائي المبدع علي العضب وغناء الفنان الرائع فؤاد سالم.

20 ـ الفنان كوكب حمزة ـ المؤلف والملحن الموسيقي الجميل.

أين أنت الآن يا أروعَ لحنٍ لاثمٍ أجمل نغـمةْ؟!

أسألُ الغنـوات ـ لا (نجمةُ نعمةْ)

لا ولا (أفيش سعدون) تجيبْ!

أترى أسمع منك الردَّ، يا كوكبنا العالي ـ القريب؟!

وقد أقام الفنان كوكب حمزة في البصرة عدة أعوام تميز فيها بنشاطه الابداعي والفكري. من ألحانه المشهورة أغنية "يا نجمة متعلية وتشوفين عونج يا نجمة ـ نامت گلوب الناس گلبي شينيمه......"- غناء الفنان المطرب حسين نعمه وهي من تأليف الشاعر الغنائي الراحل كاظم الركابي. واغنية "أفيش بروج الحنيه أفيش أفيش"، أداء الفنان المطرب سعدون جابر ومن ألحانه الرائعة أيضا أغنية "يا طيور الطايره....." للشاعر الغنائي زهير الدجيلي ومن غناء سعدون جابر أيضاً.

21 ـ العندليب المغيّب الشهيد علاء الحداد.

يا حبيبي، يا علائي!.... إنني، في كل يوم عند جرف الشطّ، في حضن الطبيعهْ،

أتملَّى، من طلوع الشمس حتى آخر الهمْسات في ثغرِ الأصيلْ.....

فلماذا لم تعدْ؟ طال التنائي، أين أنت الآن يا لحني الجميلْ؟

غُسِلت كل المواعين، ولم "تضوي" الشريعهْ!

علاء الحداد مطرب بصري شاب اشتهر بأغنيته الفولكلورية:

"بنت عبيد حلوه ورفيعه

من تغسل الماعون تضوي الشريعه".

وقد أعتقلته السلطات الأمنية سنة 1980، أثناء الحرب العراقية الإيرانية (بتهمة) التبعية الإيرانية، ولم يعرف مصيره حتى الآن.

22 - الفنان الأصيل الراحل - رياض أحمد.

من أغانيه الكثيرة: " مجرد كلام حبيبي حرام".

يا رياض الورد، ما زلت، وحتى ظلمة القبر، تغني في هديل لا ينامْ،

راجفَ الثغر: حبيبي**!** - دامع العَين: حرامْ**!**

ما الذي قد فعلتــه بك أولاد الحرامْ،

فتعهدت بأن تبقى وفياً لكؤوس الخمر حتى لحظة الموت الزؤامْ**؟!**

23 ـ المطرب العبوس أبداً عباس البصري.

يا أخي، أطلقْ وريحنا، وإنْ فرخةَ بسمهْ!
فلقد ضاق بنا الصبر وضج الانتظار اللامباحْ.
حالنا حالة مصريّ ضئيل الحال، ما زال يمنّي النفس أن يأكل لحمهْ،
دون أن يحظى بها، حتى زمان الانفتاحْ!!

24 - الراحل فرج

الراقص الايقاعي الاسود الرشيق الذي تألق في أوبريت (المطرقة).
كانت الاصوات تعلو ثم تخبو ثم تعلو، وتئنُّ المطرقهْ
بصدى (عمالْ واحنه تعابه)، وسياط الظلم تكوي المتعبينْ.....
لكنِ العبدُ الرشيق المتحدي، بجمال الرقص، سوطَ الظالمينْ
كان أقوى، رغم أنّات السياط المحرقهْ.....

25 - الراحلة ربيعة

المغنية الشابة القتيلة ظلماً،

التي تألقت بأدائها الاغنية الشعبية(هوه وهاي وهيه)

مصحوبة بحركاتها الايقاعية الرائعة

وقد قامت بأداء هذه الأغنية من بعدها المطربة السعودية (عتاب) مع مجموعة من الفتيات في لوحة غنائية راقصة مثيرة.

"هوه وهاي وهيه" - دوزنوها، رددوها!.... فالأغاني لا تموتْ!

وستبقى حيةً غنوتك الحلوة، يا بنتُ ربيعهْ،

رغمَ أسياف رعاة الهلكوتْ -

خانقي أحلى الاغاني، شانقي أزهى أزاهير الطبيعهْ!

26 ـ الفنانة الشعبية (أم علي).

أنا، يا أم عليّ، لك ممنون، وللفرقة، واجدْ!

" هيله ـ هيله " ـ غنوة الأعراس أنقى عبَقاً من طيب أزهار الخميلهْ

في عناق مع نقْرات دفوف، بكفوف البصرويات النواهدْ.....

يا نسيمات فنون الشعب هبي والثمي كل الشبابيك الجميلهْ ـ هيله هيلهْ!

والفنانة الشعبية (أم علي) هي رئيسة الفرقة الفولكلورية للغناء الشعبي على إيقاع الدفوف، في حفلات الزفاف خاصة. وهي المغنية الرئيسة في الفرقة.

ومن أشهر أغاني الفرقة:

هيله هيله چنتي ورده ياعيوني

هيله هيله وبثوبچ الزيتوني.

الفصل الثاني :في الشعر

1 ـ رائد الشعر العربي الحديث الشاعر الراحل بدر شاكر السياب (أبو غيلان).

يا أبا غيلان، كم من مرة مزقتُ اشعاري لديكْ!

قبل أن تــبهرَ - يعلو وجهك الشاعر فيضٌ من حبورْ..... -

بـ (جنود الاحتلال) - الرحلة المثلى اليكْ،

فتشدَّ الكفَّ: مرحى! هوذا الشعر الذي يوقظ أعوادَ البخورْ!

السياب شاعر كبير، مبتكر شعر التفعيلة أو ما يسمى (الشعر الحر) في أدبنا العربي الحديث.. وكانت الباكورة في قصيدته(هل كان حباً؟) المنشورة في ديوانه البكر (أزهار ذابلة)، الصادر في القاهرة سنة 1947، في العام نفسه الذي أصدرت الشاعرة الكبيرة نازك الملائكة ديوانها (عاشقة الليل) وفيه قصيدة (الكوليرا) مكتوبة بشعر التفعيلة أيضاً.

كنت في بدايات انتاجي الشعري منذ عام 1950 أحمل الى السياب، حيث كان يجلس في مقهى (حسن عجمي)، بعض قصائدي مستطلعاً رأيه فيها. وحين لا تعجبه قصيدتي كنت أمزقها في الحال، إلى أن قرأ لي سنة 1953 قصيدتي (جنود الاحتلال)، المنشورة في صحيفة (صوت الاهالي)، فجاءني فرحاً مستبشراً وطلب الي أن أسلمه نسخة خطية من (جنود الاحتلال)، حيث بعث بها الى مجلة الآداب البيروتية لتظهر منشورة فيها سنة 1954.

2 ـ الشاعرة الرائدة الراحلة نازك الملائكة (أم براق).

لم يغير بحرنا ألوانه، يا أم براق، على مر الزمنْ ـ

ثابت، في لونه الوردي، باقٍ بين مدّ جارف الموج وجزْرِ،

صامد، مهما عتت ريح غشوم وتوالت محن إثـرَ محنْ!.....

نحن، يا عاشقة الليل، سنبقى نعشق الليل الذي طرّزتِ من أنجمه ديوان شعرِ!.....

وقد أقامت أستاذتنا نازك الملائكة عدة سنوات في البصرة، أستاذة في جامعتها الفتية. من بواكير أعمالها الشعرية ديوان (عاشقة الليل)، ومما صدر لها في أوائل السبعينيات ديوان (يغير البحر ألوانه) ـ وقد أهدتني فيما أهدت، نسخة منه.

3 ـ الشاعر المبدع الراحل محمود البريكان.

آه، لو عدت الينا اليوم، يا أشرف حراس الفنارْ!

لرأتْ عيناك ما يجري بأرض البصرة السمحاء من قتل ونهب ودمارْ.....

مزّقوا أغنى الثقافات، استهانوا، أحرقوا أحلى الثمارْ.....

آه، كلا!... لا تعد ـ تُـذبحْ، مراراً، بسكاكين رعاة الشر، أعداء المنارْ!.....

الشاعر الكبير الراحل محمود البريكان قتل غدراً في شهر شباط من عام 2002. من آثاره الشعرية الرائعة مطولة (حارس الفنار)..

4 ـ الشاعر المجدد سعدي يوسف

زميلي طالباً وشاعراً في دار المعلمين العالية.

سالمُ المرزوقُ ـ حقاً ـ أنت في شعرك مزقتَ الحُجبْ

ونثرتَ الحلم ورداً في القلوبْ.....

فلماذا ينهش البعضُ شرايين السحبْ

فوق خديكَ، ويجترُّ الذنوبْ؟!

سالم المرزوق هو اسم الشخص الذي ورد ذكره في قصيدة (إلحاح) للشاعر، حيث يقول:

يا سالم المرزوق، خذني في السفينة ـ في السفينهْ!

يا سالم المرزوق، زوجتيَ الحزينه

في بيت والدها سجينه.....

وقد لحن الفنان طالب غالي هذه القصيدة وغناها لنا.

5 ـ المناضل الشهيد ـ الشاعر الغنائي ذياب كَزار (أبو سرحان).

يا أبا سرحان، يا شاعرنا الحر، شهيد الفكر، يا مفخرة الأرض الحبيبهْ!

أنت صفّيتَ مع الأشرار ألوان الحسابات الكبيره،

فاستشاطوا، سرقوا خنجرك العُرْبيَّ، زادوا: عقروا مهرتك الجذلى الصغيره

ثم صفَّوك، ولكنَّ الندى واسمك ما زالا يضيئان (الكَصيبهْ)!.....

الشهيد أبو سرحان شاعر غنائي كبير وانسان ملتزم. من مؤسسي (رابطة الادباء والكتاب العراقيين) في الثمانينيات، خارج الوطن، لمقارعة النظام السابق. وكان من أعضاء الرابطة أيضاً الكاتب الراحل مصطفى عبود. وقد اغتال عملاء النظام شاعرنا في بيروت. من قصائده الغنائية الرائعة اغنية (لول ـ لوه)، التي لحنها الفنان حميد البصري ـ ضمن ما لحن ـ في أوبريت (بيادر خير) وغنتها الفنانة (أم لنا). جاء فيها:

يالراكب مهره صغيره يالشايل خنجر عربي

هاي أنه ابدربك ليره دندلني ابكَوشر ربي.

وأغنية (طاح النده يا كَصيبه)، التي غنتها اول مرة الفنانة لنا طالب غالي. وقد اعجبت بالاغنيه الفنانة الكبيرة مائدة نزهت فأبدت رغبتها الى الفنان طالب غالي في أن تغني هذه الاغنية، حيث لقنها الملحن أغنيته هذه فغنتها بنجاح باهر. تقول الاغنية في مستهلها:

"طاح النده يا كَصيبه ـ أو دار الحول يا كَصيبه ـ

نمت بهده يا كَقصيبه ـ أو ليلي ايطول يا كَصيبه".

6 ـ المناضل الشهيد ـ الشاعر الشعبي فوزي السعد (أبوسريع).

لست أنسى، يارفيق الدرب، يا فوزيْ السَّـعَدْ!
ذلك اليوم الذي شدَّ يدينا في مقر الحزب ـ أدينا اليمينْ
أنْ سنبقى نتحدى سبلَ الشرِّ، وإنْ طال الأمدْ.....
ومضينا ـ أنت أُعدمت، وألواني العمى الدامي، وما زال التحدي في الجبينْ.

7 ـ المناضل الشهيد الشاعر الغنائي فالح الطائي.

أعين العمال، في معملك المنكوب، يافالح، تبكي

وأنين الورق المفجوع، والالات يحكي:

أعدموا شاعرنا الفارس عنترْ!

ويلهُ هذا النظام الدموي المتداعي - في غدٍ، حتماً، سيُقبرْ!

الشهيد فالح الطائي كان عاملاً في معمل الورق وهو شاعر شعبي جميل الهيئة كان مرشحاً للقيام بدور (عنتره) في فلم سينمائي منتظر.. من قصائده الغنائية السائرة أغنية "مرني ابشمع زفتك بذكرى فهد وحسين" التي لحنها الفنان الموسيقي طارق الشبلي، وكانت تغنيها مجموعة الانشاد في فرقة الطريق الموسيقية الغنائية. وكان يغنيها طارق الشبلي أيضاً بمفرده.

8 ـ المناضل الراحل الشاعر المبدع مصطفى عبدالله

من آثاره الشعرية ديوان (الأجنبي الجميل).

أيهذا الاجنبيّ، الشاعر الحرّ، الجميل الانسيابْ**!**

إنني أعرف من أنت، وأدري أنك الآن يواريك الترابْ**.....**

وأنا، في عزلة المنفى، يواريني العمى القاسي وأنّات العذابْ**.....**

أنا آتٍ. هيئ الخلان والشعر وأقداح الشرابْ**!.....**

9 ـ الشاعر المبدع مهدي محمد علي (أبو أطياف)

من آثاره الابداعية الجميلة كتاب (جنة البستان)

والجنة التي يعنيها هي البصرة

(جنةَ البستان) والشعر، أبا الأطياف**!...** لا تبــتْ حبالُ الود ما بيني وبينكْ**!**

إنني أسأل - ما زلتُ - فقل لي: أنت أينكْ**؟!**

لم تجب، منذ ثلاثٍ، عن رسالاتي وأشواقي اليكْ**!**

أين أشعاريَ؟ ضاعت؟**!...** أم على الذمة والحفظ لديكْ**؟!**

10 ـ الشاعر الغنائي الشعبي الكبير علي العضب.

(يابو بَلَمْ عشّاري)! شاعري، وين البلمْ؟!

أحرقوا كل الصواري، جلبوا شتى البلاوي،

شوهوا حُسْنَ الخلال الكهربي المتغاوي،

أفرغوا الكورنيش من رونقه ـ ما عاد يزهو بابتسامات الصبايا وبغمْزات الزلمْ!

علي العضب هو شاعر شعبي كبير في مجال ابداع القصيدة الغنائية وتأليف الأوبريت. من آثاره في الاوبريت (بيادر خير)، حيث وضع لهذا الأثر الإبداعي الحوار وكتب الأغاني، عدا أغنية (لول ـ لوه)، التي كتبها الشاعر الغنائي الشهيد (أبو سرحان). وقد لحن الأوبريت بكامله الفنان حميد البصري وأخرجه الفنان المسرحي قصي البصري. وكان قد وضع السيناريو، في البدء، الكاتب البصري ياسين النصير. والأوبريت مكتوب باللهجة الدارجة، لكن تتخلله فواصل شعرية كتبها بالفصحى الشاعر البصري خالد الخشان، من ذلك مثلاً:

"يا أرض يا سنابل - يا ريح يا مناجل -

لابد أن يعود - حبيبك الموعود - كأنه المقاتل " ألخ.....

وكتب العضب أيضاً أوبريت (المطرقة) بكامل نصوصها. وقد لحن الاوبريت الفنان المبدع طالب غالي وأخرجه الفنان قصي البصري أيضاً.

" يا بو بلم عشاري - وياك خذني بوبلم - أو وصل جميع أخباري " - أغنية للعضب لحنها الفنان الموسيقي مجيد العلي وغناها الفنان فؤاد سالم.

"كهرب يا خلال اعجيراوي - متغاوي ابحسنك متغاوي"- أغنية أخرى رائعة للشاعر علي العضب. وهي أول أغنية يلحنها الفنان حميد البصري من شعر علي العضب وقد قدمت هذه الاغنية الى دار الاذاعة العراقية في بغداد وغنتها فرقة الانشاد في دار الاذاعة حيث سجلت في الاذاعة بعد تسجيل أغنية (على شط العرب) للشاعر الشعبي ناصح محمود.

(خلال اعجيراوي) - نسبة الى منطقة العجيراوية في البصرة، المشهورة بجمال نخيلها وجودة تمورها.

11 - الشاعر الراحل عبد الخالق محمود

من طلابي النابهين في جامعة البصرة.

رحمة اللهِ على روحك، يا تلميذيَ الشهم النجيبْ!

كنتَ فيهم خيرهم علماً وفناً وسلوكاً وفِطنْ،

شاعراً رقَّ حياءً، ساحراً كالعندليبْ.....

قُطعتْ كفُّ المنايا والتوتْ ساق المحنْ!!

12 ـ الشاعرة الشعبية المبدعة ليلى لعيبي.

يا ترى، يكفي إذا ما قيل لي: يا أيها الاعمى تأملْ! إنّ ليلى أخت فيصلْ،

دون أن يلثم سمعي قبسٌ مما تيسَّرْ

من شذى آياتها، شعراً يخلي القلب يرحلْ،

طائراً ينساب شوقاً نحو شباك حبيب في حِمى (بريهةَ)، أسمرْ!

الشاعرة ليلى لعيبي هي من بيوتات أدب وفن معروفة ـ الشقيقة التوأم للفنان التشكيلي المبدع فيصل لعيبي وشقيقة الفنانة التشكيلية المبدعة عفيفة لعيبي وزوجة الشاعر الشعبي الرائع كاظم اسماعيل گاطع.

بريهة ـ من المحلات العريقة في مدينة البصرة، تقع في مركز منطقة العشار. وقد ذكرها ابن بطوطة في رحلته.

13 - الشاعر المبدع كاظم الحجّاج - وهو غنيّ عن التعريف.

باطلاً، يا كاظم الحجاج، من قبل ثلاثين، أتيتْ!

يومَ شمّعتَ الخيوط الحمر: كلا! لم يعد يوسف يرسمْ!

بعدها بعتَ ببخس ما رووه من حديث في صحيحيْ البخاريّ ومسلمْ

ثم ضاع المال، طارت نشوة الحال،..... فماذا قد جنيتْ؟!

كاظم الحجاج شاعر حقيقي، رغم كل الاسانيد السلبية...... ومن كان منكم بلا سندٍ فليرمه بتمرة برحية. وهو من خريجي كلية الشريعة في بغداد. وفي البيت الثالث إشارة الى تخصصه.

(يوسف يرسم) إحدى القصائد الجياد التي كتبها الشاعر أيام زمان. ويوسف هو (يوسف سلمان يوسف) - الاسم الحقيقي للشهيد (فهد) مؤسس الحزب الشيوعي العراقي.

14 ـ الشاعر المبدع والانسان الملتزم المحامي الفريد سمعان(أبوشروق)

نزيل مدينة البصرة لعدة سنوات.

عشتَها ست سنين، بعدما أطلقت ديوان (قسمْ)
وسواه، في ربوع البصرة السمحاء..... لم تشعر بهمّ أو سأم.
أين نحن اليوم من ذاك الزمان المحترمْ!
يا الفريد، رفيقي الخالد الباقي، الأبيّ المعتصمْ؟!

15 ـ الشاعر الشعبي الملتزم كامل الركابي.

كامل الابداع، في الشعر، أغانيك الرقيقات الحزينهْ.....،

التي أنشدتها في لندنٍ، لما تزلْ توقظ في أعماقنا شتى الأحاسيس الدفينهْ.....

كنتَ، في شجو الـ (دواخلْ) وشجون الـ (ما بجيت هواي!)، بكــاءَ محافلْ.....

ياترى، هل تركت مهجتك الحراء من نَوحٍ لربات الجدائل؟!

(دواخل) عنوان قصيدة من جملة قصائد القاها الشاعر في مدينة لندن، نصها:

أنظر لروحي بدواخلها عجبْ

ضامره ومليانه من وحشة لياليها طرب

تضوي وأكثر من سبب يطفي شمسهه

وتضوي ويظل الحلم حنه بعرسهه.

(ما بجيت هواي) ـ تعبير من قصيدة أخرى للشاعر عنوانها (غياب) مهداة الى الفنان المناضل الشهيد فؤاد يلده، القاها في لندن أيضاً. جاء في خاتمتها:

وستحيت أنساك نساني غيابك مستحاي

وما بجيت هواي من ما ودعتني.

16 - الى (دواخل) كامل الركابي - رباعية أخرى.

آه، لو كان الحلمْ
حنةً، حقاً، لعرّسنا إذنْ!
وحملنا، من شموع الزفّ، دفئاً لدرم
ومحونا عن جبين الكون اسباب الشجنْ!......

17 ـ الشاعرة الشعبية المبدعة وفاء عبد الرزاق.

(يا عيوني!) ـ مرّ عامان ولم أسمع صداها، صدقوني!

ما الذي شنّج أوتار اللحونِ؟!

اسألوها - طاب فوها! - واخبروني!

جفّ نبعُ الخير في دجلةَ، ذابت نفحة الوجد، تلاشتْ في مزامير الجنونٍ؟!

أهدتني الشاعرة - فيما أهدت - شريط كاسيت يضم مجموعة من شعرها الشعبي تحت عنوان (مزامير الجنوب) - وحمداً للقافية التي قلبت الباء نوناً! - ومن قصائد هذا الديوان واحدة تعارض فيها نونية الشاعر الكبير الجواهري (يا دجلة الخير يا أم البساتينِ).. ولم يقتصر إبداع وفاء عبد الرزاق على كتابة الشعر باللهجة العامية، فهي تكتب أيضاً بالفصحى كما تكتب الرواية والقصة القصيرة والمقالة الادبية.

18 ـ الشاعر الشعبي الغنائي طاهر سلمان مؤلف أغنية.

"حنه يا بويه رفاكَه

دايم تلمنه الشفاكَه

لو فرقتنه الليالي

لزماً يابويه انتلاكَه"

التي غناها الفنان فؤاد سالم.

أنت هاجرت اضطهاداً، وانا مثلك منكوب مهاجرْ.

(البلاوي)، لا الليالي، فرقتنا ـ يا ترى هل نتلاقى ـ

ذات يوم ـ في ربوع البصرة الحرة ـ أهلاً ورفاقا؟!

إنني أسأل، شعراً، رُدَّ، شعراً، أيها المبدع طــاهر!

وقد اضطر الشاعر أن يهاجر الى الكويت، هرباً من مضايقة السلطات الصدامية.

وكان الشاعر يلحن أحياناً بنفسه الاغنية التي يكتبها، من ذلك مثلاً أغنية " هـلْ واحنه نهل يا محله لم الشمل"، التي غناها المطرب فاضل عواد.

19 ـ الشاعر ـ الخطاط محمد سعيد الصكّارالبصري وفادة

من بواكير آثاره الشعرية مجموعة عنوانها (أمطار).

خطك، الأغربُ في دنيا الفنونِ،
لم يزلْ، رغم العمى، يبهرني.
همْسات (أمطارك) رفّاتُ جفوني.
وأنا أرحل في الماضي، أرى في وجهك الطفليّ ما يغري جميع الأمهاتِ
أنْ ترى فيك ابنها الحلْم الذي يوماً سياتي!

20 ـ الشاعر الشعبي الغنائي الملتزم داود الغنام (أبو رضوان)

مدرس اللغة العربية في احدى مدارس البصرة الثانوية.

من قصائده المتداولة قصيدة "صارن شموعك تلاثه وأربعين"

كتبها بمناسبة الذكرى الثالثة والأربعين لميلاد الحزب الشيوعي العراقي.

شرفٌ، يا أيها المبدع داود، بأنْ يرفل اسمُكْ

عبْـر أشعاري التي ما غاب عن أحرفها الخضراء رسمُـكْ.....

فلنحلقْ أبداً، يا صاحبي، ولنتذكرْ أنّ في وجداننا تنبض غايات نبيلهْ -

أن نغني للملايين، نرشّ الكون دفئاً ومسرات وأحلاماً جميله

21 ـ الشاعر، الذي كان، خالد الخشان.

خالد الخشان، صدّقْ!... كان ابداعك، في ايامك الاولى، أصيلاً وجميلا.....
بعدها أغرى بك الغاوي، فضيعتَ السبيلا
ونسيتَ النغمة الاولى، وانكرتَ رفيقاً وخليلا.....
أين أنت اليوم؟ هل من عودةٍ نحو طريق الشعب؟ تحتاج دليلا؟!

22 ـ الشاعر الشعبي الغنائي ناصح محمود ـ مبدع أغنية (على شط العرب).

أنت لو لم تبتدع غير (على شط العرب.....)،

لكفانا أن نرى فيك، أيا ناصحُ، شاعرْ.

سوف تبقى أبداً تحلو أغانينا وتعلو في ربى الفنِ وتنساب المشاعرْ،

رغم هزات الرياح السود في وجه شناشيل الطرب!

وناصح محمود شاعر مقل، كانت أغنيته (على شط العرب تحله أغانينا وعلى البصره.....) أول أغنية من ألحان الفنان حميد البصري ترتلها له فرقة الانشاد في دار الاذاعة العراقية.

23 - المناضل الراحل الشاعر لفتة بنيان (أبو باسل)

العضو البارز في نقابة المعلمين بالبصرة.

طبتَ مثوىً، ياسليلَ القصب البرديّ والبرحيّ والشط الجميلْ!.....

أنا لن أنساك - ما عشتُ - رفيقاً ونقابياً حصيف الرأي والفكر النبيلْ.....

أيهذا الشاعر الانسان والابن العراقي الأصيلْ!

أنت حيّ في ضمير المهنة المثلى، وطلابك، من جيل لجيلْ!.....

24 ـ الشاعر البصري المغمور طارق شفيق الطاهري

مدرس اللغة العربية في متوسطة النضال، أواسط الستينيات. وكان من تلاميذه آنذاك الفنان فلاح هاشم.

لم تعد تسعى إلى الورد، ولا الورد إليكْ.....

ما الذي غير دنياك، فمدت غيمة الحزن جناحيها عليكْ؟!

يا ترى، أين أغانيك التي عانقها الشوق وباستها المحبهْ؟!

قل لنا، يا ابن شفيقٍ!... أهي كف الخوف قد سدت على المبدع دربهْ؟!

25 - الشاعر زكي الجابر

زميلي، طالباً في دار المعلمين العالية ببغداد. اقتبس الشاعر عبارة (ولونّه طالت يا حسن) من اغنية عراقية شعبية وضمنها في احدى قصائده.

يا زكيّ الجابر الثاوي بعيداً، في بلاد العم سامْ!

أوَتدري أنني في لندنٍ يجترني وحشُ الظلامْ؟

طالت الونّة واشتد الاسى الدامي وما زال حسنْ

شاخصَ القلب الى البصرة، لكنّ الموالي أشعلوا في دربه نار الفتنْ!......

26 - الشاعر والاديب الصحفي عبد الرزاق حسين

من آثاره الشعرية (قاطع الطريق). وهو من أوائل المبادرين الى تأسيس اتحاد الادباء العراقيين - فرع البصرة، سنة 1958.

أيهذا المبدع البصري، رزاق حسينْ!

نحنذا، من بعد خمسين التقينا في زقاق مرهق، تنهشه الحمى ويكويه الحريقْ.....

أغلقوا، من دوننا، كل سبيل، زرعوا في كل منحى ألف سدّ، ألف عينْ.....

فإلى أين نولي وجهنا، في ليلة وحشية، حبلى بقطاع الطريقْ؟!

27 - الشاعر راضي السيفي

عضو الهيئة الادارية لنادي التعارف وشاعر السلطة الغاشمة في البصرة.

قال لي، يوماً، صديق: أوتدري، راضي سيفي صار يلقي الشعر قفزا؟!

مثل قرد راقص أو مثل كلب راعص أو مثل معزى.....

قلت: دعني!... إنني أعمى، وجد غيري بصيراً مستفزا!

لا أرى إن كان قرداً أو حماراً مشْبعاً، في العجز، وخزا.....

28 ـ الشاعر العاثر كاظم نعمة التميمي.

نحن لا نبغي لك اللعنة ـ خذها من سوانا!

أنت، يا من، بعد أشعارك في السلم وحب الخير للناس تعممتَ الهوانا،

داعياً أن يذكر الخلق، لدى كل صلاةِ،

اسمَ مولاك الذي قد فاق، في الظلم، أساطين الطغاةِ!......

كان هذا الشاعر من زملائي في دار المعلمين العالية. وقد عرفناه شاعراً يتغنى بالسلم والصداقة، لكنه تحول أثناء حكم الطاغية إلى واعظ يتمنى أن يذكر الناس اسم سيده الدكتاتور في الصلوات الخمس ـ كما ورد في قصيدة له نشرت في مجلة (البصرة)، التي كان يصدرها المركز الثقافي التابع لجامعة البصرة.

29 ـ الشاعر الغاوي عبد الكريم القرناوي.

شاعر نقع في مستنقع الغاوين رسمَهْ،
بعدما سوّق في دكان حزب البعث اسمهْ!
ثعلب، لم ينجُ من مخلبه حتى الذي أطعمه خمسين فرخهْ!
آخر المشوار ـ حتماً!ـ ركلةٌ من جزمة خرقاء وسخهْ!!

30 ـ الشاعر الجاحد عبد الكريم كَاصد

من آثاره الشعرية (قفا نبكِ) - دمشق 2002.

كنت أرجو أن أرى - في محنتي - فيك خديناً طيب القلب، فخيبت الأملْ!

أيها القاتل وداً عمّدته أمنا البصرة فكراً وعملْ.....!

لا تردد، مرة أخرى (قفا نبكِ)، إذا لم تزدرد - منحسراً - رأس بصلْ!

اذرف الدمع وحيداً واسأل الغفران، إن كنت أصيلاً - ذا مُثُل!

الفصل الثالث :في الرواية والقصة والمقالة والترجمة الأدبية

1 ـ المناضل الشهيد، الكاتب القصصي جليل المياح (أبوربيع)

مؤلف رواية (جواد السحب الداكنة).

يا جليل الذاتِ والفكر، شهيد الوطن الوهاب، كم من مرة حذرتني ـ طاب ثراكْ! ـ

من لئيم، عقربيّ اللسع، مسموم الشراكْ.....

ها هي اللسعةُ حلّت ـ وأنا أعمى رهين الاغترابْ ـ

فتذكرتك، من بعد ثلاثين، تذكرتُ (جواد السحب الداكنة) اللون ومزقتُ الحجابْ!

2 - الأيقاظي العظيم سليمان فيضي

مؤلف أول رواية في أدبنا العراقي الحديث هي (الرواية الايقاظية).

فيصل لعيبي! سيأتي زمنٌ توقظ فيه خير تمثالٍ لهذا العبقريّ،

الذي قد أيقظ الآمال - من قرن مضى - في كل قلب بصروي

وبنى في أرضكَ اليسرى صروحاً ما بناها، قبله أو بعده، أيُّ دعيّ.

يقظ ذكركَ، يا فيضي، على رغم الزمان الأرعن الداجي العتيّ.....

الراحل سليمان فيضي من المنورين العراقيين البارزين، وهو ينحدر من سلالة موصلية، لكنه كان متمسكاً أبداً بالهوية البصرية، بحكم عمله الوظيفي مدة طويلة في ولاية البصرة، التي قدم لها خدمات جليلة. ويتمنى الفنان التشكيلي المبدع فيصل لعيبي أن يطول به العمر لكي يستطيع أن يقيم لهذا الايقاظي الكبير تمثالاً في وسط ساحة (أم البروم) أو على الكورنيش، اعترافاً بالجميل. وقد جاء ذلك في مقالة له عنوانها (البصرة) مهداة الى روح سليمان فيضي العراقي النبيل، نشرها قبل بضع سنوات في صحيفته (المجرشة)، التي كانت تصدر في لندن.. وقد أفدت من هذه المقالة كثيراً أثناء كتابتي هذه الرباعيات

3 ـ القاص المبدع محمد خضير

من آثاره الابداعية المشهورة (بصرياثا.....) ومجموعات قصصية عديدة.

بصرياثا - بصرياثا! حلوةٌ طيبةٌ - شطاً وناساً وجنانا.....

كلَّ ما أعطيتَ من فنٍ جميل، لم يزلْ يسري دماءً في دمانا.

أسفي، يا بصرياثا، أنني اليوم ضرير وبعيد عن ثرانا.....

لا أرى غير الذي بالأمس كانا!

4 ـ القاص والروائي الراحل مهدي عيسى الصقر.

(مجرموك الطيبون)، الكرماء الذات، يا مهدي الصقرْ!

و(الطبيب الخافر) الليلي (والشاهدة والزنجي) وآثار بديعات أخرْ.....

كلها تحكي لنا عن دورك الطيب في القص العراقي الغنيّ،

مع أقرانك: فرمان ونوري وفؤاد ـ نخبة الجيل الجميل الذهبيّ.

وقد اشتهر القاص الراحل مهدي الصقر بمجموعته القصصية (مجرمون طيبون)، وبروايته (الشاهدة والزنجي)، وبغير ذلك من آثاره الابداعية التي ظهرت في خمسينيات القرن الماضي وما بعدها. وكان الشاعر الراحل بدر شاكر السياب معجباً جداً بقصته (الطبيب الخافر) ومن مجايليه غائب طعمه فرمان وعبد الملك نوري وفؤاد التكرلي

5 ـ القاص المبدع مجيد جاسم العلي

الانسان العراقي الملتزم، مؤلف مجموعة (فتيات الملح) القصصية. وقد أنتخب رئيساً لاتحاد الادباء، فرع البصرة..

يا صديقي الطيب القلب، العزيز النفس ذا القدْر العلي!.....

(فتيات الملح) - ما أهديتني يوم التقينا في رحاب الجامعهْ،

لم تزل ترقد في مكتبتي الباكية الجدران، من دون ولي!

ربُّـها أدركه ليل العمى في غربة المنفى ومأساة الشموس الضائعهْ!.....

6 - الروائي والمترجم الأدبي الراحل نجيب عبد الرحمن المانع.

يا نجيباً وجميلاً وكريماً في عطاء أدبي لامعِ!

أنت أنجبت لنا في عالم الإبداع أغلى فلاذات المانعِ.....

سلْ - إذا رمتَ يقيناً - عن (تماس المدن) الشتى، وسلْ عن ذكرياتْ

ذلك العمر الذي قدْ أكلتْه أحرفٌ حبلى بأحداث الحياة!

والراحل نجيب المانع كان روائياً جليل العطاء ومترجماً أدبياً متمكناً. ولد في البصرة وعاش في الزبير. أنهى دراسته الجامعية في بغداد وقضى العقد الأخير من سني حياته في لندن.

عمل رئيساً لهيئة الترجمة في وزارة الثقافة العراقية، وأنتُخب رئيساً لجمعية المترجمين العراقيين. وفضلاً عن إجادته اللغة الإنجليزية درس مبادىء الفرنسية على يد مواطن تونسي اسمه علي الحمامي، كان يسكن في محلة العيواضية، غير بعيد عن سجن بغداد المركزي، ثم واصل دراستها بجهوده الخاصة.

من أهم آثاره الإبداعية رواية (تماس المدن)، التي صدرت في بغداد في سبعينيات القرن الماضي وهي تجربة أهمل في صفحاتها الأولى مقتضيات الحكاية. وله أيضاً كتاب (ذكريات عمر أكلته الحروف)، صدر عن دار الانتشار العربي في بيروت، سرد فيه المانع أحداثاً وقعت في البصرة والزبير. وهو أشبه بالسيرة الذاتية التي يختلط فيها الخاص بالعام والواقعي بالفانتازي. ومن آثاره في حقل الترجمة رواية (غاسبي العظيم) للكاتب الأمريكي سكوت فيدرز جيرالد، وكتاب (مارسيل بروست والتخلص من الزمن) تأليف جيرمين بريه. كما صدر له في حقل الترجمة أيضاً كتاب يضم جملة دراسات أدبية عن الكاتب الروسي الكبير ديستويفسكي.

7 ـ الكاتبة الروائية سميرة المانع (أم ريا وساره)

شقيقة الأديب الراحل نجيب المانع.

أمَّ ريا!.... مرة أخرى أناديكِ بإحساسِ المقفى: يا سميرهْ!

إنما بعد عقود خمسة أمسيتِ فيها جدةً وهابةً، أماً جديرهْ.....

غرست في روضة الإبداع أزهاراً جميلاتٍ، أثيرهْ

لم تزل تنشر طيباً حالماً يهفو لرفات الضفيرهْ!

المبدعة سميرة المانع من الأديبات الرائدات في كتابة الرواية الفنية في أدبنا العراقي الحديث، إذ تعود تجربتها الأولى في هذا المجال إلى بدايات النصف الثاني من ستينيات القرن الماضي، حيث أنجزت عام 1967 كتابة روايتها القصيرة (القامعون)، ثم تتابعت أعمالها الروائية الأخرى، ففي عام 1972 صدرت لها عن دار العودة في بيروت رواية (السابقون واللاحقون)، التي أثارت في ذلك الحين إعجاب الأوساط الأدبية العربية، ثم رواية (الثنائية اللندنية)، الصادرة في لندن عام 1979 ورواية (حبل السرة)، التي صدرت في لندن أيضاً عام 1990، قبيل الغزو الصدامي لدولة الكويت، وأخيراً رواية (شوفوني شوفوني!)، التي كتبت بعد الغزو الصدامي لدولة الكويت، وصدرت عن دار الانتشار العربي في بيروت عام 2002، وعليها توقيعات إعجاب ببعض آثار سميرة المانع السابقة، كتبها كل من:ـ غائب طعمة فرمان وذو النون أيوب ونبيل سليمان وعمر الطالب....، هذا فضلاً عن مجموعتها القصصية (الغناء)، التي نشرت في بغداد. ولها رواية أخرى سوف تصدر عن (دار المدى) العراقية عنوانها (من لا يعرف ماذا يريد)، تعالج فيها الكاتبة الأحداث والأوضاع في عراق ما بعد سقوط النظام الديكتاتوري. وقد نشرت أجزاء من هذه الرواية في بعض المواقع الإلكترونية، مثل (الحوار المتمدن) و(إيلاف)، وكذلك في جريدة (المدى) العراقية.

سميرة المانع كانت زميلتي طالبة في دار المعلمين العالية في النصف الأول من خمسينيات القرن الماضي. وهي زميلتي أيضاً فيما بعد، في دنيا الإبداع الأدبي الإنساني الجميل. وأم ريا هي أيضاً قرينة الدكتور صلاح نيازي، زميلي طالباً في دار المعلمين العالية ومجايلاً في عملية الاحتراق الشعري، وفي مجال البحث العلمي والنشاط الترجمي أيضاً.

المرة الأولى التي ناديت فيها (يا سميرهْ)، كانت أيام دراستنا الجامعية المشتركة، وذلك في قصيدتي (صغيرة، والله صغيرة!)، المثبتة في مجموعتي الشعرية (من شفاه الحياة) التي صدرت في بغداد سنة 1956.

8 ـ الأديب القصصي الراحل يوسف يعقوب حداد

صاحب مطبعة حداد وأحد مؤسسي اتحاد الادباء العراقيين فرع البصرة

بعد ثورة الرابع عشر من تموز سنة 1958. من آثاره الابداعية مجموعة (الندبة الزرقاء) القصصية.

أيها الراحل عني، دونما أي وداع أو دعاء أو تمنِّ.....

لا تسلني عن مصير (الندبة الزرقاء)، إني

لم أزل أحفظ ما أهديتنيه في حنايا مهجة ترحل من حزن لحزنِ.....

وسأحكي لك عنها وعن المحنة في واقعنا المنهك رعباً، فانتظرني!

9 ـ المناضل الشهيد عبد الجبار وهبي (أبوسعيد)

الكاتب الصحفي الساخر اللاذع، الذي اشتهر بعموده اليومي (كلمة اليوم)
في جريدة (اتحاد الشعب).. وقد صفي جسدياً بعد الانقلاب الفاشي في الثامن من شباط سنة 1963..

نحن كنا، كل يوم، ننثر الخطوَ إلى مقهى (حسن عجمي) العتيدْ،
وبأيدينا (اتحاد الشعب)، إذ نقرأ ـ بدْءاً ـ كلْمة اليوم ـ دبابيس أبي (السامي) سعيدْ.
لم يكن محْضَ مقال في عمود، إنما مزمور سفْر رائع المنحى، فريد.....
شلت الكف التي طالتك، غدراً، يا شهيداً ضمه مهد الخلودْ!

10 ـ الكاتب البصري البارز، الراحل مصطفى عبو

الوجه السياسي والاجتماعي الملتزم.

دورك الرائد في (رابطة الكتّـاب.....) في دنيا المهاجرْ،

سعيك الدائب في نشر بذور الخير في شتى الحقول القاحلهْ

والكتابات التي فندت فيها بعض ما أورده (إدوردْ سعيدٌ)، والخواطرْ،

التي أتحفتنا دوماً بها، لمّـا تزلْ تحدو مسار القافلهْ.....

كان الراحل مصطفى عبود احد الناشطين في رابطة الادباء والكُـتاب العراقيين، التي تأسست في الثمانينيات خارج الوطن لمقارعة النظام البعثي الدموي. وكان من أعضائها أيضاً الشاعر الغنائي الشهيد (أبو سرحان). وللراحل مصطفى عبود كتابات كثيرة ومتشعبة منها تلك التي فند فيها بعض أراء الكاتب الفلسطيني الاصل إدوارد سعيد في موضوعة الاستشراق.

11 - الكـاتب الصحفي البارز جاسم العايف

من سكنة محلة الصبخة سابقاً والجمهورية حاضراً- في البصره.

قـد عرفناك سياسياً جريءَ القولِ، ذا رأي سديد وحصيفْ

تقطر الحكمة من أقوالك الحلوة، كالشهد العفيفْ.....

كنت، إذ ذاك، نزيل الصبخة الغرثى، خديناً لرفاق وأحباء أهلّـهْ.

يا ترى باق على عهدك أم حالتك حالات جديدات فغيرت المحلهْ؟!

12 ـ الكاتب الوخاز جـاسم المطير

صاحب (الدار العالمية) للنشر والتوزيع.

قد عرفنا فيك ورّاقـاً قديراً ومناورْ،
منذ توزيع (اغتيالات الرئيس) الطاغيهْ.
وعرفناك أديباً قصصياً، جيدَ الحبكة ماهرْ.
ونراك اليوم وخّـازاً، يدس الشوك في شتى النفوس الباليهْ!.....

13 ـ الكـاتب المكثـار ياسين النصير

أنا لا أدري لماذا يتأبى قلمي عن ذكر شيءْ

يستحق الذكر والتنويه مما ـ لاهثاً ـ ينتج ياسين النصيرْ،

رغم أكداس الكتابات التي بـزَّ بها، في الكمّ، أفلام (بدير)،

دون أن يترك في الساحة آثاراً، سوى قبضة فيءْ!

وبدير هو الممثل المسرحي والسينمائي والتلفزيوني أحمد بدير، المعروف بكثرة صولاته في هذه المجالات الفنية.

14 - الكتبي - الاعلامي وداد فاخر

صاحب مكتبة عشتار في العشَـار ورئيس تحرير جريدة السيمر الاخبارية الالكترونية، غريباً عن الدار

وقد اطلعت أخيراً على بعض نتاجه الشعري المنشور في موقع السيمر.

يا ابنَ بنت البصرة اليسرى - ودادْ!

إنه - بعد التحيات - سؤال وسؤال مستعادْ:

كيف حال السيمر، اليوم، وعشتار، وأحوال العبادْ؟

آه، كلا! لا تجبني!..... فأنا - رغم العمى - أدرى بما آل إليه الامر في أرض السواد!

15 ـ الكاتب الصحفي الدكتور رزاق عبود.

أنت أبدعت، فقدمت شريطاً خبرياً مستفيضاً في مقالهْ

كانت البصرة فيها (بانوراما) لمحطات كثيرهْ.....

ألف مرحى، يا ابن عبود! فقد جولتنا عبر درابين مثيرهْ

ذكرتْنا بامور قد نسيناها، ولكنْ في عجالهْ!

الكاتب الناشط رزاق عبود دكتوراه في الاقتصاد السياسي من بلغاريا. يعيش الآن في المهاجر الاسكندنافيه. له جملة من الكتابات والتعليقات والمتابعات في الصحف العراقية وغيرها. وقد أفدت من مقالته الطويلة المتوثبة اللاهثة المنشورة في أحد المواقع الالكترونية حيث يتحدث فيها عن البصرة وأهليها.

16 - الاديب والكاتب الصحفي محمد الجزائري

رئيس تحرير مجلة الفنون الرسمية (سابقاً) - من مؤلفاته كتاب (ويكون التجاوز).

ثم ماذا، بعد أن كان التجاوزْ؟

نحن ما زلنا هنا - لم نتجاوز أي حاجزْ،

غير أنا قد شهدنا قفزك البارع من أقصى يسار ليمين متغامز!

لم يكن ذلك إلا رغبة في نيل جاه، نلته، دون مبارز!!

الفصل الرابع :في المسرح والسينما والاذاعة والتلفزيون

1 ـ المناضل الراحل المؤلف والفنان المسرحي جبار صبري العطية

أنا، يا جبار يا حلو الأحاديث وقنديل الأناقهْ!

لم أزل أذكر أوقاتاً قضيناها على الكورنيش في مقهى البدرْ

وأحاديثاً غرسناها عن المسرح والشعر وأشياء أُخرْ.....

كنت لي خير جليس وأنيس في سمو الخُلْق والقول، جمالاً ولباقهْ.....

2 ـ المناضل الراحل حميد مال الله (أبوسلاف)

الناقد المسرحي والوجه السياسي الجميل.

كل ما قدمتَ من نقد، وما أبديت من رأي رصينْ

عن مدى القوة والهوة في مسرحنا، عبْر السنينْ،

كل ما قدمت من جهد سياسي نبيل وأمينْ.....

كل هذا وسواه سوف يبقى منبعاً ينهل منه الناس، من حين لحينْ.

3 ـ المناضل الراحل الفنان والمؤلف المسرحي توفيق البصري

شقيق الفنان المخرج قصي البصري.

أنت من أسرة ابداع جميل ونضالات تُمجّدْ.....

جهدك الفني قد عانق بغداد، عطاءً، ونجوم (المسرح الشعبيّ) تشهدْ.

قد سألنا عنك، يوماً، شيخنا الراحل والرائد، حقاً، جعفر السعديْ، فأثنى وترحمْ:

كان فناناً أصيلاً، وهب المسرح آثاراً كباراً، سوف تحيا وتُعلَّمْ.....

4 - الفنـان الشـامل فلاح هاشم

وهو ممثل مسرحي وشاعر واعلامي بارع.

أنت في الابداع صندوق ولايات يدورْ - في مشاوير العصورْ:

شوفْ عندكْ يا سلامْ!- لم يمت عنترة العبسيُّ، كلا! مات أولاد الحرامْ.

شوفْ عندي ياسلام!- أنا عدنان وهذي الحلوةُ العينين لينا وعلي بابا الهمامْ.

صرتَ، في الابداع، تلفازاً يدورْ - بين غلمانٍ وحورْ - في كواليس القصورْ.

5 ـ الفنان المسرحي المبدع قصي البصري

وهو ممثل ومخرج مسرحي بارع كما أنه مخرج أوبريت ناجح جداً. يشهد له أوبريت (بيادر خير) وأوبريت (المطرقة) كما أنه ذو صوت غنائي بديع تشهد له أغنية (أنا ممنون لبو نونه).

يا أبا النونات، ما زلت، على عهدك، ممنون العيونْ

لأبي نونةَ، لا تنفكّ تتلو الآه تلو الآه، معروق الجبينْ؟!

أقبل الريل، دع الويل! وخذ ما تشتهيه من جديد، فهْو لكْ

واترك الماضي وأسمال رزايا الامس في قعر (كللكْ)!

6 ـ الفنان الكبير قاسم حول

مؤلف وممثل ومخرج مسرحي وسينمائي - من آثاره المهمة في الاخراج السينمائي خاصة: الحارس - بيوت في ذلك الزقاق - الاهوار - البحث عن ليلى.......

تفخر البصرة، حقاً، أنها قد أنجبت للسينما مثلك، يا (قاسمْ حولْ**!**)

مخرجاً آثاره خالدة حتى الأزلْ -

اسألوا الحارس والأهوار، بل واستنطقوا كل بيوت الناس في ذاك الزقاقْ**!**

غير أنّ (البحث عن ليلى.....) سيبقى مثلاً يُزهى به وجه العراقْ.

7 ـ الفنان المسرحي الملتزم لطيف صالح

زوج الفنانة الكبيرة الراحلة (زينب).

يا لطيفاً، صالح السيرة والفن الجميل الرائعِ!

كيف حال المسرح اليوم على أرض العراق المستباح الخانعِ؟

كيف أحوالك من بعد رحيل النجمة المعجزة القدوة زينبْ؟

أنا أدري، واثقاً، أنك، يا فناننا المبدع، أقوى من أكف القسر والموت وأوهب.....

8 ـ الفنانة الكبيرة سليمة خضير

يا سليمهْ!

أنت قد أعطيتِ، من فنك، للمسرح والتلفاز أشياء عظيمهْ

لم تزلْ آثارها تلمع، في عالمنا الفنيّ، أحجاراً كريمهْ!......

فلكِ الاعجابُ ممن غاب عن مقلته النورُ، ولم تخبُ الأحاسيس الحميمهْ.....

9 ـ الفنان المسرحي الرائع سليم البصري (حجي راضي)

وهو بصري وفادة. اكتسب شهرة واسعة واعجاباً كبيراً في مسلسله الاجتماعي الكوميدي (تحت موس الحلاق)

حيث مثل فيه دور الحلاق (حجي راضي) مع مساعده الفنان المبدع حمودي الحارثي (عبوسي).

حجي راضي!.... أنت بصريّ، وإنْ شكلكَ بعضُ المغرضينْ.

موسك الحلاق، كم أمتعنا فناً وعرى التافهين!

سألوا تلميذك المحروس (عبّوسي): أجبنا من ترى أبدع فنانٍ أصيلْ؟

ردَّ يبكي: هو استاذي سليم، حجي راضي، الراحل الشيخ الجليلْ.....

10 ـ المؤلف المسرحي المبدع ماجد الخطيب

من آثاره الابداعية مسرحية (الوسام).

أنت، يا رب (الوسام) المسرحيّ الخالد الزاهي، الذي مازال يلمعْ،
كم من الاعمال قدمت، وكادت، فوق عرش المهرجان المسرحيّ العربي المتعالي، تتربعْ!
غير أن الفن إن كان عراقياً ـ كما الفرد ـ (يُـكنسلْ)، في بلاد العُربِ، من حيفٍ، ويُقبعْ،
خشيةً من زيته المر الذي يكوي ويلوي كل رأس عفن المخ، مربع!

11 ـ الفنان المسرحي الملتزم الدكتور عباس الجميلي.

أنت ما زلت، كما كنت، فتى البصرة، برحيّ الخدودْ،

طيبَ القلب، شجي الصوت، فناناً أصيلاً رغم آفات الجحود.

النشاط المسرحي الجم، في بغداد والبصرة، يشهدْ

لك، يا عباسنا، أنك قدمت عطاء سوف يحمد.....

الدكتور عباس الجميلي هو عضو نقابة الفنانين العراقيين ـ عضو فرقة المسرح الفني الحديث في بغداد والبصرة ـ عضو فرقة الطريق الموسيقية ونادي الفنون في البصرة..... أسهم، ممثلاً في عدة مسرحيات في بغداد والبصرة منها:ـ النخلة والجيران ـ تموز يقرع الناقوس ـ رأس المملوك جابر..... وغيرها، وقام في البصرة بإخراج مسرحية (طلوع القمر) من تأليف الليدي غريغوري. وله أيضاً متابعات نقدية في شؤون المسرح والتليفزيون نشرها في بعض الصحف الكويتية.

12 ـ فنانة المسرح والتلفزيون عواطف السلمان

التي تقول إنها تحب الليل والشموع والازهار وتؤلمها تعاسة الاطفال وظلمهم..... ونقول:

أصحيح، يا ابنة البصرة، يا ست عواطفْ!

تعشقين الليل والزهر وأضواء الشموعْ؟

وتخافين على الأطفال من ويل التعاسات وأهوال العواصفْ؟!

اذرفي - إن كان ذا حقاً - على دنياهمو بعض الهدايا، قبل تذراف الدموعْ!

أول ظهور للفنانة عواطف على المسرح كان سنة 1974، في البصرة في مسرحية (السور) كما مثلت أيضاً بعد ذلك في مسرحية (الخادمات والحريم) ومسرحية (آباء للبيع وللإيجار) وغير ذلك. كما مثلت في عدة مسلسلات تليفزيونية منها:-

سفر ومحطات ـ القلب في مكان آخر ـ حب وحرب وغير ذلك.

13 - الفنان المسرحي والسينمائي الممثل علي فوزي

الذي تألق في الفيلم العراقي (بيوت في ذلك الزقاق)

اخراج الفنان قاسم حول وقصة الاديب جاسم المطير. يعيش حالياً في المهاجر.

بدأ العرض، وأغفت في حنايا صالة العرض، مصابيح الإنارهْ.

يستبيح الصمت في الحال وجوه الحاضرينْ.

آه، ما أروعه من مشهد يظهر فيه (علي فوزي) في زقاق لبيوت الكادحينْ!

ينتهي العرض بتصفيق و(مرحى!) - هتف الجمهور في أقصى إثارهْ.....

14 ـ الفنان المسرحي والتشكيلي الراحل أسعد عبد الحسين

القتيل غدراً في جبهة الحرب مع إيران. وهو مخرج مسرحي أيضاً.

كنت، يا أسعد، إنساناً قريباً من قلوب الطيبينْ،

مبدعاً في عالم المسرح والتشكيل والخط الجميلْ.....

ألبسوك البعثَ قسراً وأهانوا فيك أعراس الفنون،

يوم ألقوا بك في محرقة الحرب ـ فكنت المبدع المذبوح والفن القتيلْ!.....

15 - الفنان المسرحي الشعبي عزيز الكعبي

وقد مثل معه في البصرة الفنان فلاح هاشم في مسرحية (الحلاق الثرثار).

كنت، يا كعبيّ، في حلاقك الثرثار، شعبياً أصيلْ

قبل أن يلبسك البعث (كلاواً)، فيضيع الخيط والعصفور والفن الجميلْ،

رهبةً أم رغبةًً؟، قلْـها، ولا تخفِ النوايا!

نحن ندري أن كيس البعث - تباً! - كان مشحوناً بألوان الرزايا والعطايا.....

16 ـ الفنانة المسرحية الناشئة الراحلة أحلام عزيز الكعبي

التي أودى بها مرض العجز الكلوي وهي في ربيع العمر.. وقد ظهرت مع الفنان فلاح هاشم في مسرحية (بنادق في القنيطره).

سمرةُ الوجه، اخضرار المقلتينِ.....

أي حسن شاعري باهر، أية آيهْ!

فلماذا ـ يا إلهي!ـ ذلك العجز الذي في الكليتينِ؟!

أيّ قصد كنت تبغي، غير درب السير، حتمياً، إلى خط النهايه؟!

17 ـ المتألق عبد الغفور النعمه

مدرس اللغة الانجليزية الأنيق، الجميل الطلعة، المولع بشكسبير، والأديب المتابع بكتاباته شتى العروض المسرحية في البصرة. لقد كان ينشر بعض المواد المترجمة من اللغة الانجليزية، بخاصة في شؤون المسرح. وهو من رواد كافيتريا (الركن الهادئ) التي كان يرتادها المثقفون في البصرة.

أنت ـ لا أوديب، لا هاملت لا روميو ولا أنورُ وجدي.....

منك في (الكشخة) والطلعة أبهى، أيها الرائع، يا عبد الغفورْ!

الكتابات التي تابعت فيها فلذات المسرح البصري، في شتى الأمورْ،

قلدتك الود والاعجاب من أفئدة القراء ـ نيشاناً كريماً، سوف يجدي.....

18 ـ الفنان المسرحي طالب جبار جاسم (أبو نورس).

يا أبا نورسَ، آه!... أنت لولا ذلك (ال'ير) السياسي اللعينْ،

الذي بدلته - دون تروّ - من يسار ليمين،

كنت - يا ليل الحصاد المتناغي ورنينَ المطرقهْ -

مسرحياً واداريأً جديراً، يملأ الأسماع والابصار وجداً، والنفوسَ المرهقه.....

هو عضو فرقة المسرح الفني الحديث. اشترك ممثلاً بارزاً في عدة مسرحيات، منها مسرحية (المفتاح) ومسرحية (ليالي الحصاد)، التي أخرجها الفنان القدير قصي البصري. والفنان طالب جبار هو مخرج مسرحي أيضاً، وقد قام بإدارة المسرح أثناء عرض أوبريت (بيادر خير) وأوبريت (المطرقة). احتواه البعثيون واسندوا إليه منصب مدير الفرقة القومية للفنون الشعبية في البصرة ـ لكنه بقي فناناً أصيلاً وإنساناً نظيفاً.

19 ـ الفنان المسرحي والتلفزيوني الراحل أكـرم فاضل

الذي كان يقدم برامج الأطفال في تلفزيون بغداد. وقد توفي في حادث اصطدام في مكة المكرمة.

وجهك الطفليّ في برنامج الاطفال، يا أكرم، يحكي
أنك الطفل الذي ما زال، حتى ساعة الموت، على الشاشة يبكي.
يا ترى، هل كنت تدري أنَّ ظلَّ الأجل المحتوم في مكة آتٍ؟!
قد سألنا الجدث الراقد في المثوى فلم نسمع، وإنْ همس الرفاتِ!

20 ـ الممثل المسرحي والجمباز خالد الشلال

شقيق الملاكم محمد الشلال. وقد ظهر في المسرحية الشعبية (رأس الشليله) ـ تأليف يوسف العاني وأخراج توفيق البصري.

أنت جمباز وفنان، على المسرح، متعت جماهيرك في (رأس الشليلهْ)،

مع رأس المسرح البصريّ توفيق، على حلبة نادي الاتحادِ!

هكذا البصرة تعطي، شأنها شأن جميع الأمهات الغرّ في قلب بلادي،

دون أن تأخذ حتى لفظ شكر من (أجاويد) القبيلهْ!

21 ـ الفنان المسرحي محمد وهيب

من باكورة أعماله المسرحية في البصرة اخراجه مسرحية (أوديب) لسوفوكلس. وقد قام هو نفسه بدور أوديب.

عد إلى الجمهور، فناناً أصيلاً، يا محمدْ!

ودع التافه والسوقيّ ـ فالجمهور والمسرح أسمى، يا وهيّـبْ!

كنت في (أوديب) فناناً جديراً وممجدْ.....

فلماذا صرت في الآخر ذيلاً لثعيلب؟!

22 ـ الممثل المسرحي عبد الإله عبد القادر ـ

لم نعد نسمع شيئاً عنك في المسرح، يا عبد الإلهْ،

مذ هجرت البصرة الأم وعضعضت الشفاهْ،

هارباً من وجه مجد زائف قد نلته دون عناءْ.....

أوَحقاً نادم أنْ عانقت كفّك كفّ المجرمين الأدنياء؟!

هو من كوادر الأسرة التعليمية في البصرة أصلاً، ثم انتقل منها إلى الفرقة القومية للتمثيل في محافظة البصرة. كان محسوباً على القوى الديموقراطية، فاحتضنه البعثيون ونصّبوه مديراً لفرقة الفنون الشعبية في البصرة. أصبح قريباً من رموز السلطة. وقد قام مع الفرقة بعدة سفرات إلى خارج الوطن. وفي إحدى رحلاته إلى لندن، اختفى عن أنظار أفراد الفرقة، ليظهر فيما بعد في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث أهل زوجته. ما زال حيّاً يرزق جسدياً، إلا أنه قد غادر الحياة فنياً.

الفصل الخامس :في الفنون التشكيلية

1 ـ المناضل الشهيد فؤاد يلده

الفنان التشكيلي البصري الجميل الذي ودعنا سنة 1988 شهيداً في أعالي جبال كردستان العراق أثناء قيامه بتأدية واجب الكفاح المسلح، في صفوف فصائل الانصار المناضلين ضد طغيان النظام الدكتاتوري البغيض. وقد بكاه الشاعر الشعبي كامل الركابي في قصيدته (غياب)، التي مر ذكرها.

لاح (كَورانُ) - وما زال يضيء الكون شعراً - في روابي (سرجنارْ)،

حاملاً في كفه اليمنى قناديلاً وفي يسراه وردهْ:

إنني أنساب زهواً، يا شهيد الفكرة المثلى، رفيقي ابنَ يلده

أن أرى كفك في كفي، نغني لجبين الفجر، والانصارُ يلوون الجدار.....

الراحل كَوران هو من شعراء كردستان العراق البارزين في القرن العشرين، وكان عضواً في مجلس السلم العالمي.

و(سرجنار) مصيف جميل في كردستان العراق.

2 ـ المناضل الشهيد الفنان التشكيلي المبدع عبدالله سلمان.

خطك الزاهي على واجهة الحزب، لكل الناس، في البصرة يشهدْ،
الحضور الدائب المعهود، في سوح نضال البصرة المعطاء، يشهدْ،
دمك الغالي، شهيداً في سبيل الوطن الصابر، يشهدْ
أنك الانسان والفنان سلمان، الذي في مثله تاريخنا يُزهى ويُحمدْ!

3 ـ الفنان التشكيلي المبدع والكاتب الصحفي الملتزم فيصل لعيبي.

يا حبيبي فيصل الإبداع، عذراً!... لم تعد بصرتنا الحلوة بصرهْ!
شال أهلوها وعاثت في حناياها يد الأشرار ـ أعداء المسرّهْ.....
شنقوا التشكيل ـ نحتاً ورسوماً، خنقوا أحلى الأغاني، شرنقوا وجه المجرهْ.....
فانحنى البرحيّ واُهتزت شناشيل الهوى آهاً وحسرهْ!......

4 ـ الفنانة التشكيلية المبدعة عفيفة لعيبي

شقيقة كل من الفنان التشكيلي المبدع فيصل لعيبي والشاعرة الشعبية المبدعة ليلى لعيبي.

إنني، يا أختَ ليلى، إنما أبصر لوحاتك سمعاً وشعورا.....
عندما يشرحها البعضُ، فأنسى أنني أعمى، وأنشدُّ اليكِ ـ
ها هي الألوان تنسابُ أمامي، حرةً، مزهوةً، طوع يديكِ،
حلوةً، شفافة، تنبضُ حباً وسلاماً وحبورا.....

5 ـ الفنان التشكيلي الملتزم صلاح جياد.

قيل لي ـ معذرة، يا أيها المبدع، إني لا أرى بل أسمعُ ـ
إنّ في أغلب لوحاتك تلويناً عميقاً وخطوطاً تلمعُ.....
وهو ما أُمتاز به فناننا الراحل فائقْ.
إنْ يكن ذلك حقاً ـ فصلاح امتداد فائق في دوحة التشكيل، شاهقْ!

6 ـ الفنان التشكيلي المبدع شاكر حمد

رئيس جمعية الفنانين التشكيليين في البصرة.

ما الذي ترسمهُ، تنحتهُ ـ في هذه الأيام ـ يا (شاكرْ حمدْ)؟
لمةً، لطميةً، أم عِمةً محميةً أم لحيةً عنزيةً في ذيلها الأغبر حبلٌ من مسدْ.....
بعدما جفَّ عبير الفن ـ يا ويحي! ـ وطاحَ الصبغ والفرشاةُ، في هذا البلدْ؟!.....
باطلٌ، يا رائد التشكيل، إن لم نلوِ لياً ـ للذي يعبث بالفن ويزري ـ كلَّ ساقٍ، كلَّ يدْ!

7 ـ الفنان التشكيلي وعازف الجلو يوسف راضي.

أنت، في البصرة، مازلت تغذي الناس من فنك أنغاماً ونحتاً ورسوما.....
من شهودي ـ آلة العزف وما تطرق كفاك على الاخشاب والمعدن والطينِ
وكذا تنظيمك الفذ لحفْلات رفاق الدرب من حين إلى حينِ.
عش مديداً وهب العالم، من فنك، أقماراً تغني وشموساً ونجوما.....

8 ـ الفنان التشكيلي وعازف العود غسان فيضي.

إيه، يا غسان فيضي، يا بديع الريشتينِ!
مستطيع أنت أن تلهم، يوماً، ريشة التشكيل أن تهمس في أوتار عودِكْ
لوحةً فنية من ملتقى النهرين أو سوق هنودِكْ؟
قادر عودك أن يحكي، للوحاتك، أنغاماً عن الحيف الذي يجتاح وادي الرافدينِ؟!

9 ـ الفنان التشكيلي عجيل مزهر

الذي عرف بمعرضه الفني عن الكوابيس والأحلام بأسلوب سريالي.

نحن ما زلنا، وقد مرت عقود، نتملّى ونذكرْ
ذلك اليوم الذي قدمتَ فيه، يا ابن مزهرْ،
أغربَ اللوحات في معرضك الهائم في دنيا الكوابيس الرهيبهْ.....
كنتَ، إذ ذاك، يقيناً، فارسَ السريال في بصرتنا ـ الأم الحبيبهْ.....

10 ـ الفنان التشكيلي ـ النحات منقذ الشريده

المهتم بتصوير أوضاع الشارع العراقي وشؤون المرأة ـ نحتاً ـ والمولع بابنة الكرم ـ رشفاً ونهلاً......

أنت، يا منقذ، نحات بديع ـ دونما أدنى منازعْ!

صور المرأة في حالاتها الشتى، وأوضاع الشوارعْ

في بلادي، كلها ـ يا عاشق الانخاب ـ تعطيك الشهادهْ!

فاقرع الكأس بأخرى، وهب العالم من فنك، في النحت، زيادهْ!

11 - الفنان التشكيلي - الرسام محمد عبد

الذي كان يرتاد كافيتريا (الركن الهادئ). وكان مولعاً برسم صور بعض الشخصيات الوطنية المخلصة.

قد سألنا عنك، يا نادرة البصرة في رسم الوجوه الوطنيهْ!

أنبأونا - ربما نلقاك في الركن الذي يجلس فيه المبدعونْ.....

ملنا البحث، ولكن ما وجدنا لك آثاراً على أي رمالٍ بصرويهْ.

ليت شعري!... أوَطالتك اختطافاً، أيها المبدع، أيدي المجرمينْ؟!

12 ـ الفنانة التشكيلية ـ هيفاء الحبيب.

إنني أذكر، يا جارتنا الفنانة الهيفاء، يا بنت الحبيبْ،

بعضَ لوحاتك. ها غاب زمان، كان أصفى لغريب ونسيب.....

لم تزل واحدة منها تناغي مقلتي الثكلى وإحساسي الكئيب.....

تلك كانت لوحة شاحبة الالوان، تحكي وجه شيخ غائر العينين في كهف رهيب!

الفنانة التشكيلية هيفاء هي ابنة زميلي، أستاذاً في جامعة البصرة وجاراً طيباً في حيِّنا الجامعي الدكتور محمود الحبيب. وكانت فنانتنا هيفاء، في أيامنا تلك، هيفاء حقاً رهيفة الحس، رقيقة رقة والدها، الذي عرف عنه ـ وهو المتخصص بمادة الاقتصاد ـ ميله الشديد للأدب والفن. وكانت هيفاء تعرض عليّ أحياناً، في خجل جميل، بعض ما تحمل من لوحاتها التشكيلية. لقد مر ما يقرب من أربعة عقود زمنية على تلك الأيام، التي كان حتى مرُّها القاسي حلواً لذيذاً. بيد أن الصورة ما زالت ماثلة في ذاكرتي، رغم رحيل باصرتي.

الباب الثاني :وجوه نضالية

1 ـ المناضل الشهيد كامل شياع

عضو هيئة التحرير في مجلة (الثقافة الجديدة)، ومستشار وزارة الثقافة العراقية، الذي اغتالته قوى الشر والتخلف يوم 23 آب سنة 2008 في بغداد.

ليست الكف التي أُغتالتك، يا كاملُ، إلا كفَ زنديق مداهنْ.....

يدعي الإسلام، لكنْ يقبل الإسلام أن تزهق نفسٌ دون حق، دون ذنْبِ؟!

لعنات الكون والتاريخ لن تكفيَكم، يا آل ساسان ولادنْ

وجحيم الويل ينصبُّ على هاماتكم من كل صوبِ!......

لم يكن المفكر والمناضل الشهيد كامل شياع بصرياً، لكنه شرّف البصرة بحضوره مهرجان مربدها الأخير، الذي أقيم قبل أشهر ثلاثة من تاريخ استشهاده. ولي الشرف أن يتصدر اسمه باب (وجوه نضالية) من كتابي هذا.

2 ـ المناضلة الشهيدة عائدة ياسين (أم علي).

نحن في الثامن والسبعين، في البصرةِ، كنا ـ مثلما في كل أنحاء العراق ـ
نتلقى طعنات الغدر ممن عدهم بعضُ النشامى حلفـاءً ورفاقْ!
غير أن الحزب لم يركن فراح العمل السري، ينساب، ولاحت، في المدى أم عليّ عائدهْ
ـ قبل أن تُخفى عن الانظار في بغداد ـ ما بين صفوف الشعب أماً رائده.....

3 ـ المناضلة الشهيدة المهندسة فريال أحمد الأسدي.

شامخ رأسك، يافريالُ، ياأمَّ الرضيعين، وانتِ
تتحدينَ قرارَ الموت شنقاً، وتدينينَ النظام الدمويا،
خالدٌ ذكرك، يافريال، في كل فؤادٍ، كل بيتِ
وسيبقى، نيّراً، فكرُك حياً، يرعب الباغي العتيا.

4 ـ المناضل الشهيد المدرس محمد عباس ـ زوج الشهيدة فريال الأسدي.

كل أوساط الشبيبهْ

في حِمى البصرةِ تدري أنك الرائدُ، حقاً، في الملماتِ العصيبهْ،

يا رفيقاً، ودَّعَ الدنيا شهيداً بطلاً، وهْو يعانقْ

بهجة العمرِ، حناناً، فتهاوتْ، تحت أقدام الشهيدين، اعتذاراً، كلُّ أعواد المشانقْ.

5 ـ المناضل الشهيد حميد عاتي

بائع جريدة طريق الشعب عند مدخل سوق الهنود في البصرة.

أيهذا الجسد الناحل والوجه الشحوبْ!
يا ترى، كيف أستطاع المجرمون السفلهْ
أن ينالوا منك، حتى الموت، تعذيباً رهيباً ويهينوا المقصلهْ
يا شهيداً، نمْ حميداً، فطريق الشعب ما زالت بخيرٍ، رغم ألوان الخطوبْ.

6 ـ المناضل الشهيد- طاهرمحمد علي،

الذي كان يقوم بتوزيع (طريق الشعب) سراً، بعد الحملة الشعواء ضد القوى الوطنية في البصرة، منذ عام 1978.

أنت لم يأكلك، ياطاهر، في البصرة ذئب، لا ولم تبلعك حوتهْ،

إنما اغتالتك، غدراً، زمرُ الأوغاد في دائرة الأمن المقيتهْ**!.....**

صدمتْ جسمك دراجاتهمْ، ظهراً، على وجه الطريقْ،

فتهاويت الى الأرض، شهيداً، وبكفيك ـ على الجرم شهوداً ـ بعضُ أعداد (الطريقْ)**!**

7 ـ المناضل الشهيد هاشم حاتم (أبو وسام).

كان يوماً دموياً - ليس كالأيام - حزناً ووعيداً وافتخاراً بالعطاءْ.....
ذلك اليوم الذي حوصرَ فيه - في مقر الحزب - جمعٌ من رفاق أوفياءْ.....
كان فيهم هاشمٌ - إذ منعوا عنهم سبيل الماء، ظهراً، وخطوط الكهرباءْ!
حاول الرفقة كسر الطوق، لكنْ فاجأتهم زُمر الأمن، فطاحوا شهداءْ.....

8 ـ المناضل الشهيد المدرس حمزة علي (أبوغياث).

سيداتي - سادتي، هاكم مثالاً لشهيد آخر متهم، زوراً، ببيع الأسئلهْ!
أودعوه السجن، لكن بعد حين سرحوه وأشاعوا أنه صار عميلاً لنظام السفلهْ.
غير أنّا قد وجدنا حمزةَ ـ الحزبَ يغذّ السير، سراً، رغم أنف القتلهْ،
ساعياً، لم يتوقفْ لحظةً إلا على اعتاب حبل المقصلهْ!

9 ـ المناضل الشهيد أيوب عمر المحامي.

أنا يا أيوب، لا أذكر، في البصرة، وجهاً هادئاً، سمحاً، وديعاً لرفيق أو صديقْ،
دون أن يمثل، في لب خيالي، وجهُك المفعمُ بالطيبة والود العميقْ.....
يا رفيقي!... انت أُعدمتَ شهيداً ـ ألف مرحى بك في قلب سجل الخالدينْ!
وسيبقى العارُ رمزاً لنظام دمويّ، مزقتْـه لعَنات اللاعنينْ!

10 ـ المناضل الشهيد يوسف عمر ـ شقيق المناضل الشهيد أيوب.

يا سليل الفكرة المثلى، أخا أيوب، يا يوسفنا الصلب الإراده!
شرفٌ أَنك قد عشت مراسيم الشهادهْ
في حنايا زورق منخرق ألقى به الاشرار، ليلاً، في متاهات البحَرْ!
هكذا يبتكر المرضى المجانين فنونَ القتل في حق البشرْ!

11 - المناضل الشهيد محمد جواد البطاط (أبوزيتون)..

يا أبا زيتون، ناضلتَ نضالاً مستميتاً ومريرا
قبل أن يلتفَّ، مقهوراً، على جيدكَ، حبلُ المقصلهْ
فنرى اسمك منقوشاً على قائمةٍ تحمل اسماء الضحايا في نظام القتلهْ.....
لم تُكلَّفْ أيُّ نفس، يا رفيق الأمس، إلا وسعها، نمْ هادئَ البال، قريرا!

12 ـ المناضل الشهيد وليم الخيّاط (أبو انتصار).

وليم الخياط، جاءوا، معهم كلبهمو الوغد الذليلْ،

الذي قد كان، أيضاً، في المحلية عضواً..... لعنة التاريخ والشعب عليهِ**!**

فتهيأْ**!** - إنه، ياولدي، أسمى سبيلْ -

شرف الموت شهيداً، في سبيل الغاية المثلى، فعجلْ خطوك الشهمَ اليهِ**!**

13 ـ المناضل الشهيد هندال جادر (أبو عيدان).

كانت البصرة تغلي، والهتافات تدوّي: (حيْ - ميتْ هندالْ نريدهْ!) - وأساس المشكلهْ
أنّ هندال ارتأى تأميمَ انتاج الغرابيل، فقامت ضجةُ التجار، هاج السفلهْ.....
غير أنَّ الشارع، الهائج حقاً، كان أقوى - حرَّر الموقوف هندالاً وأنهى المهزلهْ.
كان هذا منذ عقدين ونصف، قبل إعدام ابي عيدان في عهد نظام القتلهْ!

14 ـ المناضل الشهيد محمد العيال

عضو جمعية الاقتصاديين العراقيين في البصرة.

يا أخي العيال، مرحى! أنت كم قدمت من جهد نضالي، وفي نكران ذاتْ!

اسألوا الخورة والعشار والشطّ الذي يحيى المواتْ!

أعلنت برحيةٌ من أرض حمدان، بفخر: إنني أم محمدْ!

صاح، مزهواً، فنارٌ في المواني: أنا مَن أنجبه (ماركَيل) يشهدْ!

15 - المناضل الشهيد فيصل الحجاج

أحد الكوادر الناشطة في صفوف الحركة الطلابية العراقية..

قارئي، هذا مثال آخر يكشف عن وحشية الفاشست في ليل العراقْ:
فيصل الحجاج إنسان عراقي أحب الناس، والناس أحبوه كثيرا.....
ساقه الأشرار في الثالث والستين، ليلاً مع جمع من أحباء رفاقْ -
غيبوهم وهمو أحياءُ في قبر جماعي - إناثاً وذكورا!!

16 ـ المناضل الراحل عبد النبي كريم

العامل الحداد والوجه النقابي الجريء.

أنت كم نافحت من دون هوادات، تحديت غلاة المجرمينْ،

أيهذا العامل الحداد والوجه النقابي الأمينْ!

لم ينالوا منك، لكن سلبتك الروح، أثناء العملْ

صعقة من كهرباء، فبكتك البصرة المعطاء انساناً عراقياً مثلْ.....

17 ـ المناضل الراحل الدكتور كامل سالم (أبو جماهير).

قد عرفناك طبيباً، سالم الجسم وكاملْ

وعرفنا عنك، في أكثر من عقدين، حزبياً وانساناً مناضلْ

يا ترى، كيف استطاع البعث والداء معاً أن يوديا بكْ؟!

يارفيقي، منذ موسكو وسنيّ البصرة الثكلى، مصابي في العمى بعض مصابك!

18 ـ المناضل الراحل عباس الرباط (أبو مخلص)

وكان إنساناً خفيف الظل، حاضر النكتة.

كنت، يا عباس، تكوي زمر الشر وتخزي، بالنكات الساخرهْ.....

فاستشاطوا، قرروا أن يودعوا جسمك للتعذيب، مشلولاً إلى حد الاعاقهْ،

بعد أن صبوا على سمعك الوان البذاءات، بعهر وصفاقهْ.....

لم تجبهم بسوى بضع نكات لاذعات، ذكرتهم بجحيم الآخرهْ!

19 ـ المناضل الراحل أنور طه (أبوعادل)

من المقاتلين في صفوف الأنصار، شمال الوطن.

كنتَ يا أنور، في سيرتك الاولى مثالاً للنضالِ
في صفوف الحزب والشعب، ومن أقصى جنوب لشمالِ،
حاملاً برنامج الحزب بكف، وبأخرى البندقيهْ.....
فلماذا صرت، في أعوامك الاخرى، أسيراً لقيود الخمر واليأس؟ خطيهْ!!

20 ـ المناضل الراحل غازي معارج (أبوفارس)

رجل الاعمال التجارية المعروف.

أنت كم قدمت ـ أبا الفارس! ـ من جهد ومن مال، وفي نكران ذاتْ!
يا جميل الخُلْق والمعشر والكف الرحيمه.....
كم حبانا بيتك العامر، في شتى أماسينا، بأسماط الوليمه!
فأكلنا وشربنا ومنحناك أغانينا وأحلى القبلاتْ.....

21 - المناضل الراحل نزار وفيق البصري (أبو نصير).

وجهك الهادئ، في كل أوان ومكان، يا نزارْ،
قلبك النابض بالطيبة للناس، صغاراً وكبار،
لمعة الصلعة، والبسمةُ إلفان، على رغم صروف الدهر، لا يفترقانْ
كل هذا وسواه - طبتَ مثوىً! - صار بعد الموت من أخبار كانْ!

22 ـ المناضل الراحل عبدالوهاب طاهر

(شقيق الرياضي عبدالرزاق طاهر).

هكذا، في آخر الامر إذن، قررتَ، يا عبد الوهابْ!
بعد جولات نضالات طويلات عسيرهْ،
أن تخلي الدرب قبل الموت، مركوناً الى دكة داء وعذابْ
فليكن! ثمة من دونك آلاف يغذون المسيرهْ.....

23 - المناضل العريق - الراحل فرج (أبو رياض)،

مصلّح الادوات المنزلية الغازية والكهربائية في العشار.

يا أبا الورد رياض، ياحبيب الناس في كل البلدْ!

أنت، من عهد الرفيق الخالد الذكر (فهدْ)

وإلى يوم الرحيلْ.....

كنت ذاك الكادح الحر الذي ظل أميناً لضمير الشعب والفكر النبيلْ!

24 ـ المناضلة الراحلة حذام عبد المجيد ـ أم سارة وزياد.

طبتِ مثوى!... وردة البصرة، يا ست الحبايبْ!

كل شيء فيكِ، يا أم زياد، كان إيجاباً، ولكنْ قطبك السالب خايبْ!

من عذابات دمشقٍ وإلى أشجان عدْن - نوبة الربو وأنباء النوايبْ

وإلى لندنَ - حيث المحنة الكبرى: رحيل القلب عن دقاته - تباً لها، أم المصايبْ!

25 ـ المناضل الراحل ادريس عبدالله (أبوسلام).

كنت فينا، يا رفيق الدرب أدريس، أبا سبع صنايعْ:
بارعَ القدرة في توجيهكَ الخطَّ الثقافي، ورايعْ**!**
والذي يبغي جوازاً سفرياً، بعد تشديد الموانعْ،
يجد المنشود في جيبك حالاً - طبت روحاً وأديماً، يا أبا أحلى الطبايعْ**!**

26 ـ المناضل الراحل سعود الناصري (أبوعمار)

زميلي طالباً في موسكو، وصديقي الحميم في لندن.

يا أبا عمار، يا عطراً تسامى، مرة أخرى يلف السندبادْ،

باحثاً في لندنٍ عنكَ وفي موسكو، وفي كل بلادْ!......

فلماذا لم تعدْ؟ طالت مسافات البعادْ.....

نحن طرزنا ببغداد لك الأفق، وفي البصرة مزقنا الحدادْ.....

27 - المناضلة العريقة بدرية الجميلي (أم قحطان)

مسؤولة رابطة المرأة العراقية في ألمانيا، حاضراً.

أنتِ من بيت نضالات عريق وفخور ببطولات البناتِ

شرفٌ - كل شقيقاتك في البصرة مشهود على إقدامهن الفذ في سوح النضالِ

منذ ستينات ذاك القرن، مازلتِ تشدّين الخطى الصلبة في أقصى ثباتِ

...... شاهدٌ رابطة المرأة والحزب، ومحمود الفعالِ.

28 - المناضل الدكتور لطيف منصور.

يا ابن منصور، رفيق الأمس، يا رب الاحاسيس النبيلهْ!

كم غمرنا بيتكَ العامر حقاً بأماسينا الجميلهْ،

قبلَ أن تبرحنا ليلاً، تحطّ الرحل دكتوراً رحيماً بالمجانين على أرض اليمنْ!

كيف أنت الآن؟ ما زلت على العهد، لطيفاً، ثابت الرأي، حمولاً للمحنْ؟

29 ـ المناضل العتيد حسن الملاك (أبو فلاح)

كان يعمل مستخدماً في دائرة البريد بالبصرة، وقد لقي هو وأفراد أسرته الكثير من اضطهاد النظام، من سجن وتعذيب وتشريد وموت.....

حسن الملاك، يا أغنى رفيق، أنت لا تملك أموالاً وأطياناً ولا صرحاً مشيدْ.

إنما تمتلك الأثمن ـ تاريخاً نضالياً عنيداً عمره خمسون عاماً ويزيدْ......

كل ما حل بأهليك، وماعانيتَ من حيف ومن سوء فعال،

لم يزحزحك عن المبدأ والحزب وساحات النضالِ!

30 ـ المناضل محسن شريدة

الناشط الطلابي والمتخصص بعلم الاقتصاد.

نحن ندري أن في كل زمان ومكان محسناً أو أكثرا
إنما محسننا يمتاز عنهم أنه عقل كبير الاقتصادِ،
بارز في غير حقل، ناشط ما بين طلاب بلادي
وهو ما زال يشدّ الحيل، نفاحاً عن الحق، جديراً أجدرا.....

31 ـ المناضل سالم المياح (أبو عاطف)

زميلي في الهيئة الادارية لنقابة المعلمين في محافظة البصرة.

يا أبا عاطف، أنت الآن، في البصرة، معلول، قعيدْ.....

وأنا، في لندن، أعمى، غريب وبعيدْ

عن ليالي الاجتماعات التي كانت ـ تذكّرْ! ـ في مقر الحزب، أو دار النقابهْ.....

لم نكن نقتلها خمراً ولهواً.....، انما من أجل أسمى غاية، رغم الرقابهْ!

32 ـ المناضلة سناء فالح جاسم الكَرعاوي (أم باسل)

زوجة المناضل الراحل لفتة بنيان (أبو باسل). وهي من النساء الناشطات في رابطة المرأة العراقية. تسكن الآن في هولندا، مواصلة نشاطها في المهاجر..

شرف أن يحتفي شعري بأمثالك، يا أم البواسلْ!

لا تجاعيد سني العمر، لا القسر، ولا حتى رحيلْ

بهجة الدار، أبي باسل، أثناك عن السير على الدرب الطويل.....

ألف أهلاً بك، يا قنديلةً بصريةً بين المشاعل!

الباب الثالث :وجوه جامعية

1 ـ الناشط السياسي والاجتماعي الراحل الدكتور فيصل السامر

أستاذ مادة التاريخ الإسلامي في دار المعلمين العالية، (سابقاً).

سِفْرك الجرأة والنقلة عن
ثورة الزنج المهانين ـ إشارهْ،
سعيك الدائب والصائب في
مجلس السلم العراقي ـ إشارهْ،
النشاط الخارجي الفذ فـي
لجنة الذود عن الشعب ـ إشارهْ،
كل هذا يتغنى، معلـناً:
أنك الأجدر ـ حقاً ـ بالاشارهْ!

2 ـ الدكتور غالب الداوودي (أبو أصيل)

زميلي أستاذاً في جامعة البصرة وعميداً لكلية الحقوق فيها.

يا صديقي، غالب المغلوب في هذا الزمان البهلوان الأهوجِ!

أين أنت الآن؟ في صنعاء أو عمان أو بيروت أو في منبجِ؟!

أيةً كانت، سوى أرض العراق المستباح اليوم من شتى الجهاتِ!......

سلبوه ـ دون أن يركب ذنباً ـ كلَّ أسباب الحياةِ!!

والدكتور غالب الداوودي هو من أوائل مؤسسي جامعة البصرة، التي منحها الكثير من جهوده المتواصلة ـ تدريسياً وإدارياً وباحثاً أكاديمياً متميزاً. وقد أضطر بعد إحالته على معاش التقاعد ـ قبل أوان الإحالة! ـ أن يغادر العراق تخلصاً من مضايقات أزلام النظام السابق، ليستقر به المقام أستاذاً في جامعة جرش الأردنية.

وكان آخر عهدي بأبي أصيل في أحد أيام شهر تموز من عام 1999، حين جاءني من جرش إلى عمان، زائراً ومواسياً بفقداني نعمة البصر، بعد فشل العملية الجراحية التي أجريت لي في عمان. أجل!...... كان الدكتور غالب الداوودي إنساناً عراقياً أصيلاً وصديقاً وفياً في زمن غادره الوفاءُ!

3 ـ الراحل الدكتور نوري جعفر

أستاذنا الذي كان يدرسنا مادة فلسفة التربية، عندما كنا طلاباً في دار المعلمين العالية..

رحمة الله على روحك، يا استاذنا الغائب عن هذا الوجودْ!

أنت قد علمتنا ـ فضلاً عن الدرس المقررْ ـ

أن نحب الجدل الحر، ولا نبطن ما نملك من رأي سديدْ.

كنت إنساناً رقيقاً وحنوناً..... طبت مثوىً، نوري جعفرْ!

4 ـ الدكتور داخل حسن جريو (أبو فراس).

يا أبا الشهد فراس، كيف أحوالك في أرض عُمانْ؟

فرقتْ ما بيننا كفّ لئامٍ، خنقت في مهدنا دفْءَ الأمانْ.....

إنني في لندنٍ أجتر أيامي، ظلاماً مستبدا،

دونه ظلمة لحدٍ، ليته يفتح باباً، منجزاً للحق وعدا!!

الدكتور داخل هو زميلي أستاذاً في جامعة البصرة، التي أصبح فيما بعد رئيساً لها. وقد طالت مدة إقامته في البصرة لما يقرب من ربع قرن. يعمل الآن مستشاراً للتعليم التقني في وزارة القوى العاملة في سلطنة عمان.

5 ـ الدكتور راشد الراشد (أبو نوفل)

صديقي الانسان البصري الطيب وزميلي أستاذاً في جامعة البصرة، وجاراً عائلياً لنا في الحي الجامعي البصري.

يا أبا نوفل، يبقى وجهك الأسمر ضيفاً في خيالي،
دون أن أدري بما آلت إليه حالك الآن وأحوال العيالِ.
أوَتدري، يا صديقي، بالذي من قبل تسعٍ قد جرى لي؟
رحلتْ عيناي عني، لن أرى بسمتك الحلوة، في أية حالِ!

6 ـ الدكتور علي عباس علوان ـ الاستاذ والباحث الاكاديمي المتميز.

يا صديقي، يابن عباس علياً...! أين أنت الآن، في أي زقاقْ؟
آخر العهد بنا ما بين صنعاء ومؤتهْ.....
كيف حال العلم والتعليم في أيامنا الغرقى بما خضتُ وخضتهْ؟
نحن ضعنا، يا حبيبي!... ضاعت البصرة، بل ضاع العراقْ!

7 ـ الدكتور علي حسن البياتي (علي البصري).

كل أقران علي ـ عندما جئنا إلى بغداد ـ كانوا، كلهم يدعونه: البصري علي.

سمة قد ميزته بين عشرين علياً في صفوف المدرسهْ.

شرفٌ قد نلته ـ ياولدي**!** ـ لحظة ميلادك في ثغر العراق المستباح اليوم من دون ولي**!**

قل لها: يا أمنا، آتٍ، قريباً فجر تحريرك من ليل الضواري الشرسهْ**!**

والدكتور علي متخصص في مادة تقويم الأسنان. وقد قام بتدريس هذه المادة وغيرها في كلية طب الأسنان التابعة للجامعات الآتية: جامعة بغداد ـ جامعة الفاتح في ليبيا ـ جامعة العلوم والتكنولوجيا في صنعاء (اليمن) ـ جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في دولة الإمارات العربية المتحدة (أبو ظبي).

8 ـ الدكتورة هناء البياتي

من طالباتي في جامعة البصرة، سابقاً، ثم غدت عضواً في هيئة التدريس بعد نيلها شهادة الدكتوراه من المملكة المتحدة، في جوانب من شعر الاستاذة نازك الملائكة.

أين أنت الآن، يا بنت العشيرهْ؟

مرت أعوام كثيرات وأحداث كبيرهْ،

دون أن نعلم من أمرك شيئاً، دون أن نسمع أخبار كتابكْ،

الذي استجليتِ فيه شعرَ استاذتنا الراحلة، الرائدة، القمة نازكْ!

9 ـ الدكتورة جليلة الهاشمي

زميلتي طالبة في دار المعلمين العالية خلال النصف الأول من خمسينيات القرن الماضي، وزميلتي أيضاً طالبة للدكتوراه في جامعة موسكو خلال ستينيات القرن الماضي.

نصف قرن مر، لكنْ نحن ما زلنا نراوحْ

في حوار غير مجدٍ، فلماذا لا نبارح؟

يا ترى، خوفاً على ذاك المهاجر

من مآبٍ أبدي لمتاهات ظلامٍ دون آخر؟!

والدكتورة جليلة الهاشمي وجه بصري معروف. وهي زوجة الناشط السياسي عزيز وطبان. وقد انقطعت أخبارهما منذ عقود ولا أعرف شيئاً عن مصيرهما.

10 ـ الدكتور محمد جبار المعيبد ـ زميلي أستاذاً في جامعة البصرة.

الدواوين التي حققتها ـ بدءاً بديوان العبادي ـ

كلها، بل كل ما أهديتني منها، أخي الغالي محمد!

لم تزل ترقد في مكتبتي الغارقة الأركان في ليل بلادي.

آه، هل ألمسها، يوماً، بكف ملّت المنفى المؤبد؟!

والدكتور المعيبد هو محقق أدبي رصين وله جهود رائعة في تحقيق جملة من كتب التراث العربي ـ الشعرية منها خاصة، وفي مقدمتها ديوان عدي بن زيد العبادي.

11 - الدكتور قصي سالم علوان

زميلي أستاذاً في جامعة البصرة. وهو من شعراء البصرة وأدبائها المغمورين.

انت أستاذ قدير وأديب متواضعْ.....
إنما التيار يجري في اتجاه آخر، والكلُّ خانعْ!
فيك، يا أستاذُ، بعض من هموم عشتُها عشرين عاما،
أتلوّى في لهيب البصرة اللاسع ـ بعثاً وجلاويزَ لئاما.....

12 ـ الدكتور نزار نظيف الشاوي (أبو نظيف)

رئيس جامعة البصرة في النصف الأول من سبعينيات القرن الماضي وكان متخصصاً بموضوع الكيمياء الحياتية (التحليلات المرضية ـ كتحليل الخروج والإدرار وما إليهما).

وهو من أسرة ميسورة الحال جداً.

قل لنا، يا ابن نظيفٍ! أين أنت الآن، في أي مطبٍّ، أي تيهِ؟

ما الذي حل بدنياك، وقد غادرها منحسراً، ابن أبيهِ؟

يا ترى تذكرها، تلك الليالي الحمرَ والبيضَ على شط العربْ؟

كان كل الخلقِ، في رأيك، لا يرقى إلى (شيشة بولٍ أو زَرَبْ)!

13 - الدكتور مصطفى الخضار

رئيس فرع الجراحة في كلية الطب جامعة البصرة حين كان الدكتور نزار الشاوي رئيساً للجامعة والدكتور مصطفى النعمة عميداً لكلية الطب فيها

وكان الخضار يعلن جهاراً ـ جاداً أو هازلاً ـ أنه لا تفوته في مركب اللذات فائتة أو فائت، رغم بلوغه (سن اليأس).

نحن لم نحمله للبول فقط، ثمة أفعالٌ سواه.....!

سلْ ـ إذا رُمت يقيناً ـ أم خيو وأخاها والشقيقات الثلاثْ!......

سوف تبقى ترتوي من مائنا أوعيةٌ ظمأى ـ ذكورٌ وإناثْ.....

وإلى ما شاء تمر البصرة الخمر وما شاء رضاب في الشفاه!

14 ـ الدكتور مصطفى النعمة

عميد كلية الطب في جامعة البصرة يوم كان الدكتور نزار الشاوي رئيساً لها.

لم تكن، يا مصطفى، أجمل من صاحبك الخضار، في مركبة الشاوي نزار، منظرا!

كانت البصرة تحيا في شقاءٍ، فتصبون عليها الأكبرا

من شبابيك ليالٍ غافياتٍ بين أحضان شرورٍ لا ترى!

خبري، يا بصرة الخير، إلى أي أوان تجرعين الويل من كأس الكرى؟!

كان الدكتور مصطفى النعمة يكوِّن مع زميليه الشاوي والخضار وآخرين شلة لم تكن ذات سمعة إيجابية لدى أهل البصرة. وهو من أسرة ميسورة الحال جداً.

15 ـ الدكتورة لمياء مصطفى النعمة

زميلتي أستاذةً في جامعة البصرة، رئيسة قسم الكيمياء في كلية الطب، وهي متخصصة بمادة الكيمياء الحياتية. زوجة الدكتور هاشم صادق الخياط. وتكوّن مع زوجها ثنائياً رائعاً ـ أخلاقياً وشعوراً بالمسؤولية.

أنتِ أسمى، صدقي، سيدتي لمياءُ، من ذاك الأبِ!

إسألي عنه خبايا سفن الليلِ على أمواج شط العربِ

واسألي صاحبه الخضار ـ إن شئتِ ـ سلي الشاوي، ربيب المخملِ!......

أيها الروضُ، أجبنا،!...... أصحيح أن هذا النرجس الزاهي المندّى نابع من بصلِ؟!

16 ـ الدكتور أحمد السلمان

زميلي أستاذاً في جامعة البصرة. وهو أول عميدٍ لكلية الطب أواخر ستينيات القرن الماضي، يوم كان الراحل الدكتور صادق الخياط رئيساً للجامعة.

يا أخي، يا احمد السلمان، هل تذكُرُ أياماً لنا كانت مع الدكتور صادقْ؟

حين أصبحت عميد الطب ـ ميموناً! ـ وكان الطيّبُ الذكرِ رئيس الجامعهْ ـ

كان حقاً خير بانٍ، حازماً في أمره، حرباً على كل منافقْ.....

غاب عنا، تاركاً أفئدةً تأسى عليهِ وعيوناً دامعهْ.....

17 ـ الدكتور طلال الجلبي

زميلي أستاذاً في جامعة البصرة وعميداً لكلية الطب فيها، خلال ثمانينيات القرن الماضي..

أيها الراحل، مأسوفاً عليه، يا عضيدي، يا طلال!

كنتَ في البصرة، بالمرضى شفيقاً، ساهراً تسعفهم طول الليالْ،

طيبَ القلبِ، رحيماً، ساعياً دون كلالٍ أو ملالْ،

ناسياً نفسكَ، حتى نال منها ـ دون أن يمهلها ـ داءٌ عُضالْ!......

كان الدكتور الراحل طلال متخصصاً بأمراض المفاصل، وكانت له ـ فضلاً عن عمله أستاذاً جامعياً ـ ردهة، حيث يشرف على المرضى الراقدين فيها، في المستشفى الجمهوري بالبصرة. وكان ذا عنايةً فائقةً بمرضاه، حريصاً عليهم ليل نهار.

وللحقيقة أقول إنه كان خير معين لي خلال الظروف العصيبة التي مررت بها ـ داخل الجامعة وخارجها ـ منذ منتصف سبعينيات القرن الماضي. وقد توفي مصاباً بداء السرطان.

18 - الدكتور علي بدير (أبو أمل)

زميلي أستاذاً في جامعة البصرة. ثم أصبح أميناً عاماً للجامعة زمن رئاسة الدكتور نزار الشاوي لها. وكان الدكتور علي إدارياً مطيعاً.

يا أخي، يا ابن بُدير، قد مضى العمر بنا يجري تعيساً ورديئا.....

ما الذي عافت لك الدنيا سوى همّ وداءٍ ومطبات كراسِ.....!

يا ترى، عشتَ هنيئاً ومريئا،

يوم أصبحت (أميناً.....) في ظروف جلها دوخة راسِ؟!

19 ـ الدكتور باقر عبود التميمي ـ زميلي أستاذاً في جامعة البصرة.

أشطر الشطار، يا باقر، كنتا،

يوم قطّعت حبال الوصل ما بينك والبعث، وبلتا،

دونما أدنى مبالاةٍ، على مخملِ كرسيّ باحضان العمادهْ،

رافضاً منقبة الطاعةِ للباغي ومرسوم العبادهْ!......

أصبح الدكتور باقر عميداً لكلية العلوم في جامعة البصرة، فحصل على إيفاد علمي الى المملكة المتحدة، حيث قصدها مع زوجته الأسكتلندية وأطفاله ولم يعد. وكنا نقول، مازحين (سوّاها باقر وانهزم على حساب الدولة!).

20 ـ الدكتور محمد جواد الموسوي

زميلي أستاذاً في جامعة البصرة، الإنسان البصري الأصيل الذي يكاد يقطر حياءً.

وجهك الهادىء في بسمته الخجلى ـ كأني لا أرى غير فتاةٍ علَويهْ

من خدور النجف الأشرف أو أنقى بيوت الكاظميه!

عرّجا، يا صاحبيْ رحلي وعوجا، قبل أن يخبو (سهيلْ)

ويغيب القمر الناعس في خيمة ليلْ!

21 - الدكتور حامد السعيدي

زميلي أستاذاً في جامعة البصرة، ثم عميداً لكلية الهندسة أوائل سبعينيات القرن الماضي. وهو عديل الدكتور محمد جواد الموسوي.

خيرُ ما في حامدٍ آل السعيدي،

أنه أمسى عديلاً لجواد الموسوي.

ولهذا قد نفينا عنه (تسمعْ بالمعيدي.....)!

هكذا قد قيل في الأمثالِ، قِدْماً. لا تكذْب ما رويْ!

من أمثالنا العربية القديمة: (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه!).

22 ـ الدكتور عبد اللطيف السالم

زميلي أستاذاً في جامعة البصرة ورئيساً لقسم علوم الحياة. وهو متخصص بعلوم النبات.

يا أخي عبد اللطيف السالم الأسلمِ، إعلمْ!
لم نجد مثلك، في جامعة البصرة أستاذاً مكرّمْ
أنت، في المنبت، أنقى من كروم الحقل، من خس السلاطهْ
وخدود الكهرب البرحيّ أو لُبّ البطاطهْ!......

23 ـ الدكتور خلف الربيعي

زميلي أستاذاً في جامعة البصرة، كلية العلوم ـ قسم علوم الحياة ومدير متحف التاريخ الطبيعي، التابع لجامعة البصرة.

كم من الأطيار والحيوان حنّطتَ ـ دجاجاً وكلاباً وزواحفْ.....

يا ترى، هل بينها بعض صنوف البشر الصالح دوماً للمتاحف؟!

لا تخبئْ!.... وأُكشف المحتوف والمنتوف ـ أسلافاً وأبناءَ سلف!......

إننا ننتظر الردَّ، فعجّلْ، لا تخيب ظننا فيك، خلف!

24 ـ الدكتور مصطفى عبد اللطيف

زميلي أستاذاً في جامعة البصرة، وهو من الأساتذة المتميزين في أخلاقه وعلمه.

كنت أدري، حينما اختارك قلبي لي خديناً، يا صديقي مصطفى،

أي إنسان كريم، أنت، شهم وعفيفْ.....

أوَتدري أنَّ تسعاً منَ سني عمريَ ماتت، أنا فيها قاصر الطرْف، كفيف؟!

إنما الآن سؤالي: كيف حال العلم، في عهد تعافى الجهل فيه واحتفى؟!

25 ـ الدكتور مصطفى عبد الحميد (أبو أروى) ـ زميلي، طالباً في دار المعلمين العالية في بغداد، واستاذاً في جامعة البصرة. وهو متزوج من إحدى طالباتنا النجيبات (سمية الخطيب).

طبت عيشاً، يا أبا أروى!... مضى الآن على يوم الوداعْ

ربعُ قرن، دون أن أدري، وإن شيئاً يسيرا

عنك ـ تباً ليد قد فرقت ما بين كفّ ويراعْ! ـ

يا صديقي!.... كيف أحوال سمياكَ؟ وكم صار الكتاكيت ـ إناثاً وذكورا؟

26 ـ الدكتور مصطفى عبد القادر النجار

زميلي استاذاً في جامعة البصرة. رئيس مركز دراسات الخليج العربي التابع لجامعة البصرة ونقيب المعلمين في محافظة البصرة ورئيس اتحاد المؤرخين العرب.

إلخ ويعمل الآن مستشاراً أكاديمياً في وزارة الثقافة والآثار في سلطنة عمان.

قد سألنا أمنا البصرةَ، يوماً: ياترى فيكِ هواة للمناصبْ؟
فأجابت: كثرة، أولهم ـ لا تعذلوه!ـ مصطفى النجار، مغلوباً وغالبْ،
شاطرٌ ـ مهما استجدتْ حالةٌ صار بها، في النحو، منصوباً لناصبْ،
هكذا ـ حتى تلقّاه (أبوغريب)، نزيلاً، فهتفنا: إنها إحدى العجائبْ!

27 - الدكتور زهير غازي زاهد

صديقي الشاعر النجفي المنحَدر، وزميلي أستاذاً في جامعة البصرة لأكثر من عقد ونصف.
وكان يجمع بيننا كرهٌ شديد للخاصة المتجبرة،على الرغم من خلافنا عقائدياً.

يا أبا الفرسان: ليث وعليّ وفراس والفرزدقْ!
لم يكن يجمعنا في الفكر والتوجيه والأهداف خندقْ،
غير أنا جمعتنا وهموم البصرة الأم رزايا من عدو مجرم مستكبرٍ،
فتفرقنا، ولكنْ حزّني أنك ما واسيتني في محنتي الكبرى بفقد البصرِ.....

28 ـ الدكتور محمود موسى (أبو كاترين ـ كاتي) ـ زميلي أستاذاً في جامعة البصرة.

يا أبا كاتي، سلاماً أخضراً ينبض طيبا!

أين أنت الآن؟ في برلين أم قلعة صالحْ؟

لست أدري!.... ربما عدت الى البصرة، محموداً مهيبا.....

إن عهدي فيك عهدٌ، أيها الحر المكافح!

الدكتور محمود موسى منحدر أصلاً من (قلعة صالح). حصل على الدكتوراه من ألمانيا الديموقراطية وعين في جامعة البصرة. وبعد مضي سنوات غادر إلى ألمانيا مع زوجته الألمانية وطفلته.

29 ـ الدكتور حسين زاده ـ زميلي أستاذاً في جامعة البصرة، كلية الهندسة، ثم انتقل الى جامعة تكريت.

أنتَ بصريٌ، ولكن، يا حسينٌ!... ما الذي حطكَ في (خانة) زادهْ؟!

هل تحولتَ إلى تكريت سعياً في هروبٍ أو زيادهْ

في الذي كنا نسميه ـ يقيناً ـ وسخ الدنيا السقيمهْ؟!

لا تعبّس!... إنني أعرف كم أنتَ نقيٌ وأثيرٌ مثل أحجار كريمهْ!

30 - الدكتور ماجد ولي

زميلي أستاذاً في جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم الجغرافيا. كان إنساناً وديعاً ومسلكياً مطيعاً، يؤثر السلامة.....

- إنني أعرفُ مقدارَ مساحاتك، يا دكتورُ ماجدْ!

من يمين القاعة الصغرى إلى أعتاب ديوان العمادةْ.....

كانت الأيام تجري، دون رأيٍ لك فيها أو إرادةْ.....

هكذا..... حتى انتهى دربُكَ، مأموناً، إلى دار التقاعُد!.....

31 ـ الدكتور يعقوب يوسف الباحسين (أبو يوسف)

زميلي أستاذاً في جامعة البصرة، خريج جامعة الأزهر، الذي كان يقوم بتدريس بعض مواد العلوم الإسلامية.

أنت بصريٌ ـ زبيريٌ، خليجي المعاني والصورْ

يا أبا يوسف (البا)!.... أفلا فكرت يوماً في بني عمك أبناءِ اليمنْ؟!

كفّ، يا شيخ هروباً!.... إنهم مثلك ألقاباً وكنْياتٍ ووجهاً وبدنْ.....

أم تراهم (في اجتهاداتكَ) خلقاً ـ تبّ عرق القاتِ تباً!ـ من سلالات البقرْ؟!

لفظة القات الواردة في هذه الرباعية هي مادة حشيشية مخدرة، أشتهر أهل اليمن بتعاطيها.

32 ـ الدكتور جعفرصادق رشيد (أبوبدر)

عضو الهيئة التدريسية في جامعة البصرة سابقاً، وفي جامعة العلوم والتكنولوجيا في صنعاء حالياً.

يا أبا بدر تأمل في الذي قد أنزلته أرض بلقيس بنا من ضربات قاسيهْ!

سلبتني نور عيني، واستباحت فيك كنز العافيهْ.....

أفلم يكفِ الذي قد جرعتنا من كؤوس المر هزاتُ نظام الطاغيهْ،

لتزيد اليمن ـ القات عليها ما تبقى من ثمالات الكؤوس الداميهْ؟

33 ـ الدكتور شوكة الأسدي (أبو سرمد) ـ شقيق المناضلة الشهيدة فريال الأسدي.

يا أبا سرمد، مرحى!.... أنت من بيت نضالات وأعمال مجيدهْ.....

يكفي عزاً وافتخاراً أن من دوحاته الشماء فريال الشهيدهْ......

ماثل انجازك العلمي في (أم البواقي) ـ عند شرقي الجزائرْ،

الذي شق إلى (الفاتح) مجرى طيب المنهل، بصريّ المآثرْ!

والدكتور شوكة هو وجه جامعي وسياسي ملتزم، قام بتدريس الرياضيات لسنوات عديدة في كل من جامعتي (أم البواقي) ـ شرقي الجزائر ـ و(الفاتح)، في عاصمة الجماهيرية الليبية.

34 ـ الدكتور محمود الحبيب (أبوهيفاء)

زميلي استاذاً في جامعة البصرة، وجاراً طيباً في الحي الجامعي البصري.

وهو من أوائل مؤسسي الجامعة وكان مساعداً لرئيسها في الشؤون الثقافية.

أنت بصري أصيل، إنما مندمج، حدّ التفاني، في يمين الاقتصادِ،

طيب القلب، ولكن سدس الثلثين من تكوينك العقلي طفلي العنادِ.....

أين أنت الآن؟ حققتَ، أخيراً، يا أبا هيفاء، آمال الفؤادِ.

أن تخلّي باحة النور وتأوي، راضيَ النفسِ، إلى قبو مجانين العبادِ!

والأستاذ محمود الحبيب يحمل شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من الولايات المتحدة الأمريكية. بارز في مجال تخصصه، لكنه يميني التوجه في بحوثه، عنيد حد الطفولة. اختلطت عليه الأمور في أواخر حياته الجامعية فأحيل على معاش التقاعد ليقضى بقية حياته منزوياً منسياً. أسلوبه في كتابة البحث واضح في لغة عربية رصينة، ولا غرابة فقد كان قبل نيله الدكتوراه في الاقتصاد يكتب وينشر بعض القصص القصيرة. كثيراً ما كان يعبّر لي عن تذمره من تدخل المتنفذين في شؤونه العلمية، مما جعله يتمنى العيش في دنيا المجانين، هرباً من عالم يسوده القسر.

35 ـ الدكتور سليم الكتبي

صديقي وزميلي أستاذاً في جامعة البصرة. وهو زوج طالبتي النجيبة زينب ابنة صديقي الراحل القاضي عبد الرزاق العضب.

لست أنسى، يا سليم الكُتبيّ، الطيب القلب المهذبْ،

أبداً، مثلك إنساناً كريماً ونسيباً لحبيبي أبي زينبْ!......

أنني أرجوك أنْ تلثم عني ـ إنْ تزره ذات يومٍ ـ

قبرَه الطاهر، بالكفين والعينين، لثماً بعد لثمِ!.....

36 ـ الدكتور عادل علي عثمان

زميلي أستاذاً في جامعة البصرة.

حزمة من همّةٍ بصرية، مكوك حائكْ

بين تدريس وبحث ومهمات إدارةْ

وإلى ذاك وهذي فائق الأسهم

في سوح التجارة...

قِصَرٌ في الطول، لكن طولُ باعٍ

في الملمات الشوائك...

كان الدكتور عادل من أوائل الأساتذة العاملين في جامعة البصرة ـ كلية العلوم قسم الكيمياء. شغل منصب نائب رئيس الجامعة للشؤون العلمية في أوائل سبعينيات القرن الماضي. ولم يتخلَّ عن مساعدة والده في أعماله التجارية. كان قصير القامة معتدل البنية، دائب النشاط ذا شعبية واسعة بين زملائه الأساتذة. انتدب للتدريس في الجزائر حيث تزوج بمواطنة جزائرية واستقر هناك، بعد أن كان في البصرة عازفاً عن الزواج.

37 ـ الراحل الدكتور رزوق فرج رزوق

زميلي أستاذاً في جامعة البصرة ثم في الجامعة المستنصرية ببغداد.

يا أبا (وجدٍ)، سلامٌ ـ وعلى الأحياء والموتى السلامْ!

زرتُ مثواكَ مراراً، إنما أثناء رحْلات المنام!

قل لنا ـ قابلتَ، في عالمك الآخر (إلياساً)؟ وهل شاف (الوسام)؟!

ما الذي قالت (أفاعيه)؟ ترى هل قبلَتْ صدركَ ـ جلداً وعظامْ؟!

أصدر الدكتور رزوق في شبابه ديوان شعر عنوانه (وجد). وله دراسة أدبية عن الشاعر اللبناني الكبير (إلياس أبو شبكه)، نال بها شهادة الماجستير. وقد منح في أواخر أيام حياته وساماً صدامياً لكونه أكبر الأساتذة المتدربين على السلاح سناً، في المهزلة المعروفة بجيش القدس، في النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي. وقد طار الدكتور رزوق فرحاً بهذا الوسام الذي تقلده أثناء تكريم جرى له في الجامعة المستنصرية، أثار الاشمئزاز الصامت ـ طبعاً.

وفي لفظة (أفاعيه) إشارة الى ديوان (أفاعي الفردوس) للشاعر اللبناني المجدد إلياس أبو شبكه، الذي يعد علماً بارزاً في سماء الشعر العربي الحديث.

38 ـ الدكتور حسين عباس العلي

الاستاذ الذي كلفته وزيرة التعليم العالي الدكتورة

سعاد خليل أن يقوم بأعمال رئيس جامعة البصرة الدكتور خليل الطالب، بعد مقتله على يد أحد الطلاب، فطار فرحاً غبياً.

أتريدون مثالاً لضئيل اسمه ـ عذراً! ـ حسينُ ابن عباس العلي؟

صعد السلم، مزهواً، على شلو رئيسٍ مات قتلاً في رحاب الجامعهْ ـ

راح يجري، هاتفاً: يا زوجتي، صرت رئيساً، هنئيني!... هللي!

صُعقتْ، مشدودة الخدين: ويلي!... إنها كارثةٌ، حلت ببيتي، قالعه!

39 ـ الدكتور منذر البكر

الأستاذ الذي أهان زملاءه الأساتذة في الجامعة ارتماءً في أحضان البعثيين، بمذلة، توخياً للمنافع الشخصية.

وسألنا أمنا البصرة أيضاً: يا ترى فيكِ ثعالبْ؟

فأجابت: خمسة، سادسهم شحاذ جاه ومناصبْ ـ

منذر البكر الذي بزّ جميع الناس في خزن المثالبْ.....

أي نعم**!....** آخرها أنْ نصّبوهْ نائباً في مجلس ضم كلاب القوم، حوكاً للنوائب**!...**

40 ـ الدكتور قاسم الموسوي

من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الهندسة بجامعة البصرة ومن سكان الحي الجامعي فيها.

ثعلبٌ آخر، لكن يرتدي ثوب التقيهْ!

لم يكن دون رضا الطعان لؤماً و(أذيهْ)!

إسألوا ـ إن رُمتُموا الأكثر عن ذاك وهذا ـ

حسنَ الشماع، يخبْركم ويسألْ ـ مستهيناً ـ ثم ماذا؟!

* الدكتور رضا الطعان ـ من أعضاء الهيئه التدريسية في كلية الحقوق بجامعة البصرة. وهو من الانتهازيين البارزين ـ كان يسارياً ثم انقلب مداحاً للديكتاتور من على شاشة تليفزيون بغداد.

* الدكتور حسن الشماع ـ كان مساعداً لرئيس الجامعة في أواخر ستينيات القرن الماضي، ثم غادر العراق الى السعودية. وكان خبيراً بشؤون الجامعة وما يجري فيها وبحياة الأساتذة وخفايا أمورهم..

41 - الدكتور صفاء العمر

نائب رئيس جامعة البصرة (سابقاً)، وعضو فرع حزب البعث في محافظة البصرة إبان الحملة الدموية ضد العناصر الديموقراطية.

حسبنا الله، لقد أغرقتنا حقداً وشينا.....

وبذرت البين ما بين حبيب وحبيبهْ

كلما جئت تحثّ الخطو، موتوراً إلينا

خيم الشؤمُ علينا، فتعوذنا وصحنا: أحذروا جاءت مصيبه!!

42 ـ الدكتور فاروق العمر

زميلنا أستاذاً في جامعة البصرة. وهو بعثي متقاعد عن النشاط السياسي، ظاهراً..

وهو شقيق القيادي البعثي السيىء الذكر، صفاء العمر.

أسوأ السوءات، يا أستاذ فاروق العمرْ،

أسفاً**!**.... أنك ـ والطامة كبرى ـ من أشقاء صفاءْ**!**

كلما خضنا حديثاً طيباً عنك، صُدمنا: باطلٌ**!**.... فلتسمعوا هذا الخبر:

قبل يومين ذكرنا له بعضاً من نذالات أخيه فانبرى يشتمنا، دون حياء**!**

43 ـ الدكتور قاسم بريسم

كان من طلابي غير النابهين في جامعة البصرة، لكنه صار ـ في عشية دون ضحاها!ـ أحد كوادرها التدريسية!

لم تكن ما بين طلابي سوى مبتدأ دون خبرْ!

غير أن البعث قد شاء ـ وإن شاء قدرْ ـ

أن يرى فيك وأمثالك أشياء أُخرْ!

هكذا كان، ولكنْ سقط البعث، فضاع الخيط والعصفور، في لمح البصرْ!!

44 ـ الدكتور شلتاغ عبود

كان من طلابي المتميزين في جامعة البصرة. وهو اليوم عضو تدريسي ناشط فيها..

كنتَ، يا شلتاغ، من أبرز طلابيَ ـ أخلاقاً وعلما،
شاطراً دون غرورٍ، مخلصاً قولاً وفعلا.....
كيفك الآن، وقد دار زمانٌ؟ أفما زلت، على عهدك، شهما؟
أملي فيك جميلٌ..... فلتكن أهلاً لآمالي وسهلا!

الباب الرابع :وجوه رياضية

1 ـ بطل رياضة كمال الأجسام

المناضل الشهيد عبد الله رشيد.

أنتَ كم من مرة قدمتَ، مزهواً، على شتى منصّات اللياقةْ

جسمَكَ الأبهى كمالاً وجمالاً ورشاقةْ.....!

غير أنّا قد رأيناك، أخيراً، عارضاً جسمك والروحَ معاً، سعياً إلى نيل الشهادةْ،

تاركاً جلادَك الغاشم مكوياً على خازوق رعب وبلادةْ.....

الشهيد عبد الله رشيد هو بطل العراق والمنطقة الجنوبية في رياضة كمال الأجسام. أعدم سنة 1964، مع رفيقه المناضل الشهيد كريم حسين ـ عضو نقابة عمال الموانىء في البصرة.

2 ـ البطل الأولمبي الرباع الراحل عبد الواحد عزيز.

قاهر الأثقال، مرحى، أيهذا البطل الفذّ العزيز الواحدُ**!**

أنت لو كنت، انتماءً، من بلاد

غير أرض الواق الواق المستباحهْ

لأقاموا لك تمثالاً على كل رواق بدنيّ، كل ساحهْ.....

آه، لكن فلندعهم، حسبنا أنك في كل فؤاد، من محبيك عزيز خالدُ**!**

والبطل عبد الواحد عزيز هو ذهبي العرب وآسيا، نحاسي العالم والاولمبياد، وقد فاز بالوسام النحاسي سنة 1960 في الدورة الأولمبية التي أقيمت في روما، ولم يحقق هذا الإنجاز أي بطل عراقي آخر حتى الآن.

3 ـ لاعبة المنتخب الوطني للبنات في الكرة الطائرة البطلة اللامعة ديزي خيّو،

التي فازت بجائزة أحسن رياضية عراقية سنة 1964.

تفخر (النظران) في البصرة أنْ قد أنجبت مثلك يا ديزي فتاة ألمعيهْ.

الكرات الطائرات البيض كم أودعتِ فيها من مهارات، بكف ذهبيه!

أين أنت الآن؟ في طيّ حجاب مستبدّ غاشمٍ،

ياترى، أم خلف سور شاهق من كونكريتٍ فاحمٍ؟!

4 ـ المناضل الراحل جليل حنون

لاعب كرة القدم في نادي الميناء ومنتخبَي البصرة والعراق.

يا جليل الذكر والقدر، لقد كنت على خط الهجومْ

تسحر الألباب طراً، لا يضاهي فنك الباهر في الملعب، ما بين النجومْ

أيّ نجم ـ طبت ترباً ـ لم يكن أمراً غريباً أن تقامْ

دورة شعبية باسمك، في بغداد، يا لاعبنا الفذّ الهمامْ!

وقد أقامت له الفرق الشعبية الكروية في شهر ديسمبر سنة 2007، في بغداد دورة كروية شعبية تحمل اسمه إحياءً وتخليداً لذكراه.

5 - الرياضي يورا إيشايا

لاعب منتخب العراق في كرة القدم. وهو أول لاعب عراقي محترف دولياً.

أنت من بعد المجلي عمو بابا، كنت خير اللاعبينْ
أيها الساحر في خط الهجومْ!
كم تمتعنا بز'زا'ك، يورا! عبر أجساد (اللواعيب) الخصومْ،
قبل أن تدخلها في (الگول)، هدافاً مبينْ!

6 ـ الشقيقان البصريان كريم وخليل علاوي

لاعبا خط الدفاع في نادي الميناء ومنتخبي البصرة والعراق لكرة القدم.

كنتما سداً منيعاً شاهقاً صلباً على خط الدفاعْ
غير أن اللاعب المقتحم الفرد كريم
طالما هزّ شباك الخصم، مثنى وثلاثاً ورباعْ
بكراتٍ لم يكن يقوى على إيقافها أي دفاع أو هجومْ.

7 ـ الثالوث الكروي البديع رزاق وهادي وعلاء أولاد أحمد

لاعبو نادي الميناء ومنتخبي البصرة والعراق بكرة القدم.

يفخر الميناء والبصرة والأرض العراقية طرّا
أنها قد أنجبت أمثالكم من معجزات كرويهْ
وتباهي بكمو سوح الكفاح البصرويهْ
كلَّ ساح، التزاماً مبدئياً وسياسياً رفيعاً مستقرا.....

8 ـ الرياضي البارز حمزة قاسم

حارس مرمى منتخب البصرة لكرة القدم. وهو زوج الفنانة الكبيرة سليمة خضير.

مَنْ مِنَ الأفذاذ لم تنجب ربوع البصرة الفيحاء؟! حدّثْ يا زمانْ!

هاكمو أحلى مثال ـ حارس المرمى المجلي ابنها حمزةُ قاسمْ،

الذي شاع اسمه اللامع واسْتجلى على كل لسانْ.....

هللي، يازوجهُ الفنانة الكبرى وغني، يا مواسمْ!

9 ـ الرياضي عبد الرزاق طاهر

بطل العراق في رياضة كمال الاجسام في خمسينيات القرن الماضي.

سائرٌ مشوارِكِ الميمون، يا بصرةُ، والانجاب جارِ
في المجالات جميعاً وعلى الأقدام والسيقان ـ في كل زقاق، كل دارِ
شاعر، مطربة، فنان تشكيل وقهار حديد وبحارِ.....
أكمل الدورة واستعرض كمال الجسم، يا رزاق ـ حُييتَ! ـ بدَارِ!

10 - الرياضي فاضل مبارك

بطل العراق في رياضة كمال الاجسام خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

يا رشيق الجسم والتكوين، فذّ العضلاتِ!

كيف ربّيتَ وخزّنت وأطلقت، أجبنا، مثلَ هذا الكنز، هذي المعجزاتِ؟!

عرضك الشائق في كل سباق يبهر الرائين طراً، من بنين وبناتِ

قصب السبق الذي أحرزته قد أيقظ الأعراس في كل الجهاتِ!

11 ـ الملاكم الرائع زبرج سبتي،

الذي حقق عدة بطولات ـ عراقياً وعربياً.

أنت، يا زبرج، بيضت الوجوه السود والبيض، جميعا
وأبت سمرتك الغامقة الحرة، يوماً، أن تضيعا ـ
فهي، إن ضاعت، أضاعت ضربة فنية تترك جسم الخصم مهزوزاً، صريعا.
ألف منديل لأمثالك ـ سبتي! ـ طرّز الشعر بياناً وبديعا!

12 ـ الملاكم محمد الشلال

بطل العراق والعرب. وقد اشتهر بضرباته الفنية القاضية.

أنت، كم من ضربة فنية قاضية أوقعت فيها الخصم أرضا،
غارقاً في لجة من دوخة الرأس، شقيَّ الجسم، مرضوضاً ممضا،
لا يرى من حوله غير خيالات وأشباح رهيبهْ.....!
أنت راضٍ، أيها الشلال، عما جلبت كفك للآخر من هم وحالات كئيبهْ؟!

13 - الرياضي محمد بهلوان

بطل المصارعة الرومانية، الذي تجرأ فتحدى ربيب السلطة الدموية عدنان القيسي بالمصارعة الحرة.

ألف آلاف عفارمْ
لك يا فارسنا الشهم (محمدْ بهلوانْ)!
أنت أبهجت ملايين الأوادمْ
بتحديك ربيب الشر، في ذاك الزمانْ
دمت، يابن الشعب، منصوراً وسالمْ
ورياضياً أبياً للهوانْ
خالد اسمك في شتى المواسمْ!
حاضر رسمك في كل مكان!

14 ـ الرياضي حسين أبو علي

الذي كان يتجول على دراجة هوائية مرتفعة ذات عجلة واحدة ويقدم عروضاً بهلوانية مذهلة وممتعة.

إنني أشهد، يا بصرتنا ـ يا أمنا، أن الولادهْ

هذه المرة كانت عسْرةً ـ فوق الذي يقبله عقل وترضاه إرادهْ!

نجلك المعجزة الفرد حسينٌ يرتقي دراجة جوالة شاهقة، ذات إطار واحدِ

أذهل الناس جميعاً بعروض لم يقدم مثلها، من قبل ذا، أيّ نظير ـ نازل أو صاعدِ!

الباب الخامس :وجوه مألوفة

1 ـ فاطمة البياتي (أم جميلة وعلي وسوسن).

إنني، يا زوجيَ الغالي، وهبتُ البصرة السمحاءَ أعوامَ شبابي،

لم أجدني ـ بعد موسكو ـ أبداً فيها غريبهْ.....

نحن عشرين قضيناها معاً، في الحلوِ والمرِ، وأدينا الضريبهْ،

قبل أن نرحل ـ قهراً ـ وشذى البصرةِ يغفو في ثيابي!

أم علي ـ شريكة حياتي التي غادرت وطنها ومدينتها (موسكو) وجاءت معي الى المجهول ـ الى العراق، حيث قضت معي في البصرة ما يقرب من عشرين عاماً، شاهداً حياً على المعاناة التي مررت بها زمن النظام الديكتاتوري السابق.

وفي الواقع أنني لم أكن قد رأيت البصرة قبل سنة 1965، حيث جرى تعييني عضواً تدريسياً في جامعتها الناشئة.

2 ـ الدكتور علي حسن البياتي

ولد في البصرة يوم 18 شباط سنة 1968. أنهى مرحلتي الدراسة الابتدائية والمتوسطة في البصرة ثم انتقل الى بغداد، تحت وطأة الظروف القاسية التي مرت بها الأسرة زمن النظام الديكتاتوري. أنهى بقية مراحل دراسته في بغداد. وكان زملاؤه في المدرسة والجامعة يسمونه (علي البصري).

كل أقران علي ـ عندما جئنا الى بغداد ـ كانوا، كلهم يدعونه البصريْ علي.

سمة قد ميزته بين عشرين علياً في صفوف المدرسهْ.

شرفٌ قد نلته ـ يا ولدي! ـ لحظة ميلادك في ثغر العراق المستباح اليوم من دون ولي!

قل لها: يا أمنا، آتٍ، قريباً، فجرُ تحريرك من ليل الضواري الشرسهْ!

3 ـ جميلة حسن البياتي (أم بدر)

المواطنة العراقية التي بقيت متمسكةً بالبصرةِ أكثر من ثلاثين سنة، رغم ما قاسته من ظلم ونكران لحقوقها، إذ حرمت من الدراسة الجامعية، رغم أنها كانت الخريجة الأولى في مدرستها والخامسة في محافظة البصرة، عموماً، فأضاعوا عليها سنة دراسية كاملة.

ستةً من أجمل الأطفال، يا بنتي، وهبتِ

أمَّك البصرةَ ـ لكنْ، خبريها لمَ عنها قد رحلتِ؟

يا ترى، كان لزاماً أن تلاقي من صنوف الحيف ما لاقى أبوكِ؟!

ستعودين إليها بإباءٍ، ويعود القمر الشارد للوجه الضحوكِ!

4 - بدر جعفر

سبطي، الطالب في المرحلة النهائية من كلية الطب في جامعة البصرة.

قالت البصرة في صوتٍ حنونٍ، دافىء النبرة: يابنتي جميلهْ

لم يعد يكفي سمائي وجه بدرٍ واحدٍ، حرّ القوافي، سابح في أبحر السحر البيانيهْ!

فلتهزي جذعَ تلك النخلة الضاربة الجذرِ بإعماقي الأصيلهْ،

يتلألأْ، لاثماً سعْفاتها، أجملُ بدرٍ أنجبتهْ للورى أمٌ بياتيهْ!......

5 ـ الصيدلانية الشابة مريم جعفر صادق (أم ياسر)

سبطي من ابنتي البكر (أم بدر)، التي أنهت دراستها الجامعية في مدينة البصرة، حيث ولدت وترعرعت وتزوجت وأنجبت.

أنا، يا جديَ، قد أصبحت أماً يافعهْ

لصبيٍ اسمه ياسرُ، حبّابٌ. وقد أنهيت، من عامٍ سنيّ الجامعهْ.

فمتى، يا جديَ الغالي، إلينا ستعود؟

إنني مشتاقةُ القلبِ الى أحسن جدٍّ في الوجود!.....

6 ـ سوسن حسن البياتي ـ (أم حيدر)

يا أبي!... إنك تدري أنني قد عشتُ في البصرة أعواماً عديدهْ

ماؤها العذْبُ المنقّى والصبور ـ السمك الطيبُ، والشبزيُّ، والبرحيُّ، والدار الجديدهْ،

وصديقاتيَ في المدرسة الفيحاء، والستُّ فريدهْ.....

كلّ هذا وسواهُ صار جزءاً من كياني ـ أفلا تكتب عني، يا أبي، بعض قصيدهْ؟!

سوسن هي ابنتي الصغرى (آخر العنقود)، التي عاشت معنا في البصرة أكثر من عشر سنين، ثم رحلنا جميعاً ـ مضطرين ـ إلى بغداد، قبل أن تكمل دراستها الابتدائية في مدرسة الفيحاء الابتدائية المختلطة في البصرة، ثم عادت إليها مع زوجها (فراس) وولدهما (حيدر) حتى سنة 2002. تعمل الآن مهندسة معمارية في المملكة المتحدة.

7 ـ الدكتور فراس داخل حسن (أبو حيدر)

الطبيب المتخصص بجراحة العظام والكسور.

زوج ابنتي سوسن حيث عاش في البصرة أكثر من عشرين عاماً

قبل أن يغادر العراق مع زوجته وأطفاله الثلاثة يعمل طبيباً جراحاً في المملكة المتحدة.

أنت دكتورٌ قديرٌ وأبٌ، زوجٌ حنونْ،

ناشطٌ من مطلع الشمسِ الى المغربِ في شتى الشؤون،

واهبٌ أسرتك الفاضلَ من وقتك، من دون توانٍ أو تراخِ.....

نم هنيئاً!... والى يومٍ جديدٍ، حيثُ مرضاكَ وأمواجُ أنينٍ وصُراخِ.....

8 ـ الراحل فاروق حبيب الملاك (أبو يسرى ويسار.....)

مدير شركة التأمين في البصرة.

أنا والراحل فاروق احتوتنا صحبة في حضن بغداد الحبيبهْ.....

أي نعم، والقاسم المشترك الأعظم في شد يدينا، جاء من كف سهامْ.

لم أزل أذكر، من خمسين عاماً، ذلك الوجه الحيي الابتسامْ،

الذي ظل، كما كان وحتى لحظة الموت العصيبه!

الراحل فاروق الملاك عاصرني سني الدراسة في بغداد، حيث كان طالباً في كلية التجارة وكنت طالباً في دار المعلمين العالية.

وقد عرفتني إليه خطيبته (سهام حمدي) وزميلتي في قسم اللغة العربية، فأصبحنا من يومها صديقين.

والتقينا في البصرة جارين، لتستمر الصداقة والعلاقات العائلية إلى أن غادر الحياة.

9 ـ سهام حمدي (أم يسرى ويسار.....)

كيف أنتِ اليوم، يا أم يسارِ؟

كيف محمود، وفاروق الذي غادرنا في بغتة، دون انتظارِ؟!

كيف حال السوق والبوتيك والعمر الذي يجري بنا نحو البوارِ؟!

آه، لو عدنا إلى الدار تلاميذاً صغاراً، وبأحلامٍ كبارِ!!

كانت أم يسرى زميلتي في دار المعلمين العالية (1951 ـ 1955). وهي من أقرباء الأستاذ محمود عبد الوهاب وزوجة فاروق الملاك. وكانت تعمل مدرسة في ثانوية العشار للبنات. وبعد إحالتها على معاش التقاعد فتحت مخزناً للمواد الكمالية والملابس (بوتيك)، وما زال هذا البوتيك قائماً في سوق (حنا الشيخ).

10 ـ محمود عبد الوهاب

زميلي طالباً في دار المعلمين العالية. وجه من الوجوه البصرية المألوفة جداً.

وهو أديب قصصي قليل العطاء مع الأسف. من آثاره كتاب (العنوان) وقصة (القطار الصاعد إلى.....).

أنا لم أبصر سهاماً في مكانٍ دون أن ألمح محموداً هناكْ.

يا أخي، قد حمّلَ الريلُ، أُرتقى الشين مع الزين، وما زلتُ أراكْ

حائراً منحسراً، تنتظر الأمر من الحلم الذي شمّعَ طارْ!

فاحزم الأمر، خذ (العنوان)، عجّلْ، قبل أن يصعد للشرق القطار!

11 ـ سهام علي الناصر

زميلتي طالبة في دار المعلمين العالية.

أين أنتِ الآن، يا بنت عليٍ، يا سهامْ؟
مرت الأعوام تجري ـ عشرةٌ، عشرونَ..... عاماً بعد عامْ.
إنني أسأل نفسي، كلما داعبت غصناً، كلما قبلت وردهْ:
حيةٌ؟ أرجو وأرجو، جدةٌ امْ أمّ جدهْ؟!

12 ـ سهام شوقي (أم أحمد)

زميلتي، طالبة في دار المعلمين العالية، وجليستي على مقعد دراسي مشترك طوال سني الدراسة الأربع.

عشتِ، يا بصرتنا ـ يا أمنا!.... كم من سهامٍ وسهامْ.....

أنتِ أنجبتِ لنا، واهبة، دون ملال أو ملامْ!

غير أن القلب لم يختر سوى الأغنى حياءً وجمالاً ومقام.....

وهْو ما زال يشد الوتر الحساس، مشتاقاً إليها، رغم خمسين وعام!

13 ـ نهوض إسماعيل (أم علي)

زميلتي طالبة في دار المعلمين العالية، وجارتنا عائلياً في البصرة.

لم أزل أذكر، يا أختُ نهوض، وجهك الهادىء والعقل المنوّرْ،

الذي علّم حتى ذلك الوحش الشديدي المهسترْ

أن يرى فيكِ مثالاً لبنات الدار، بل خير مثالْ.

كيف أحوالك في البصرة، يا أم عليّ؟ كيف أحوال العيال؟

والشديدي الوارد ذكره في هذه الرباعية، هو أحد طلاب سني دراستنا ـ علي حسين الشديدي ـ وكان مثالاً للعجرفة والهسترة.

14 - عبد الحسين خليفة (أبوعلي)

الموظف في المركز الزراعي في (التنومة)،
البصري إقامة واقتراناً بزميلتنا البصرية نهوض إسماعيل..
كان إيثاري الفكر والنشاط لكنه آثر الابتعاد عن الجو السياسي.

دوّختْ رأسك أعباءٌ كثيرات، فودعت السياسهْ.
غير أنا قد وجدناك حصيفاً ومثالاً للكياسهْ
ورأينا فيك إنساناً عفيفاً وقريناً بعفيفهْ.....
هكذا..... حتى انتهى الدربُ، فغادرتَ ولم تملك (صريفه)!

15 ـ الدكتور هاشم صادق الخياط

الطبيب الجراح في المستشفى الجمهوري بالبصرة منذ عدة عقود وهو زوج الدكتورة لمياء النعمة.

أنتَ، يا دكتور هاشمْ،

مبضعٌ من ذهبٍ قدمهُ والدك الراحل صادقْ

لمشافي البصرةِ الملأى بمجروحٍ وغارقْ.....

فلتدمْ كفُّك غوثاً لندوبٍ، ولتكن خير دواءٍ وبلاسمْ!......

16 ـ الدكتور عبد اللطيف النعمة

الوجه البصري الأصيل والطبيب الإنساني الذي كان يسعف مرضاه وطالبي مساعدته حتى في ساعات متأخرة من الليل وهو في بيته.
وكان جاراً لي أثناء سكنايَ في محلة (الفرسي)..

أي نعم!.... هذا طبيبٌ أخرٌ من آل نعمهْ ـ
طيبُ القلبِ عفيفٌ، اسمه عبداللطيفْ،
كان لي جاراً كريماً، كله نبل ورحمهْ.....
طالما أسعف مرضاه، وإنْ في آخر الليل، بلا أدنى توانٍ أو صدوفْ.....

17 - أم ماجدة

جارتنا البصرية الكريمة التي كانت تساعد زوجتي في كثيرٍ من الشؤون المنزلية.

أنا، يا جارتنا البصرية الوهابة الكفين، يا صاحبة القلب الحنونْ!

لمْ أزل أذكر أعواماً تلاشت كنتِ فيها عندنا خير رفيق ومعينْ.....

أنتِ علمتِ لنا أم عليّ، زوجتي، أن تعمل القيمر والشبزي ومشويّ الصبورْ.....

غابت الأعوام لكن، لم تزل ماثلةً، بسمتك الحلوة والكفُ البخورْ!......

18 ـ عواطف عبد الزهرة رسول

إحدى طالباتي المتميزات في جامعة البصرة.

طفلةٌ أخرى، لها في مهجتي أحلى مكانْ ـ

دفقةٌ من طيبةٍ تكمن فيها دفقاتٌ من حنان.....

لم تكن عاطفةً جياشةً مفردةً، بل ـ قسماً**!** ـ جمعَ عواطفْ**!**

يا ترى، أين هي الآن أخبريني، يا عواصف**!**

كانت تربط بين أسرتنا وأسرة عواطف، المكونة من والديها ومنها ومن شقيقتيها أمل وإخلاص، علاقات عائلية حميمة جدا، منذ أواسط ستينيات القرن الماضي. وقد انقطعت اخبارهم عنا، بعد انتفاضة شهر آذار سنة 1991.

19 ـ الراحل الصديق القاضي عبد الرزاق العضب (أبو زينب).

يا أبا زينب، إني قد رأيت الكرم البصري مرسوماً على أم جبينكْ.
لست أنسى يوم أن شرفت داري، حاملاً ـ رغم تجاعيد سنينكْ
(تنْكةَ) المكبوس بالسمسم من تمر المسرهْ.....
آه، ما أحوجني اليوم إلى شيخ جليل كأبي زينب، كي أحضن صدره!

20 ـ القاضي وائل عبد اللطيف

عضو المجلس النيابي عن القائمة الوطنية العراقية.

مرحباً، نائبنا القاضي المجلي، وائلاً عبد اللطيفْ!
أنت لا تعرفني، عذراً، ولكنْ أنا أدري ـ قيل لي ـ إنك أنسان نظيفْ.
كيف حال البرلمان اليوم، في ظل (الكشاوين) وتجار الحتوف؟!
إنما المرجوّ أنْ تبقى وفياً لضمير الشعب، شهماً وشريفْ.....

21 ـ القاضي الشاعر صالح فاضل.

أنت، يا صالح قاضٍ، أنت، يا صالح، شاعرْ.....
لم تزل لوحتك الشعريةُ الخجلى، النبيلهْ،
التي قد شرفتْني، ذات يوم، بقوافيك الجميلهْ.....
حيةً، نابضةً، توقظ في قلبيَ ألوان المشاعرْ!

22 ـ الراحل الصديق عبدالله فاضل

الانسان البصري المتواضع، شقيق القاضي صالح فاضل.

لمَ ترجوني بأن أكتم أفضالك، قل لي، ياابن فاضلْ؟!
فأنا لست حسوداً، أبداً ـ كلا! وليس الكرم البصريِ مطويَّ الشمائلْ.
يا أخي، دعني أكررْ ـ مرة أخرى وأخرى ـ: أنشروا طيبَ الفضائلْ
واتركوا كل بخيل يتلظى فوق جمر البخلِ، مشلولَ المفاصلْ!

23 ـ منعم كمال الدين (أبوصبا)

زميلي طالباً في دار المعلمين العالية ورفيق كفاح في مدينة البصرة.

يا أخي المنعم، هل تذكرها ـ أيامنا في العاليهْ؟

حلوةً كانت ومرهْ.....

غير أنا قد عبرناها بعزم بين درس ونضال وحنين لوجوه غاليهْ.....

وافترقنا والتقينا ـ بعد عشر ـ في حمى البرحية الشماء ـ بصرهْ!

24 ـ الأستاذ محمد جواد جلال

الانسان البصري الأصيل ومربي الأجيال العديدة.

كم من الأجيال ربيت لنا من دون منٍ ـ سيدي، يا ذا الجلالْ ـ
عشراتٍ، بل مئات؟ إنما الكيف تخطى الكم، في أحسن حال!
ذلك الروض الذي أنبتّه، دون كلالٍ أو ملال، فوق ذرات الرمال
سوف يبقى شاهداً، يرفل خيراً وسلاماً وجمالْ.....

25 ـ الناشط السياسي والنقابي البصري البارز الراحل عبد الجبار البدر (أبو رعد).

يا أبا رعْدٍ حملتَ الراية المثلى بعزٍ وإباءْ.....

تشهد البصرةُ أنْ كنتَ نقيباً تربوياً عادل الكفِ لكل الزملاءْ

لم تفرط قطّ في مطلب ذي حقٍ، وما خاب لراجيك رجاءْ

صادقاً، قولاً وفعلاً، وصفياً كنت في مهجة خُلان الوفاءْ.

الراحل عبد الجبار البدر هو أول نقيب للمعلمين في محافظة البصرة بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز سنة 1958.

هاجر الى الإمارات العربية المتحدة سنة 1979 بعد الهجمة الديكتاتوربة الشرسة على القوى الوطنية والديموقراطية، حيث توفي هناك..

26 ـ الجندي المجهول الراحل خلف الأعرج

المعلم في المدرسة الفيصلية الابتدائية في البصرة.

وكان ذا ميول تشكيلية راقية، بشهادة تلميذه الفنان التشكيلي فيصل لعيبي.

أيهذا الرائد المجهول في عالمنا ـ شأن ألوف الرائدينْ!
أنت علمت وحببت أصول الرسم والخط الجميلْ
لتلاميذك، منذ السنة الأولى وفي شتى السنينْ،
شاهدي ليس غريباً ـ فيصل لعيبي، هبة التشكيل للفن العراقي الأصيلْ.....

27 ـ الجندية المجهولة، حقاً، الراحلة الكريمة الست بدرية

مديرة مدرسة الفيحاء الإبتدائية المختلطة في البصرة.

باطل أن يغفل التاريخ، في أسفاره، عن ذكر أمثالك ـ باطلْ!

أنت، للتربية المثلى وللتعليم، قدّمتِ ـ أجل! ـ أسمى عناقيد وجودكْ.....

فلماذا شطبوا اسمك من شتى سجلات عقودِكْ؟!

أنا ـ يا ست!ـ سأحيي بعض ذكراك بشعري. أعذريني!... لا أجاملْ.

28 ـ الست عالية كتانة

المعلمة في مدرسة الفيحاء الابتدائية المختلطة.

يا ترى هل أبصرت فيروز عينيكِ فغنت للورى: يا عاليهْ.....

أم تراها أدركت أنك تقضين انتحاراً في ظروف قاسيهْ؟!

لست أدري!.... إنما أسأل نفسي: ما الذي يدفع بالمرء الى الموت احتراقاً بيديهِ؟!

أنت أحرقت قلوباً لصغارٍ قد أحبوكِ، فلا حولَ ولا قولَ سوى (..... إنا إليه.....!)

عالية كتانة، كانت معلمة في مدرسة الفيحاء الابتدائية المختلطة وزوجة شابة جميلة، انتحرت حرقاً أواسط سبعينيات القرن الماضي تاركة تلميذاتها وتلاميذها ـ وفيهم ولدي علي ـ في حال من الحزن والذهول، لانهم كانوا يحبونها كثيراً، فبكوها بكاءً حريقياً.

يا عاليه ـ إشارة الى أغنية فيروز (ع هدير البوسطه.....) التي جاء فيها (يخرب بيت عيونك يا عاليه شو حلوين!).

29 - كاظم زاهدي

الإنسان البصري الوديع،
الذي كان موظفاً في الشركة الإفريقية العراقية (فرع البصرة).
وقد كسب حب الناس واحترامهم بإخلاصه وحسن أخلاقه.

كنتَ، يا كاظم، حقاً، في قلوب الناس وردا،
صادق القولِ، جميل الفعل، ما أخلفتَ وعدا.
لم أعدْ أسمع شيئاً عنك، من عشرين عاما،
غير أني لستُ أنساكَ، وإنْ شطّتْ ديار، يتموا فيها اليتامى!.....

30 ـ طالبتي النجيبة كاظمية زاهدي

شقيقة صديقي كاظم زاهدي.

آهِ، كم من مرةٍ مازحتها، قلت لها: يا إبنتي، يا كاظميهْ!

إسألي الحداد أن يبرد بالمبرد أطراف لسانِكْ!

إنّ في صوتكِ شرخاً يتنافى وحلاوات الوجوه الشاعريهْ..

ـ أنا لا أسعى الى تغيير صوتي، يا أبي، حسبي رفيفٌ من حنانك!......

كانت كاظمية من طالباتي المتميزات، فتاة سمراء رشيقة رقيقة، إلا أن صوتها كان مشوباً بنبرات خاصة، وكنت أمازحها وأقول لها اذهبي الى الحداد ودعيه يبرد لسانك، ليصبح صوتك ناعماً. وظلت تبعث إليَّ ببطاقات المعايدة حتى بعد إنهائها الدراسة الجامعية..

31 ـ الصديق الكريم بدر الديوان (أبو حسين)

وكيل الشركة الإفريقية في شارع الثورة (الوطني).

يا أخي بدراً، أبا الغالي حسين، كيف أنتا؟

قُطعت أخباركم منذ ثلاثين خلت أو ما ينوفْ.....

غير أني ما نسيت العهد والود، بتاتاً، حيثما كنت وكنتا.....

ليتني أقدر أن أحضن كفيك، ولكن لا يد تقوى ولا عين تشوفْ!

32 ـ الصديق الراحل عبد الرؤوف الشيخ عسكر

(والد الدكتور قصي ـ من طلابي في جامعة البصرة)

الإنسان البصري الطيب الذي كثيراً ما كنت ألتقيه لدى صديقنا المشترك بدر الديوان..

أيها الراحلُ في بُرْدٍ وديعٍ ورؤوفٍ، من ترى حطكَ في خيمة عسكرْ؟!

أنتَ، لا الشمأل أسمى رقةً مِنكَ، ولا الوجد المعطّرْ!......

يا أخا الديوان بدرٍ ـ خِلنا الشهم الكريم.....

كيف طالتك يد الأشرارِ في العهد الظلامي اللئيمْ؟!

وهو من رجال الدين المتنورين وذو فكر تقدمي رصين. اعتقل في البصرة سنة 1990 وصفي جسدياً لإنه رفض أن يمدح الطاغية الدكتاتور.. والشيخ عبد الرؤوف هو من محبي الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم ـ قائد ثورة الرابع عشر من تموز سنة 1958.

33 ـ الدكتور قصي عبد الرؤوف الشيخ عسكر (أبو قبس)

من طلابي المتميزين في جامعة البصرة.

إن هذا الشبلَ من ليثٍ عراقي أصيلٍ وممجدْ.....

قالها الناس، ثناءً، والثناء الحق يُخلد.

غير أن العسكر الموروث يبقى عسكراً، مهما تسامى وتوجد ـ

إن يكن رائد تشكيلٍ جميلٍ، أو يكن غريد شعرٍ، في سماء الفن أوحدْ!......

والدكتور قصي عبد الرؤوف الشيخ عسكر هو وجه بصري بارز. أديب متعدد الجوانب الابداعية: فهو شاعر وكاتب قصصي وروائي فضلاً عن كونه باحثاً أكاديمياً رصيناً.. ولد في البصرة سنة1951، نال البكالوريوس من جامعة البصرة والماجيستير من جامعة دمشق والدكتوراه من الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية في لندن سنة 2005. وكانت رسالته للدكتوراه بعنوان (الأساطير العربية قبل الإسلام وعلاقتها بالديانات القديمة). من آثاره الشعرية ثلاثة دواوين شعرية أهمها (رحلة الشمس والقمر).. ومن آثاره القصصية والروائية (المعجزة ـ مجموعة قصصية) و(الموتى يزحفون) ـ من روايات الخيال العلمي و(نهر جاسم) رواية تغطي الأحداث من نهاية العهد الملكي الى الحرب العراقية الايرانية. وغير ذلك من الآثار الابداعية. يعيش حالياً في المهاجر. وقد ارتأيت أن أضع اسمه جوار اسم والده الراحل.

34 ـ صديقنا كريم وطبان

المتوجس أبداً خيفةً من استقبال الضيفان.

صاحب مخزن المواد الغذائية الذي كان يتاجر سراً بالدولار.

طبتَ حالاً، يا ابن وطبان، أجبنا دون لفّ أو تمايز!

كيف حال السوق هذا اليوم ـ نعني: كم تساوي الورقهْ؟

فجأةً يرتجف الثغر ويخبو لمعان الحدقهْ.....

ـ لست أدري!... سوف ألقاكم مساء اليوم في سوق المغايز!...

35 - عزيز وطبان

شقيق كريم وطبان وزوج الدكتورة جليلة الهاشمي.

زميلي طالباً في جامعة موسكو ـ خلال النصف الأول من ستينيات القرن الماضي

ورفيق كفاح في البصرة في النصف الأول من سبعينياته.

(يا عزيز الروح!) ـ نادتك، بتحنانٍ، جليلهْ.....

هكذا يدعو خليلٌ، دافئ الود، خليله.

أين أنت الآن قد مرت سنين متعبات وطويله.....

آخر العهد بنا قبل ثلاثين خلت، في البصرة الغرثى العليله.

عبارة (يا عزيز الروح.....) تذكرنا بمطلع أغنية جميلة للفنانة الكبيرة المطربة الراحلة زهور حسين، يقول المطلع:

يا عزيز الروح يا بعد عيني

شنهو ذنبي وياك ما تحاجيني

وقد حاول مطرب شعّار من خدم النظام السابق أن يغني هذه الأغنية، لكن أين الماء الراكد العفن من الماء الجاري العذب؟!

36 ـ سامي المعيدي

صاحب مخزن النظارات الطبية في شارع الثورة (الوطني).

ايه، يا سامي المعيدي، مر شهران ولم تنجز عويناتي، أجبني**!** أين كنتا؟

ـ كنتُ، يا دكتور، في أجمل أرض ـ جنة ساحرة تدعى فلَنْدا.

صادني فيها غزال، قد سباني مقلة، جيداً وقدا.....

غير أني ـ طاح صبغي**!** ـ شفتني أعصر في حضني غلاماً، ليس بنتا**!!**

37 ـ الصيدلاني البصري الراحل عبد الرزاق كبة (أبو سحر وعمار).

قد سألنا: من أحب الناسِ في البصرة، يا أهل المدينهْ؟

فأجابونا جميعاً: عبد رزاقٍ، (وهل يخفى القمرْ؟)

هو ذاك الصيدلاني الذي يحمل قلباً نابضاً حباً وخيراً للبشرْ.....

طاب مثوىً!... لم يخيب لمريضٍ مبتغاهُ في دواءٍ ـ سائلٍ أو اسبرينهْ.....

الراحل عبد الرزاق كبة ـ صاحب صيدلية (الشعب) في العشار، كان شخصية اجتماعية بصرية ذات ميول ديموقراطية، وكان إنساناً اجتماعياً لطيفاً ووجهاً شعبياً محبوباً من الناس. وكان كريماً، كثيراً ما يتنازل عن ثمن الدواء إن وجد أن المريض ضئيل الحال مادياً. غادر البصرة الى بغداد خلال ثمانينيات القرن الماضي وسكن في منطقة الغزالية وفتح صيدلية هناك. توفي سنة 2003.

38 ـ طبيبة الأسنان نظيرة السياب (أم سحر وعمار).

سلمتْ كفاكِ!... كم عالجتا أسناننا في منتهى الرقةِ، يا أم سحرْ!

همسات الشاعر السياب تسري في ثنايا أنملٍ قد ميزتكِ،

ألهمتنا أننا نسمع شعراً، لا أزيزاً لجهازٍ ناقص عقلاً وحساً ونظر.....

حشوة الضرس استقرتْ في أمانٍ، دون قلعٍ، دون هتكِ.....!

الدكتورة نظيرة السياب هي زوجة الصيدلي الراحل عبد الرزاق كبة وابنة عم الشاعر الرائد الراحل بدر شاكر السياب. وكان والدها الراحل عبد القادر السياب أحد أقطاب حزب الاستقلال في البصرة. وعرف عن السيدة نظيرة أنها كانت ربة بيت ممتازة وأماً مثالية.

كانت عيادتها الطبية تقع في (سوق المغايز) قرب صيدلية شط العرب. أحيلت على معاش التقاعد وغادرت مع أسرتها الى بغداد.

39 ـ الصائغ البارع الراحل معن جودة المعناوي (أبو امتحان وسلوى وغيرهما).

نحن لو جبنا، طوال اليوم، أرجاءكِ يا سوق المغايزْ

وسألنا كل من فيكِ ـ رجالاً ونساء، من شبابٍ وعجايز:

خبرونا ـ يا رعى الله حماكم! ـ من تراهُ، ها هنا، أمهر صائغْ؟

لأجابوا: هو معْنٌ ـ دون شكٍ ـ ذلك النابغُ، بل رب النوابغ!

معن جودة ـ ناشط سياسي بصري عريق وواحد من أمهر الصاغة في مدينة البصرة. كان له محل للصياغة في شارع الصيادلة المار عبر سوق المغايز (سوق الهنود). غادر البصرة الى بغداد في النصف الأول من ثمانينيات القرن الماضي وسكن في حي العامرية ثم البياع ثم الكاظمية، حيث فتح محلاً جديداً للصياغة في سوق الكاظمية. وكانت تربط بين أسرتينا في البصرة علاقات عائلية حميمة، استمرت في بغداد أيضاً حتى رحيله سنة 1997 الى الولايات المتحدة الأمريكية ووفاته هناك.

40 ـ الصائغ البصري الماهر صبري شمخي (أبو ظافر).

يا أبا الظافرِ، عقدان استقرا ـ دون همسٍ ـ في ضمير الزمنِ

قبل أن يطرق سمعي ـ وأنا في عزلةٍ داجيةٍ في لندنِ ـ

صوتُك المألوفُ عبرَ الهاتف الأرضي، عذْباً بصروي الشجنِ:

أنا من أرض السويد ـ الثلج، من ضاحيةٍ قصوى، أحييكَ، فهل تذكرني؟

الصائغ البصري صبري شمخي، كان يملك محلاً للصياغة في شارع الصيادلة بالعشار، كان أيضاً ناشطاً سياسياً بصرياً معروفاً وعضواً في كل من نقابة المعلمين وجمعية الاقتصاديين العراقيين في البصرة وعضواً في الهيئة الإدارية لنادي التعارف في البصرة أيضاً. وكان معي ضمن القائمة المهنية لانتخابات نقابة المعلمين في البصرة. أحيل على معاش التقاعد سنة 1982 وانتقل الى بغداد حيث سكن في محلة السيدية وفتح محلاً للصياغة في سوق الكاظمية بجوار محل شيخ الصاغة البصريين معن جودة. وقد تواصلت علاقتي الشخصية معه في بغداد أيضاً إلى أن غادر العراق سنة 1996 حيث يسكن الآن في السويد في ضاحية ستيفان التابعة لمدينة لوند.

41 ـ الراحل أحمد سعدالله الموسوي (أبو شذى ومحمد وأزهار وإلى أخر القائمة.....)

مدير الحسابات في جامعة البصرة، الذي كان يعقد أبسط الأمور المالية المتعلقة بشؤون الأساتذة خاصة.

يا أبا سعد، لماذا كل سهل من أمور بين كفيك يُعَقدْ؟!

ليس هذا شيمة الفكر الذي تحمله، والكل يشهدْ،

عندنا، أنك أنسان حميدٌ..... صدقوا، واسمك أحمدْ!

فلماذا لا توازي طيب القول بما نرجوه من فعل يُمجدْ؟

42 - عائدة المانع

مدير قسم الأفراد في جامعة البصرة. وكانت سلبية في تعاملها مع الأساتذة، وبخاصة مع أولئك القادمين من الدول الاشتراكية.

تمنعين الخير عنا، كنتِ دوماً، عائدهْ!

إنْ بقولٍ أو بفعلٍ ذي غنىً أو فائده.....

عابسٌ وجهكِ في حالاته الشتى، لماذا؟ خبريني!

يا ترى، لستِ ككل الناسِ من ماءٍ وطينِ؟!

43 ـ عبدالصاحب الشيخ

مدير دار الكتب في جامعة البصرة. وكان زميلاً لي طالباً في دار المعلمين العالية ببغداد خلال النصف الأول من خمسينيات القرن الماضي.

أنتَ، يا صاحبُ، في حالاتك القصوى وفي الدنيا، مجاملْ،

تحت خط الصفر أو ما دون ذلكْ!

هكذا الظاهرُ، أما الباطنُ المكنونُ، فالله الذي يدري بحالكْ!

إنما الأعمال بالنياتِ ـ يبقى الحق حقاً ويعود الباطل الممقوت باطلْ!

44 ـ الإنسان البصري الطيب الأستاذ عبد الجبار عبد الرحمن (أبو هيثم)

الأمين العام للمكتبة المركزية في جامعة البصرة.

إسألوا أي كتابٍ، أي رفٍّ في ربوع المكتبهْ**!**

عن أبي الهيثم ـ هل أزعجكم، يوماً، بلمسهْ**؟**

واسألوا الحافلة التي يركبها، ثم اسألوا الناس وربّ المركبهْ:

هل سمعتم منه، يوماً، أي قولٍ نافرٍ، بل إسألوا الأستاذَ نفسهْ**!.....**

45 - الانسان البصري الطيب طه عباس(أبو عباس البصراوي)

ملاحظ الادارة والذاتية في دائرة الادارة المحلية لمحافظة البصرة، حيث نقلت اليها من الجامعة. وكنت أقضي ساعات الدوام الرسمي في غرفته التي يقصدها العديد من الموظفين والموظفات أثناء الاستراحة للتمتع بطرائف أبي عباس.

يا أبا العباس، كم خففت عني من هموم، بإحاديثٍ لطاف وطرائفْ.....

عن كلابٍ ناهشاتٍ و(بزازين) سمان وخرافٍ وأفاعِ!.....

كنت تحكيها وفي عينيك هزءٌ كامن، والقلب واجف!

صرتَ لي خير جليس قبل أن تبعدني عنك مساعٍ ومساعِ!.....

46 ـ نادية عبد الرزاق

الموظفة الجميلة في قسم الادارة والذاتية، التي كثيراً ما كنت أساعدها في إنجاز أعمالها الوظيفية المتعبة. وكانت السيدة نادية ترى نفسها أجمل من جورجينا رزق ـ ملكة جمال لبنان والعالم في أوائل سبعينيات القرن الماضي.

كنتِ حقاً حلوة الحلواتِ، إلا بنت رزقِ!

لا تغالي، فالمدى بعدُ طويلٌ بين جورجينا وبينكْ!

إحفظي النطق، فشر الفعل مسبوقٌ بنطقِ!

ليت شعري ـ بعدما مرت عقود ـ كيفكِ الآن وأينكْ؟

47 ـ السيدة بهيجة حسين عبدالله الحلفي (أم نادية وعمار)

وهي إنسانة بصرية لطيفة وكريمة كانت تعمل في بدالة التليفون للإدارة المحلية.

لم أجد امرأةً في مثل هذا اللطف، يا بهجتنا، ترقى إليكِ**!**

وأنا في لندنٍ، من بعد عقدين، تذكرتك، سلمتُ عليكِ**.....**

كنت في الدائرة، التدعى المحلية، أغلى السيدات العاملاتِ**.....**

إسألوا العارف بالشأن ـ أبا العباس، رب الصادرات الوارداتِ**!**

48 ـ الوجه البصري الوديع بسيم محمد رضا مصطفى

حامل شهادة الماجستير في الكيمياء، ذو الاسلوب الادبي الجميل.

أبسيم أم نسيم ام كلا اللطفين أنتـا؟

كنتَ في حارتنا، من قبلِ عقدين ونصفٍ، حَدَثـاً يلثم خديك الحياءْ

واذا بي اجتـليك اليوم ربـاً ليراعٍ مبدعٍ معنى ومبنى وصفاء

اين هذا كله كان خبيئـاً؟ لو تفضلت علينا فأجبتـا!

كانت أسرة بسيم تجاور أسرتنا في محلة الخليلية، التي قضيت فيها السنوات الست الأخيرة من وجودي في البصرة، قبل أن أنتقل إلى بغداد بعد إحالتي على معاش التقاعد من الادارة المحلية في حزيران 1982. وكان آخر عهدي بالصبي بسيم سنة 1984 وقد تخطى السنة الثامنة من عمره، ليفاجئني بعد مضي ربع قرن تقريباً برسالة مطولة بعث بها اليّ عبر الانترنت تدل على أن كاتبها يتمتع بثقافة واسعة ومعرفة متعددة الجوانب وتكشف عن اسلوب ادبي جميل وفكر علمي رصين. وقد أجبته عن رسالته تلك، وما زال التواصل قائماً بيننا.

49 ـ سيد رحيم (أبو مهيدي)

الكادح الكربلائي المنحدر، البصري الإقامة والعمل لما يقرب من نصف قرن.
منذ خمسين، وما زلت، تشد الحيل في الأرض وتجري، ساعياً في منكبيها،
دون أن تأكل من أرزاقها العظمى سوى النزْر اليسيرْ!
يا ترى، هلا سألت النفس يوماً، أيهذا الكادح العفّ الضميرْ:
لِمَ لا تنفك تكوي جسدي، ركلاً وسحقاً، طامةُ الدنيا بنعلَي حافريها؟!

50 ـ الراحل حامد علي البازي

مؤرخ تراث البصرة في عصورها المتأخرة.

حامدُ البازيُّ، أرخْ ـ دون خوفٍ ـ من تخوم الآخرهْ!

زادت البصرة ظلماً، فوق ما كانت عليه في العصور الغابرهْ.....

جاء هولاكو جديدٌ وملحّى، جيشه الترياق والحمّى وأسراب الجراد الغامرهْ.....

فالى أين نولي الوجه؟! سدوا كل دربٍ بالأفاعي الفاغرهْ.....

حامد البازي من أبرز مؤرخي البصرة. شكلت كتاباته مصدراً مهماً لكل من يريد كتابة تاريخ البصرة الحديث وخاصة فيما يعرف بالعصور المتأخرة. وهي المرحلة نفسها التي كنت أقوم بتدريس آدابها في الجامعة. كان البازي عضواً في اتحاد الأدباء والكتاب في العراق. أسهم في النشاط الثقافي في البصرة. من مؤلفاته المطبوعة (البصرة في الفترة المظلمة سنة 1968)..

ومن مؤلفاته التي ما زالت مخطوطة كتاب (تاريخ البصرة) يقع في سبعة أجزاء. ولد البازي في محلة الخليلية سنة 1920 وهي المحلة نفسها التي شيَّدت فيها داراً سنة 1975 ثم بعتها مضطراً سنة 1983.

51 ـ الأديب البصري إحسان السامرائي،

الذي اعتزل السياسة وتخلى عن موقعه القيادي في فرع حزب البعث في محافظة البصرة.

إنني أذكر، يا إحسانُ، يوماً زرتني زورة ترحيب مهيب، في رحاب الجامعهْ

كانت البصرة ـ إذ ذاك ـ فتاة حلوة مزهوة القد، عروساً لامعهْ.....

يا ترى تذكر فيها تاجراً كان يبيع الخردوات الفلسفيةْ؟

إنه، اليوم هنا، في لندنٍ، ينهش في شتى اللحوم البشريهْ!

كان الاستاذ احسان أيضاً مديراً للإذاعة والتليفزيون في البصرة، وقد عرف عنه توجهه الديموقراطي الذي لم يكن يرضي رفاقه في حزب البعث، مما اضطره أخيراً أن يتخلى عن الأمجاد الزائفة، ويفضل الاعتزال والعيش على الكفاف الى يومنا هذا. وتلك كلمة حق بحق الرجل.

52 ـ الوجه البصري المألوف مُحمد راضي جعفر.

لست أنسى يا مُحمدْ،

رحلةَ العمرِ التي جمعتنا في رحاب البصرة الحبلى بامجاد الثقافهْ.

يشهد (المربد) والشعر المجلي ودواوين الضيافهْ

أنّ فكر البعث لم يقتلك إنساناً أديباً ذا نشاطٍ يتجددْ.....

محمد راضي جعفر وجه ثقافي معروف، مدير دار الثقافة الجماهيرية في البصرة منذ أواخر ستينيات القرن الماضي ورئيس تحرير مجلة (المورد) التراثية في بغداد خلال تسعينيات القرن الماضي. وللحقيقة أقول إنه كان منفتحاً على مختلف الوجوه والتيارات الثقافية سواء في البصرة أو في بغداد، دون تعصب.

53 ـ جعفر البدر ـ ممثل الحزب الوطني الديموقراطي في البصرة.

حسنٌ أنك، يا جعفر، عمٌ لابي وضاح ـ مهدي البدِرْ!

إنما السيءُ أن تغدو حليفاً لخبيثٍ من بني الملاك، رجعي الفكِرْ.....

أنت من حزب عريقٍ فلماذا عانقت كفك كفاً ربها خاوي الوسادهْ؟

كان في (الفرسيّ) جاري، فسقاني، من كؤوس المر، عشراً وزيادهْ!

يفتخر السيد مهدي سليم كاظم البدر، صاحب (مقهى البدر) على كورنيش شط العرب أن عمه جعفر البدر الذي كان من زعماء الحزب الوطني الديموقراطي في البصرة، كان من رواد المقهى مع مجموعة من السياسيين الآخرين.

المؤسف أن جعفر البدر وهو من حزب معروف بوطنيته، كان متحالفاً أثناء الانتخابات النيابية مع بعض الوجوه غير المرغوب فيها.

54 ـ الراحل عبد القادر السياب

صاحب جريدة الناس، ممثل حزب الاستقلال في البصرة.

أيها الراكدُ، عبد القادر السياب، في قعر السياسةْ!

ما الذي قدمه حزبك، في شتى سنيه، لبلادي غير أطباق التعاسةْ؟!

قد غرستم في حقول الوطن المنكوب ايتاماً لهتلرْ

وسقيتم تربه فكراً يمينياً عدائياً مهسترا!.....

الراحل عبد القادر السياب من أوائل مؤسسي حزب الاستقلال في البصرة، وهو حزب قومي يميني كان يسهم في بعض الانتفاضات الوطنية مع سائر الأحزاب السياسية العراقية، لكنه سرعان ما كان يتوقف في وسط الطريق، معرقلاً المسيرة الثورية، على نحو تخريبي. وكان أعضاؤه من الشباب يربطون على زنودهم قطعة من القماش كتب عليها (الشباب القومي)، ويقومون بالاعتداء على كل من يخالفهم في الرأي.

55 ـ المرحوم عبد القادر باش أعيان ـ حاجر المخطوطات العربية النادرة.

لست أنسى ـ كانت الفئران ترعى، حرة، من دون خوف، في رحاب المكتبةْ!

لم أكن وحدي ـ معي كان صديقي الطيب المجذوب، من جامعة الخرطوم، ضيفا،

مبتغاه، عند باش أعيان، مخطوط فريد. ملَّنا البحثُ. وكان الفصل صيفاً،

فخرجنا، دونما أي منال غير توديع شحيح وعيون متعبةْ!!

56 ـ أنور محمود

زميلي طالباً في دار المعلمين العالية خلال النصف الأول من خمسينيات القرن الماضي
وصديقاً وفياً طوال سني وجودي في البصرة..
وكانت بينه وبين إحدى زميلاتنا الطالبات قصة حب رومانسية رائعة..

يا أخي أنورُ، هل تذكرها، تلك التي كانت إذا ما
قبلت عيناكَ عينيها استفاقت وردةٌ حمراء في الخد، تسامى
خجلٌ طاغٍ يهز النغم الغافي بأوتار الشفاهِ!
ما الذي حل بها الآن؟ توارت في ضمير الغيبِ؟ أوّاهٍ وآهِ!!

57 ـ عبد العزيز المعيبد

أحد طلابي البارزين في جامعة البصرة.

كان يعمل معلماً في إحدى المدارس الابتدائية ثم جاءنا لتكملة دراسته الجامعية التي أنجزها بتفوق.

كنت تلميذاً نجيباً وأريباً أيها العبد العزيزْ!

لا تقل قد أهمل الأستاذ أن يدرجني ضمن الوجوه البصرويهْ!

لست أنسى أي إنسان له في تربة البصرة جذر أو هويه!

إنما قل لي، رجاءً، أينك الآن من السادةِ خدّام الرعاة الإنجليز؟!

58 ـ قاسم البدر ـ من أعضاء الأسرة التعليمية على الملاك الابتدائي..

أنبأوني عنك، قالوا لك وجهان، يقيناً، ليس أكثرْ!......

غير أني لم أجد فيك سوى خمسين وجهاً، كلها أزرق ـ أصفر!.....

باطلٌ ما قيل؟ إفكٌ؟ محض بهتانٍ دنيء وافتراء يتكرر؟!

جلدة الأفعى التي تلبسها، من أين جاءتك إذن؟ من غمد خنجر؟!

كان قاسم البدر يمثل التيار القومي اليميني في عضوية الهيئة الادارية لنقابة المعلمين في البصرة أوائل سبعينيات القرن الماضي، في ذات الوقت الذي كنت أمثل جامعة البصرة والقائمة المهنية فيها.. وكان في أحاديثه معي يفصح عن موقف معادٍ للبعث، لكنه عند اجتماعات الهيئة الإدارية للنقابة ومناقشة بعض الأمور المتعلقة باعضاء الأسرة التعليمية كانت طروحاته أكثر بعثية من طروحات البعثيين أنفسهم، ثم يصوت في القرارات المتخذة مؤيداً لهم.

59 ـ الناشط البصري عباس الفياض (أبو ظافر).

أنت لولا فكر حزبٍ ـ دون منّ ـ شملكْ،

لم تكنْ أكثر من فرد على وجه الفلك**!**

جُلّ أقرانك، في البصرة، طاحوا شهداءً عند أسوار المهالك،

بعدما رشّوا دروب الناس نوراً في دجى أسود حالكْ**!**......

60 ـ الناشطة البصرية عواطف العبادي (أم ظافر).

قبل أيام قليلهْ

سألتني زوجتي ـ أم جميلهْ:

مرّ عام، دون أن أسمع صوتاً لام ظافرْ!

ياترى زعلانةٌ أم سافرت أم..... ـ هاتفيها، تعرفي سرّ السرائرْ!

الباب السادس :وجوه شعبية

1 ـ تومان ـ الإعلان المتحرك.

إيهِ، تومانُ، لماذا ترفض الإعلان عن عرض الشريط السينمائي الجديدْ؟!

أترى، يُقرفكَ العنوان ـ (حكام ولايات القمامةْ)؟

أم لأنّ الشارع المعهود قد صار خلاءً ـ لا زنودٌ، لا نهود.....

فغدتْ كفك لا تكمش إلا ذقنَ عنْـز تحت أسمال عمامةْ؟!

تومان العبد ـ وجه شعبي مألوف محبوب، واحد من بقايا جند علي بن محمد قائد ثورة الزنج المشهورة في تاريخ حركاتنا الفكرية.

وقد شاهدت تومان غير مرة وهو يروج لبضاعته، حاملاً لافتات تعلن عن هذا الفيلم أو ذاك، في دار العرض هذه أو تلك، بطريقته الخاصة التي ينادي فيها وهو يسير والجمهور خلفه، بصوته الغنائي الجميل وحركاته التمثيلية المدهشة، يحكي لك قصة الفيلم، متقمصاً شخوص أبطاله ـ مغنين أو ممثلين أو راقصين. وقد يذرف الدموع الغزيرة أو يسقط على الأرض، مغشياً عليه، إذا اقتضى وضع بطل الفيلم أو بطلته ذلك، جالباً انتباه وإعجاب وعطف جمهور البصرة الملتف حوله، ولاسيما جمهور المراهقين والمراهقات، ممن تنوشهم كفه بين حين وآخر.

2 ـ أحمد الوطن ـ العلم العراقي الجوال.

أي نعم ـ سترتك الفضفاضة البيضاء والست سدارهْ

ورباط العنق الأخضر يزهو، والحذاء الأحمر اللماع، والوجه الحسنْ،

عارضاً أحدثَ فيلم، ساعياً ـ دون بلوغ ـ خلف تومان الامارهْ.....

كلها تعلن: هذا أحمد ـ البصري ـ الوطنْ!

أحمد الوطن ـ وجه شعبي إعلاني آخر، يحاول أن يقلد ـ دون جدوى ـ غريمه تومان، وقد اكتسب لقبه (أحمد الوطن) من اشتغاله في سينما (الوطني)، تراه مرتدياً سترة فضفاضة بيضاء ومعتمراً سدارة فيصلية سوداء ومحتذياً حذاءً أحمر لماعاً، دون أن يهمل ربطة العنق الزاهية الخضراء ـ فكأنه يحاول بذلك أن يجمع ألوان العلم العراقي في العهد الملكي. ولا يتغير مظهره الخارجي هذا على مر الفصول الأربعة المختلفة، حيث يسير حاملاً لافتة، معلناً عن بضاعته السينمائية.

3 ـ قدوري الأعمى

بائع أوراق اليانصيب وقارىء نشرة الأخبار في سوق الهنود.

يا رفيقي في العمى، أوراقنا خاسرةٌ! هذا نصيبي ونصيبكْ!

نشرة الأخبار، هل ضمنتَها ما قاله، أمسِ، قريبُكْ؟

ـ أفرغوا البصرةَ من أحلامها، لم يبقَ فيها نسوةٌ تبني، ولا ظلتْ زِلمْ!

غابَ قط الدار فالعبْ، أيها الفأر، تبخْترْ وابتسم!.....

قدوري الأعمى وجه شعبي رائع يجلب انتباهك، وأنت مار في سوق الهنود، تسمعه وهو يعلن، تارة ـ عن ظهر قلب ـ أرقام بطاقات اليانصيب الرابحة، وقارئاً، تارة أخرى، نشرة الأخبار التي يحفظها من الإذاعة ويضيف إليها، ما شاء له أن يضيف، وعلى طريقته الخاصة، حسب مزاج الوضع العام في السوق.

4 ـ سعدون

مبتكر البرامج الترفيهية والعروض المسلية، التي كان يقدمها من على خشبة مسرح نادي الاتحاد الرياضي، فيسعد بها جمهوره. وكان سعدون يعمل مستخدماً في شركة النفط الوطنية في البصرة.

أنتَ، يا سعدون، كم من مرة متعت جمهورك، في مسرح نادي الاتحادْ،

بعروض رائعات وتسالٍ مبهجات، عانقتْ حتى قلوب الثاكلاتْ!

أين أنت الآن؟ في أي زقاق معتم، أي فلاةْ؟

يا ترى، حي مقيم في الورى، ام قد سئمت العيش ـ منسياً ـ فودعت العبادْ؟!

5 ـ أبو ناظم

الوجه السياسي البصري ثم الأب الروحي لبعض الفرق الشعبية.

فرقة الهيوة في (الساعي)، جميعاً، لك تشهدْ،

يا أبا الناظمِ، أنْ كنت لها المرجع والراعي الممجد.....

ياترى، تدري بما حل بها الآن ـ زمانَ القسرْ والموت المعبد؟**!**

آه، هل من عصفة نارية تجرف هذا العفن الوارد من قمّ ومشهدْ**!**

لقد هجر الوجه البصري الطيب أبو ناظم السياسة ومتاعبها ليصبح راعياً ومتعهداً لبعض الفرق الفنية الشعبية في البصرة مثل فرقة (الهيوة) الشعبية الغنائية الراقصة في منطقة الساعي، وفرقة (أم علي) الشعبية الغنائية النسائية وغير ذلك، فكأنه صار بمثابة الأب الروحي والمرشد الراعي لتلك الفرق الشعبية.

6 ـ سورين

المصور الشمسي الأرمني الذي كان يستظل بظل برج الساعة التي سميت باسمه وقد أزيلت هذه الساعة وبرجها مع ما أزاله من آثار تراثية حكم العسكر أيام عبد السلام عارف.

إيه، يا سورين!ـ حياً ميتاً ـ لطفاً، أجبنا بصراحهْ!

ما الذي حلّ ببرج الساعة الدقاقة الحسناء في (أم البرومْ)؟

سرقوه؟ سحقوه؟ ـ شأن كل الأثريات وألوان الفنون المستباحهْ؟! ـ

من قباب ومرايا وشناشيل تغني ونقوش ونحوت ورسومْ.....؟!

7 ـ الحلاق محمد علي

صاحب صالون (حلاقة الجمال).

وقد ظهر في الشريط السينمائي العراقي (إرحموني)، بدور حلاق أيضاً.

قد سألناك مراراً، فتجاهلت السؤالْ،
رأيك الشخصي في حلاقنا الثرثار واللص الظريفْ.
يا أخي، إنّا مللنا قولك المكرور عن روعة صالون الجمال
وأحاديثك عن دورك في الفيلم العراقي (ارحموني**!**). كُفّ نقراً في الدفوف**!**

8 ـ الخياط المشهور ـ قاسم صالح.

مرحباً! طبت مساءً، أسطى قاسمْ!

يا كبيراً بين رهط الخائطينْ،

مرّ عام، دون أن نستلم (القاط)، وقد تم التفاهمْ

بيننا أن تنجز القاط لنا في موعد أقصاه عيد الصابئينْ!

9 ـ الراحل الحاج مهدي سليم كاظم البدر (أبو وضاح)

صاحب مقهى البدر على كورنيش شط العرب الذي تأسس سنة 1945.

رحمة الله على روحك، يا مهدي البدرْ!

كان مقهاك لنا، في نصف قرن، منتدى فكر وفن وأحاديث سمرْ.....

كم سقانا من لذيذ الشاي، ممزوجاً بخمر الشعر، ترويه العيون السود في ظل القمرْ.....

أين هذا الآن؟ حدّثْ ـ يا كتاب البؤس!ـ في عهد سلالات التترْ!!

10 - عباس الفيترجي

ميكانيكي السيارات الذي كان يعمل في جامعة البصرة، وكان عاملاً بصرياً مخلصاً في عمله طيباً في تعامله.

إيه، عباس!... لكم كنت بشوشاً طيباً، بالضد من اسمك ـ عباس النحاسْ!

كل سياراتنا المرضى إذا مست حناياها، تباعاً، كفك اليسرى، أحست بالمساس

فتعافت ومضت تسعى إلينا بنشاط وحماسْ.....

فشكرناك كثيراً ووهبنا كفك اليمنى دنانيرَ خماسْ!

11 ـ حسين البستنجي

العامل الزراعي الشاب الذي كان يشتغل فلاحاً في حديقة دارنا

في الحي الجامعي البصري، ويناغي بأجمل الأشعار ما يزرعه من ثمارٍ وأزهار.

يغرس النبتة، يسقي ويغني أعذب الشعر..... ـ حسينْ!

مذ متى تحفظ هذا الشعر؟ من قائله؟ أنّى وأينْ؟

ـ إنني أحفظه مُذ كنتُ طفلاً، وهو من شعر جميل ابن بثينْ.....

ـ أيها الطفل، تعلّم جيداً!... أنّ جميلاً ليس ابناً لبثينٍ، بل حبيبٌ وقُرينْ!

12 ـ حسن العامري

العامل الكهربائي (الوايرمان) الثقيل جسماً والخفيف ظلاً..

وكثيراً ما كان يعبر هازلاً عن خوفه من الموت بصعقة (بنتلة) كهربائية..

يفرش الأسلاك في الحيطان، دفناً، ويثرثرْ:

ليتني أكملت تعليمي، فأصبحت طبيباً أو معلمْ!......

(سودةٌ عيشتنا) في ظل هذا (الواير) القاسي اللعين المتجبرْ!.....

خائفٌ (ينتلني) في ذات يومٍ، فأسلمْ!.....

13 - أبو عباس

بائع السمبوسة والفلافل تحت عمارة النقيب في العشار.

لا حرمنا، يا أبا العباس، من نكهة سمبوستك التقطرُ لذّه!

لا تسلنا رأينا في بنتك المحروسة الأخرى - فلافلْ!

نحن جربنا العروسين، مراراً، فوجدنا - بعد إمعانٍ شديد في الفضائلْ! -

أنّ سمبوسة - لا سادت عيون الحاسديها! - هي في اللذة فذّهْ!!

14 - بائع الكبة المتجول - سعيد الكلداني.

كبةٌ فاخرةٌ طيبةُ النكهةِ، حقاً، يا سعيدْ!

حسبنا اليومَ ثلاث، أربع. يوم غد هاتِ المزيدْ

كثّر الفُلفُل - يا شاطر! - والثومَ، ولا تنسَ المرقْ!

فبهِ ينتعشُ الصمونُ، بل يصبح أشهى وأرقّْ!

كان بائع الكبة سعيد يحمل بضاعته في قدرٍ داخل زنبيل مع كمية من الصمون ويدور بها في أماكن مختلفة من منطقة العشار مثل ساحة أم البروم وسوق المغايز وسوق حنا الشيخ في شارع الثورة. وكان شاباً وديعاً نظيفاً، عيناه تسألاننا، حين نقابله، أن نشتري منه. وكنا نشتري، طبعاً، فقد امتازت كبته بلذة طعمها وطيب نكهتها.

15 - زرزور أبو الحب

بائع الحب الذي لا يكل ثغره ولا يمل، صباح مساء،
عن قذف قشور الحب بعد أن يزدرد اللباب..
لست زرزوراً، ولكنْ، أنت في الحلْبة ديك، بل وأكبرْ!
خمسة الأسداس من حبك أضياف على بطنك، يا زوزو، تبصّرْ!
ما الذي يبقى، إذن، للمشتري من حبك المقليّ بالملح المفلفلْ؟!
القشور الجوف أم ('وشرك) الخاوي المهلهل؟!

16 ـ كاظم أبوالباسورگ البصري،

الذي يذكرنا بزميل له في (الكار) هو جاسم أبوالباسورگ البغدادي،
الذي كان يروج لبضاعته بالغناء والحركات الإيقاعية الراقصة الممتعة.

طيبٌ باسور'ك البصريّ، كاظمْ!
لذة"، بل مزة لابنة حانٍ عُتقت عاماً فأكثرْ.....
لا يضاهيه سوى باسورگ الشعّار، في بغداد، جاسم!
دمتما، دام لنا الباسورگ المنقوع بالماء مع الملح المطهرْ!

17 ـ جابر الفأر الجنيدي

بائع الفول السوداني في كل من ساحة (أم البروم)

في البصرة (وميدان العتبة) في القاهرة.

هل رأت أعينكم فأراً سميناً في زوايا (العتبهْ)،

رافعاً، في منتهى الخشيةِ من مخلب قطٍ، ذَنَبهْ؟

إنه، يا سادتي يا سيداتي، جابر الفأر الجنيدي

ـ جاءنا من آخر الخرطوم يجري خلفه ألف جريدي!.....

جابر الجنيدي وجه بصري شعبي مرح سوداني المنحدر من إحدى البلدات النائية التابعة لمحافظة الخرطوم، غامق السمرةِ، أصلع الرأس، أفطس الأنف، متوسط القامةِ مع بدانةٍ ظاهرة، كان يرتدي قميصاً عسكرياً اشتراه بثمن بخس من جندي عراقي هارب من الخدمة العسكرية ـ ومن هنا جاءه لقب الجنيدي (مصغر الجندي). أما لقب الفأر، فكان ـ على حد قولهِ ـ قد جلبه معه من السودان..

غادر البصرة في أواخر ستينيات القرن الماضي واستقر في ميدان العتبة بالقاهرة يبيع الفول السوداني هناك أيضاً، على ما حدثني به الدكتور محمد طه الأمين ـ الأستاذ المصري الذي كان منتدباً للتدريس في جامعة البصرة..

18 - سلمان الديك

البائع الذي كان يوقظنا كل يوم منذ مطلع الفجر بصداحه الديكي الجميل.

كان صمونك، يا سلمان، حقاً طيبَ الطعم وطازجْ.....

لا يضاهيه سوى خبز التي يدعونها (باب الحوائج).

كل يوم، من طلوع الفجر، كالديكِ تغنّي وتنادي في المحلّـه،

موقظاً في صوتك الصادحِ حتّى أمّ براقٍ وسِتَّ الحسن (فُلّه)

كان بائع الصمون سلمان يدور كل صباح من مطلع الفجر في حيّـنا الجامعي البصري، مروّجاً لبضاعته بصوته الغنائي الصادح الجميل (صمون حار ولذيذ وتازه أطيب من جُرَكْ باب الدروازة) - وتازه هنا تعني طازج، موقظاً بصداحه الديكي حتى نؤوم الضحى أستاذتنا الراحلة نازك الملائكة (أم بـرّاق)، رئيسة قسم اللغة العربية حتى سنة 1968، وزوجة الدكتور عبد الهادي محبوبة - أول رئيس لجامعة البصرة. وكانت تأنس لصوت بائع الصمون وهي التي اطلقت عليه لقب (الديك). و(فُلّه) إحدى الجارت الحسناوات في الحي الجامعي. و(باب الحوائج) هي (بيبية الخبازة) من سكنة محلتنا (الكرنتينة) في بغداد، هذه المحلة التي عرفت باسمها ايضا (حارة بيبية الخبازة). وقد سمّاها أهل الحارة (باب الحوائج) لأنها كانت تعين من يقصد بابها طلباً للحاجة، فتسعفه، نقداً أو خبزاً. والجِرُك ضرب من المعجنات المغطاة بالتمر أو الجبن. وباب الدروازة هو جزء من سوق الكاظمية الكبير المعروف بشارع الشريف المرتضى، المؤدي الى صحن الكاظمين (ع). والدروازة تعني الباب المفتوح باللغة الفارسية.

19 ـ الدلالة حبابة (أم وحيدة)

التي كانت تلف على البيوت، عارضة بضاعتها النسائية المهربة أو المجلوبة من الكويت، مروّجة لها بالعبارات الحلوة وبالحركات والغمزات التي تفهمها الزبونات جيداً..

كل ما عندي جميلٌ وجديدٌ، وأنا الحلوة، والله، جديدهْ!.....

أنظروا!... عطرٌ وستيانٌ، جواريب و(لبسان) بألوانٍ عديدهْ.....

جلبتْها، يا حبيبات، لكم حبابةٌ، أم وحيدهْ.

وغداً أجلب أنواع (المكاييج) بأسعار زهيدهْ.....

20 - زهراء - أم اللبن.

كل يومٍ تحملين اللبن الرائب والقشطة، في الصبحِ، إلينا

وتقصين، مع الحسرة والآهةِ والدمع....، علينا

قصصَ العمر الذي يمضي تعيساً في جحيم الضرة الشرْسة والزوج اللئيم

إهدأي، زهراءُ، كفي الدمع، هيا، وأغسلي وجهكِ (الله كريم**!**)

كانت زهراء امرأة قروية لطيفة نظيفة، لم تتعد الثلاثين من عمرها، تجلب لنا وللجيران أواني اللبن الرائب والقيمر.. وكانت ترتاح إلينا، دون سائر الزبائن، فتحكي لنا همومها، ذارفةً الدموع وجارعة الآهات. وكانت زوجتي (أم علي) تعطف عليها وتواسيها، مخففة من لوعتها، وتكرمها أيضاً بما تيسر.. تزوج عليها زوجها لإنها لم تكن تنجب، فصارت تلاقي الأمرين من ضرتها التي تعيرها بعدم الإنجاب، ومن زوجها الذي يهددها بالطلاق إن لم تطعه وتنفذ ما يريد..

21 - سليمة

بائعة الحناء وأسورة الفل على كورنيش شط العرب..

أنتِ أحلى من سوار الفل، يا بنتُ سليمهْ!

إلزمي الدار، سيأتيكِ غداً ألف خطيبْ.....

واحفظي الحناء، ضميها ليوم العرسِ! فالآتي قريبْ

واذكري أترابكِ الحلوات في يوم (العزيمهْ)!

22 - المغنية التاعسة ساهرة

التي لم نسمع لها سوى أغنية واحدة هي (جربني مره)،

التي عرضها تلفزيون بغداد.. ثم قادتها ظروف الحياة البائسة الى التسول على كورنيش شط العرب..

لم يجربك سوى أيتام عفلقْ

وبني (هاتوا، أديروا، قبلما الحانات تغلقْ!)

أنتِ، يا معصورة الخدين والنهد المدلى عبر زورقْ!

أين دارت بكِ دنياكِ؟ أما زلتِ على الكورنيش في الثوب الممزقْ؟!

23 ـ الوجه البصري الوقاح (أبوصباح).

لم تبُلْ، يوماً، على كفِّ جريحْ!

قال عطارٌ بلوشيٌّ ضئيل الجسم، ذو صوت ذبيح

أنكم كنتم تبيعون قناني البولِ، ممزوجاً بشتى الفضلات،

دون أثمانٍ، سوى بعض تصاوير النساء العاريات!.....

أبو صباح ـ هكذا كان يسمي نفسه ـ هو واحد من رجال الأمن المعروفين في البصرة.. وكان سبباً في تسفير العشرات من سكنة البصرة، أثناء الحرب العراقية الإيرانية، بحجة أنهم من ذوي التابعية الإيرانية. ولم يكن يرحم ـ هو ورجال الأمن الآخرون ـ حتى العجزة والمسنين. والغريب أنه كان يحاول أن يتغلغل في أوساط الناس متودداً وعارضاً خدماته، لكي يكون لنفسه شعبية.

وقد خدع البعض باساليبه الملتوية..

24 ـ عُبيد أخو شاها.

يا أخا شاها عُبيداً، هاتِ خبّرنا بما عندك من قول مفيدْ!

كيف حال (الكار) في أيامنا الحبلى بألوان (العمايلْ)؟!

ياترى مازال مقهاك الذي في (الدوب) حتى الآن ماثلْ؟!

كم تساوي (الخشّةُ) اليوم؟ أبالدولار والباونْ واليورو أم النقد العراقيّ الجديد؟!

وعُبيد أخو شاها هو سمسار مشهور في البصرة كان يتواجد في مقهى نسب إليه، بمرور الزمن ('هوة عُبيد)، يقع في منطقة (الدوب)، أحد تقاطعات سوق المغايز، حيث يقصده الزبائن الراغبون في اللذة الجنسية للتفاهم معه.

25 ـ خيّو إيشايه ـ النادل (البوي) الذي كان يعمل في حانة (الوردة البيضاء) على ساحة (أم البروم)..

أين، يا خيّو!... صحون (المزة) الأخرى؟ تعالْ!

أين صحن الجبسِ، أين الخسُ، أين البرتقال؟

ـ (عمي ماكو! كلهم ـ والله! ـ خلصو ـ بس خيارٌ، لبلبي)

ـ (أمشِ ولّي!... يحجي نحْوي ـ بس خيارٌ...... ـ طايح الحظِ، غبي!.....)

26 ـ الراحل حسن كبّة (أبو محمود)

المعلم المتقاعد الذي كان يسكن قبالة دارنا في محلة الخليلية،

وكان ينصب مائدة الشرب كل مساء خميس.. وكان صاحب نكتة ووجهاً شعبياً معروفاً..

ومن لطائفه أنه كان يسمي الخمرة (ماء المحبة)..

يا أبا محمود، كم كأساً جرعت اليومَ من (ماء المحبهْ)؟

قل لنا الحقَ، ولا تقسم بمحشيّ لذيذ أو بكبهْ!

لا تخف من أم محمود ـ فماعون (الزلاطه)

وصحون (المزة) الأخرى ستأتيكَ ومشوي الكلاوي بالطماطهْ....

27 ـ الملا سرحان بن مزبان ـ الوجه الدجال الذي تتغير فيه الألوان..

(يلان) ـ كلمة تركية تعني الكذب..

مرةً تُخبرنا أنك بصريٌ وأخرى من أزقات عُمانْ
ما الذي يجمع ما بين يسارٍ ويمينٍ؟ قل لنا، يا ابن يلان؟!
مرة في عِمّةٍ، أخرى (بيشماغٍ) وأخرى (بكشيدهْ!......)
أُخلط الأصناف، ثرداً، واطبخنْ منها، لمولاك، عصيدهْ!!

28 - جعفر كمال

الشاعر الشعبي الجوال الذي يحاول عبثاً أن يمسك بقبضة من ريح الشمال،
ليبني بها مقراً لاتحاد الأدباء فوق رمال بصرية رمضاءْ.

أنت تدري أننا، يا ابن كمالْ
نكره المين ونأبى القيل ـ قالْ.....
فلماذا تتمادى في الذي لا يصلح الحال ولا يجلبُ مالْ؟!
دعك من ذاك وهذي، ولتكن ـ يا شيخ! ـ بصريَّ الخصالْ!

29 ـ عبد المعبود البصراوي (قرموط)

صديق السيد خالد القشطيني، الذي يعمل الآن محرراً في صحيفة (الشرق الأوسط) اللندنية.

جارَنا المنكسر البختِ، أخا قرموط، بل يا عبد معبود الجميعْ!

عدتَ للبصرة أم أنك ما زلت ببغداد يواريك النكودْ؟

وهنا، في لندن، صاحبك المبسوط يرعى، مترف الجيبين تبراً ونقودْ!.....

يا ترى حاولت أن ترجوه يوماً ليعين الحال مما يشتريه، من كلام، ويبيع؟!

كانت أسرة عبد المعبود، النازحة من البصرة، تسكن في محلتنا (الكرنتينة)، أواخر ثلاثينيات القرن الماضي، غير بعيد عن دارنا..

وكان عبد المعبود شاباً متوسط القامة غامق السمرة، ذا شعبية واضحة بين سكان المحلة. وكنا، نحن صبيان الحارة، نحبه كثيراً، لأنه كان يسلينا بحكاياته الطريفة. ومع أنه كان شاطراُ حاذقاً، لكنه كان سيء الحظ، ما أن يمسك بعمل حتى يتركه، راغباً أو مرغماً. وكان آخر عمل له قاطع تذاكر (جابي) في حافلات مصلحة نقل الركاب التي كنا نسميها سيارات الأمانة.

إلاّ أنه وضع، أخيراً، منضدة وكرسياً قرب مدخل المصلحة في الباب المعظم وراح يكتب (العرائض) لطالبيها. كان الكبار من أبناء محلتنا يسمونه (قرموط)، ولم نكن نعرف السبب حين ذاك. وكان يزوره، بين حين وآخر، فتى يافع اسمه خالد القشطيني، شاحب الوجه، نحيف الجسم ذو انحناءة بسيطة في الظهر، من أسرة ميسورة الحال نسبياً، تسكن في محلة (العيواضية) المواجهة لمحلتنا، وقد أطلقنا عليه لقب (مبسوط) على وزن (قرموط).

وكان والده الاستاذ ناجي القشطيني، الذي كان يعتمر (الكشيدة)، يدرسنا مادة (الدين) في الصف الأول من المدرسة الخيرية الإسلامية الواقعة في العيواضية أيضاً ـ آخر مرة رأيت فيها عبدالمعبود كانت في شهر أيلول من سنة 1953 يوم لحقني، تاركاً كرسيه ومنضدته، وبيده جريدة (صوت الأهالي)، ليهنئني علي قصيدتي (جنود الاحتلال) المنشورة فيها. وسألته: أين صاحبك المبسوط؟ فأجابني: (طار!).

وكان عبد المعبود كثير الحنين الى البصرة، يودّ لو عاد إليها ثانية، هرباً من نكد بغداد ـ على حد قوله.

30 ـ الموظف المالي صبري أفندي

أمين الصندوق في متصرفية (محافظة) البصرة.

ويرن العود، والغنوة تنساب: سماعِ!... إنه صوت صديقهْ!

أي نعم!... الله يخلي صبري، صندوق أمين البصره!

طبتِ، يا أيتها الملاية ـ الفُختاية الفذةُ، طابت في الورى كل أغانيك الرقيقهْ!

خبروني!... أهْو صبري، الخالد الباقي أم الصوت الذي رحّل عنا ألف حسرهْ؟!

وقد خلدت المطربة الكبيرة صديقة الملاية هذا الموظف المالي وجعلت منه شخصية شعبية مرموقة، في أغنيتها المشهورة:

(لفندي ـ لفندي، عيوني لفندي!

الله يخلي صبري ـ صندوق أمين البصره)

فأصبح من يومها شخصية شعبية مثيرة. وقد قدمت الفرقة القومية العراقية للفنون الشعبية ـ فيما قدمت ـ لوحة غنائية تشخيصية راقصة لهذه الأغنية، حيث يظهر صبري أفندي أمامنا في بدلة وسدارة أفندية ذلك الزمان. الرباعية المسك

وتبقى البصرة أم الوجوه

كان هذا بعض ما قبلتُ عينيكِ به، أيتها الأم الحبيبهْ،

وأنا عنك بعيد وضرير، في متاهات كئيبات، غريبهْ.....

سامحيني، إن تكن قارورة المسك التي قطـّرت فيها بعض أشعاري الحميمهْ،

لا تساوي ذرة من نفحات مسحتْ وجهي بها، يوماً، أياديك الكريمهْ!.....

إشارات

1 ـ كتبت هذه الرباعيات، وما سبق كل واحدة منها أو لحق بها من معلومات، مسجلة جميعاً بصوت المؤلف، على آلة التسجيل، ثم مدونة، إملاء على الورق، بتوجيه من المؤلف، ومن بعد طباعة على آلة الحاسوب، بتوجيه من المؤلف أيضاً وبأيدٍ أمينة، لتصبح معدة للنشر في كتابٍ هو هذا الذي بين يدي القارىء الكريم..

2 ـ كتب المؤلف رباعياته هذه جميعاً وسجلها في مدينة لندن، مستلقياً على سرير النوم، محاطاً ـ فضلاً عن الشيخوخة والأدواء والبلايا..... ـ باصحاب ثلاثة هم العمى والعزلة والغربة، والى جواره آلة التسجيل التي استوعبت، بصبر، الرباعيات كلها ـ ابتداءً برباعية فنان الشعب (فؤاد سالم)، التي أبدعت في الأول من شهر أيلول سنة سبع وألفين، وانتهاء برباعية الشهيد (كامل شياع)، التي كتبت صبيحة يوم الأحد المصادف للرابع والعشرين من شهر آب سنة ثمان وألفين..

3 ـ كتبت الرباعيات كلها على بحر عروضي واحد هو (الرمَل)، بتفعيلته الصحيحة (فاعلاتن) وما يجوز فيها ـ حشواً وعروضاً وضرباً ـ من زحاف الخبن (فعِلاتن) ـ بحذف الثاني الساكن من السبب الخفيف (فا)..... وما يجب فيها من علّتي القصر والحذف، مع جواز الخبن.. فالقصر (فاعلاتْ = فاعلانْ) ـ بحذف الثاني الساكن من السبب الخفيف (تن) في آخر التفعيلة وتسكين ما قبله ـ واجب في ضرب البيت الشعري، ولا يرد في تفعيلة العروض إلا عند التقفية.. أما علة الحذف (فاعلا = فاعلن) ـ بإسقاط السبب الخفيف (تن) برمته من آخر التفعيلة، فهو واجب في تفعيلتَي العروض والضرب كلتيهما، مع جواز الخبن، كما سبق القول..

4 ـ الشكل الشعري المتبع في كتابة هذه الرباعيات هو (شعر التفعيلة)، الذي سُمّي (الشعر الحر)، عند بداية ظهوره ـ كحركة شعرية جديدة ـ خلال النصف الثاني من أربعينيات القرن الماضي..
وقد التزم الشاعر المؤلف القافية في الرباعيات جميعاً، على هذا النحو أو ذاك، أي إما أن تأتي الرباعية، في أبياتها جميعاً، على قافية واحدة، وإما على قافيتين، حسب الترتيب الآتي:

أ ـ أ ـ ب ـ ب

أو: أ ـ ب ـ أ ـ ب

أو: أ ـ ب ـ ب ـ أ

5 ـ ثمة أمر يستحق الملاحظة، هو أن عدداً قليلاً من هذه الرباعيات قد عاد الى نظام الشطرين، مع اختلاف في عدد تفعيلات كل شطر، أحياناً.. وهذه الرباعيات هي:

أولاً ـ رباعية (عبدالله سالمين ـ الباب الأول)، حيث ورد البيت الأول فقط،، في الرباعية، على نظام الشطرين، مع التزام التقفية..

ثانياً ـ رباعية (فلاح هاشم ـ الباب الأول)، حيث جاءت الأبيات الثلاثة الأولى على نظام الشطرين في حين ورد البيت الرابع بثلاثة أشطر، مع التزام التقفية في أشطر الرباعية جميعاً..

ثالثاً ـ رباعية (فيصل السامر ـ الباب الثالث)، حيث جاءت تفعيلات العروض جميعاً محذوفة، مع جواز الخبن، في حين جاءت تفعيلات الضرب صحيحة مع جواز الخبن أيضاً..

رابعاً ـ رباعية (محمد بهلوان ـ الباب الرابع)، حيث جاءت تفعيلات العروض، في أبيات الرباعية جميعاً، صحيحة، مع جواز الخبن، وعلى قافية واحدةٍ ذات روي واحد هو حرف الميم الساكنة، في حين وردت تفعيلات الضرب جميعها مقصورة مع جواز الخبن، لكن على قافية أخرى ذات روي واحد هو حرف النون الساكنة..

6 ـ تحتوي جملة من الرباعيات على تعابير بعض الأغاني والهوسات الشعبية، وكذلك القصائد الشعرية الفصيحة مع عناوين بعض المؤلفات والآثار الشعرية والقصصية وغير ذلك، نصاً أو تناصاً، ولاسيما في الباب الأول بفصوله المختلفة، والباب الأخير..

7 ـ كما ترد بعض الألفاظ ساكنة الآخر، أي غير معربة، على الحكاية أو الشائع المتداول، أو جوازاً..... من ذلك مثلاً أسماء الأعلام، مثل (قاسمْ ـ في رباعية قاسم حول) و(شاكرْ ـ في رباعية شاكر حمد) و(محمدْ ـ في رباعية محمد بهلوان).. ومن ذلك أيضاً تسكين ياء النسب المشدّدة في (البصريْ ـ الشبليْ ـ السعديْ)، وما شابه..

8 ـ ترد في بعض الرباعيات ألفاظ عامية وأخرى أجنبية معرّقة، وعبارات شعبية متداولة، مما يقتضي إيرادها جو الرباعية ذاتها، كما في رباعيات (الوجوه الرياضية) و(الوجوه الشعبية) وغيرهما. وقد وضعت الألفاظ والعبارات العامية هذه بين قوسين، للدلالة..

9 ـ لا تغطي الرباعيات التي يضمها هذا الكتاب جميع الوجوه البصرية، بل هذا ما استطعت تقديمه الآن ـ على أمل أن أستطيع تغطية وجوه أخرى في المستقبل، إن طال بي العمر.. فمعذرة لمن لم أذكرهم ـ أحياءً أو أمواتاً ـ وواضح أنني قد تناولت في هذا الكتاب الأشخاص فقط.. أما الأماكن والأحداث، فلها مكان أو كتاب آخر، علماً أن بعضها قد ورد ذكره بما له علاقة بهذا الوجه أو ذاك من وجوه الرباعيات..

10 ـ أهم المراجع والمصادر التي اعتمدها المؤلف الشاعر في هذا الكتاب، سواء ما يتعلق بالنصوص الشعرية أو بالمعلومات التي تدور حولها، هي أولاً وقبل كل شيء تجربة المؤلف الخاصة ومعايشته الطويلة والمتشعبة لوجوه البصرة وأنشطتها المختلفة، كأستاذ جامعي وناشط في الحقول الثقافية والاجتماعية والنقابية والسياسية..... إلخ. هذا فضلاً عن العلاقات الشخصية والعائلية. يضاف الى ذلك المعلومات التي حصل عليها المؤلف من أشخاص بصريين يعيشون في المنافي، وفي مقدمتهم الفنان التشكيلي والكاتب الصحفي الملتزم فيصل لعيبي والفنان المسرحي الدكتور عباس الجميلي والفنان المسرحي الشاعر الإعلامي فلاح هاشم والفنان الموسيقي الشاعر طالب غالي وقرينته (في الدنمارك) والفنان الموسيقي حميد البصري (في هولندا) وعباس الفياض وأشخاص آخرون كانت معلوماتهم ثانوية قياساً الى من سبق ذكرهم. من هؤلاء الفنانة رؤيا غالي والكاتبة الروائية سميرة المانع والدكتور قصي عبد الرؤوف (في نوتنگهام) وبهيجة حسين الحلفي (في الدنمارك) والصائغ البصري صبري شمخي (في السويد) وبسيم مصطفى (من محلة الخليلية في البصرة). ولا ينسى المؤلف الفنانة حميدة العربي والفنان إحسان الإمام ـ فقد زوّداه بجملة من المعلومات الخاصة ببعض الأغاني العراقية، علماً أنهما ليسا من البصرة. والجدير بالذكر هو أن المؤلف قد حصل على ما حصل عليه من معلومات عبر الهاتف، باستثناء زيارة واحدة تفضّل بها

عليه الدكتور عباس الجميلي. وقد أفاد كثيراً من مقالة (البصرة) للفنان التشكيلي والكاتب الصحفي فيصل لعيبي التي بعث بها اليه عبر الانترنت. ومن مقالة اخرى عن البصرة بقلم الدكتور رزاق عبود منشورة على الإنترنت أيضاَ، هذا فضلاً عن معلومات أخرى حصلتُ عليها عبر الانترنت بمساعدة الدكتور حمزة الشفط وولدي الدكتور علي وابنتي المهندسة المعمارية سوسن. كما زودتني ابنتي البكر جميلة المقيمة في اليمن ببعض المعلومات ولا سيما عن (فرقة أم علي) وأغانيها. ولن أنسى ما قدمته لي زوجتي أم علي، وبخاصة تذكيري ببعض الوجوه الشعبية والصديقة والجارة.

11 ـ وأرى أنه من الواجب أن أشيد هنا بالذكر الجميل لمنظمة (Westminster Carers Service) لما لها من يد كريمة وفضل كبير عليَّ في مجال عملي الثقافي هذا.

12 ـ كما أود ـ أخيراً ـ أن أتقدم بوافر الشكر إلى دار الفارابي الكريمة لتفضلها بإخراج كتاب هذا في شكله الفني الجميل.

أ.د. حسن البياتيلندن ـ أيلول (سبتمبر) سنة 2008

يتألف هذا الكتاب ـ فضلاً عن الاستهلال والمسك الختامي ـ من ستة أبواب وخمسة فصول، تضم مئتين وخمسة وثمانين وجهاً بصَرياً نسائياً ورجالياً، من مختلف القطاعات الحياتية. وقد خصّ كل وجه من الوجوه برباعية شعرية وتعليقات تعريفية وتوضيحية تتناسب وجو الرباعية الشعرية والوجه الذي خصّت به هذه الرباعية أو تلك.

وفي نهاية الكتاب جملة من الإشارات تبين ظروف تأليف الكتاب والزمن الذي استغرقه والأساليب الفنية التي اتبعها المؤلف في رباعياته وتعليقاته، فضلاً عن المصادر والمراجع التي اعتمدها المؤلف وعن أمور أخرى يجدها القارىء أو الباحث بين طيات هذه الإشارات.







الدكتور حسن البياتي،

- استاذ جامعي متقاعد، ولد في محافظة ديالى ـ العراق 1930.
- شاعر وباحث اكاديمي ومترجم أدبي، يجيد اللغة الروسية ويعرف الانكليزية.
- عضو في اتحاد الادباء العراقيين منذ تأسيسه سنة 1959.
- عضو في جمعية المترجمين العراقيين وفي نادي الفنون بالبصرة، وفي عدة جمعيات واتحادات أخرى داخل العراق وخارجه.
- ليسانس شرف في اللغة العربية وآدابها – دار المعلمين العالية – بغداد 1955.
- دكتوراه فلسفة في اللغة والادب – جامعة موسكو 1965.
- عمل مدرساً على الملاك الثانوي في عدة محافظات عراقية، كما عمل مدرساً فأستاذاً مساعداً ثم أستاذاً في عدة جامعات عراقية وعربية وأجنبية.
- فقد بصره في شباط 1999 أثناء عمله أستاذاً في جامعة حضرموت اليمن وهو يقيم منذ 2001 في مدينة لندن حيث يواصل نشاطه الابداعي والثقافي.
- صدر له ما يقرب من عشرين كتاباً أدبياً مؤلفاً ومترجماً، فضلاً عن عشرات البحوث المؤلفة والمترجمة في حقول إبداعية وثقافية شتى.

ISBN 978-9953-71-520-9

